كتاب الفتوة

تصنيف

الشيخ أبى عبدالله محمد بن أبى المكارم

المعروف بابن المعمار البغدادى الحنبلى

(المتوفى سنة ٦٤٢ هـ)

حققه و نشره

الدكتور مصطفى جواد
الاستاذ فى كلية التربية

الدكتور محمد تقى الدين الهلالى
الاستاذ فى كلية التربية

الدكتور عبد الحليم النجار
الاستاذ المساعد فى جامعة القاهرة

أحمد ناجى القيسى
الاستاذ المساعد فى كلية الآداب

مطبعة شفيق ـ ١٩٥٨ ـ ١٩٦٠



تصنيف

الشيخ أبى عبدالله محمد بن أبى المكارم

المعروف بابن المعمار البغدادى الحنبلى

حققه و نشره

الدكتور مصطفى جواد
الاستاذ فى كلية التربية

الدكتور محمد تقى الدين الهلالى
الاستاذ فى كلية التربية

الدكتور عبدالحليم النجار
الاستاذ المساعد فى جامعة القاهرة

احمد ناجى القيسى
الاستاذ المساعد فى كلية الآداب

قــدم له

الدكتور مصطفى جواد

الناشر : مكتبة المثنى ـ بغداد

مطبعة شفيق ـ ١٩٥٨

الطبعة الاولى

١٩٥٨



منذ القرن الاول للهجرة الى القرن الثالث عشر منها

بقلم

الدكتور مصطفى جواد

الاستاذ فى قسم اللغة العربية

بكلية التربية (جامعة بغداد)

الفتوة فى اللغة صفة الفتى اشتقت منه كالرجولة من الرجل والابوة من الاب والامومة من الام والاخوة من الاخ والانوثة من الانثى ، والفتى فى اللغة هو الشاب الحدث ، واستعيرت الفتوة منذ ايام الجاهلية للشجاعة واستعير الفتى للشجاع . قال طرفة بن العبد :

اذا القوم قالوا من فتى خلت اننى عنيت فلم أكسل ولم اتبلد

وقال متمم بن نويرة :

اذا القوم قالوا من فتى لعظيمة فما كلهم يدعى ولكنه الفتى[١]

ثم استعير الفتى للسخى كما فى قول الحطيأة :

وذاك فتى ان تأته فى صنيعة الى ماله لا تأته بشفيع[٢]

وهكذا علق بالفتى معنياه المجازيان : الشجاعة والسخاء اللذان هما اكرم الصفات عند العرب . ولما شاعت صفة « الفتى » ولم يكن للمادحين مندوحة منها جعلوا الممدوح « فتى الفتيان » كما يقال اشجع

---

(١) الكامل للمبرد ـ ج٢ ص ٧٨ ـ ٩ ـ طبعة الدلجمونى
(٢) الكامل ـ ج١ ص ٢١ ـ من الطبعة المذكورة

الشجعان واسخى الاسخياء » قال الشاعر :

الالهف الارامل واليتـــــامى	ولهف الباكيات عـــــلى قصى
لعمرك ما خشيت عـــــلى قصى	متالف بين حجر والســـــــلى
ولكنى خشيت عـــــلى قصى	جريرة رمحه فى كـــــل حى
فتى الفتيـــان محلـــول ممر	وامـــار بارشـــــاد وغـــى(٣)

وقال الراجز :

ان يجيلا كلمـــــا هجـــــانى	ملت عـــــلى الاغطش او ابان
او طلحة الخير فتى الفتيـــان	اولاك قوم شـــأنهم كشـــانى
ما نلت من اعراضهم كفـــانى	وان سكت عرفوا احسانى(٤)

ووصف الامام على بن ابى طالب فى غزوة احد بالفتى اى الشجاع ، قال المولى على القارى :

« اول ما قيل لا فتى الا على » يوم احد وذلك ان النبى ـ صـــلى الله عليه وسلم ـ اعطى الراية لعلى فقاتل هـــو ورجال من الصحب الكرام وروى انه لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله ـ ص ـ تحت راية الانصار وارسل الى على ان قدم الراية • فتقدم ونادى بين الصفوف « انا ابو القصم » وبارز وقاتل حتى قيل فى حقه : لا فتى

(٣) الكامل ـ ج٣ ص ٢٦١ ـ
(٤) الكامل ـ ج٣ ص ٣٢ ـ

الا على . اورده صاحب فردوس المجاهدين(٥).

وقال علاء الدين على دده السكتوارى : « وزيد بعد ذلك لما انتقل الى على وصاية ووراثة السيف الشهير المسمى بذى الفقار قول الاخبار العلوية : لا سيف الا ذو الفقار وهو اسم سيف النبى ـ ص ـ اهداه المقوقس وفى بعض الاخبار اصابه فى غنيمة خيبر(٦).

وفى ايام بنى امية اضيف وصف الفتى للتخصيص قال جرير يعير بنى مجاشع بخذلانهم الزبير بن العوام ويصفه بفتى الندى وفتى الطعان :

قالت قريش ما اذل مجاشعا ... جارا واكرم ذا القتيل قتيلا

افبعد متركم خليل محمد ... ترجو القيون مع الرسول سبيلا

افتى الندى وفتى الطعان غررتم ... واخا الشمال اذا تهب بليلا(٧)

وكان الفتى يضاف ايضا الى القبيلة كما يقال هو شجاعها قال عبدالله بن الزبير يذكر اباه :

يذكرنى الزبير صهيل طرف ... تناوله ابن جرموز بغدر

وقد كان الزبير فتى معد ... اذا فزعوا وفارس حى فهر(٨)

(٥) الاوائل والاواخر ـ نسخة باريس ٢٠٧٩ الورقة ٣٧ ـ

(٦) محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ـ ص ٦٩ ـ

(٧) الكامل ـ ج٣ ص ٢٣ ـ

(٨) الفنون لأبى الوفاء بن عقيل نسخة باريس ٧٨٧ ، الورقة ١٤ .

واشتهر قوم بوصف (الفتى) مضافا ، فمنهم (فتى العشيرة أبو سليمان خالد بن الوليد المخزومى) و (فتى العرب ابو محمد عبدالعزيز بن زرارة الكلابى) خرج مع يزيد بن معاوية الى بلاد الروم غازيا فمات هناك . و (فتى قريش ابو عيسى بن مصعب بن الزبير بن العوام) و (فتى العسكر ابو عبدالله محمد بن منصور بن زياد الغسانى الكاتب) كان يلى ديوان الجند ايام هارون الرشيد وهو الذى سماه (فتى العسكر)[٩] و (شيخ الفتيان الفضيل بن عياض)[١٠].

وكثرت صفات الفتى حتى استوجب المدح بكليتها الاشارة الى مجموعها قال بعض الازديين يمدح المهلب بن ابى صفرة وينعى عليه الكذب المباح وهو كذب الحرب :

انت الفتى كل الفتى   لو كنت تصدق ما تقول[١١]

ولقب ناجية الجرمى (معود الفتيان) لانه ضرب عامل صدقة باليمامة كان بعثه نجدة الخارجى فقتله وقال :

---

(٩) تلخيص معجم الالقاب ـ ج٤ ص ٢١٤ ـ من نسختى الخطية الاولى

(١٠) فتوة ابن المعمار ـ الورقة ٥ من النسخة المصورة من المانيا وهى المنشورة فى هذا المجلد .

(١١) الكامل ج٣ ص ١٨٦ .

وسائلة لم تدر ما لى وسائل — بناجية الجرمى كيف يماصع ؟
ولما علانى بالقطيع علوته — فعض به لين المهزة قاطع
اعودها الفتيان بعدى ليفعلوا — كفعلى اذا ماجاز فى الحكم تابع (١٢)

وبقيت كلمة (الفتى) لابسة بردها المجازى الفضفاض غير منظور فيها الى السن والعمر ، فى العصر العباسى ايضا ، فهذا شاعر يمدح على بن المهدى اخا الرشيد يقول فى مدحه :

قل لعلى ايا فتى العرب — وخير نام وخير منتسب
أعلاك جداك يا على اذا — قصر جد فى ذروة الحسب (١٣)

والشواهد على ذلك لا تعد ولا تحصى وانما ذكرنا منها ما يقوم بصحة القول ويجرى مجرى البرهان . ونستطيع ان نقول ان الفتوة اتسعت معانيها فى ايام بنى امية فاشتملت على المروءة ، قال معاوية بن ابى سفيان : « الفتوة ان توسع على اخيك من مال نفسك ولا تطمع فى ماله ، وتنصفه ولا تطالبه بالانصاف ، وتكون تبعا له ، ولا تطلب ان يكون تبعا لك ، وتحتمل منه الجفوة ولا تجفوه ، وتستكثر قليل بره وتستقل ما يصل منك اليه»(١٤).

(١٢) المؤتلف والمختلف للآمدى ص ١٨٨ ، وتلخيص معجم الالقاب لابن الفوطى ج٥ الترجمة ١٣٩ من الميم .
(١٣) الكامل – ج٢ ص ١٩٧ –
(١٤) تلخيص معجم الالقاب – ج٤ ص ٣٦٨ . – من نسختى الخطية الاولى .

فقوام هذه الفتوة « الايثار » وهو العنصر الاول فى الفتوة الصوفية التى سيأتى الكلام عليها وذلك ان المتصوفة والزهاد لما تخلوا عن المرابطة والجهاد فى دور الحرب والثغور[15] وارزوا الى الربط والدور ودانوا بجهاد النفس الامارة بالسوء بدلا من جهاد العدو ، لم يتخلوا عن الفتوة ، التى هى فى الاصل الشجاعة والسخاء كما قدمنا، بل استمروا على التقليد بتقليدهم لاهل الدنيا للافصاح عن رغباتهم واهوائهم المكظومة المزمومة ، كوصفهم خمرة الحب الالهى وتقسيمهم البلاد الى مناطق نفوذ روحانية كما يفعل الملوك والامراء والخلفاء بممالكهم واماراتهم فاقتصروا على فتوة الايثار وغيره من مكارم الاخلاق، قال معروف الكرخى : « للفتيان علامات ثلاث : وفاء بلا خلاف ومدح بلا جود وعطاء بلا سؤال»[16].

واختلفت الصوفية فى تعريف الفتوة فقال ابو بكر محمد بن أحمد الشبهى وليس الشبلى وكان يوصف بأنه من افتى المشايخ اى من اكثرهم فتوة : « الفتوة حسن الخلق وبذل المعروف[17]» . وقال جعفر الخلدى

(١٥) ممن رابط فى الثغر من فتيان الصوفية ابو محمد بن المهلب بن احمد بن مرزوق المصرى الصاقرى قال ياقوت الحموى : « كان ذا فتوة صحب ابا يعقوب النهر جورى وقتل بنواحى طرسوس شهيدا » . « الصاقرية » من معجم البلدان .

(١٦) طبقات الصوفية لابى عبدالرحمن السلمى — ص ٨٩ —

(١٧) طبقات الصوفية ، ص ٥٠٦ .

« الفتوة احتقار النفس وتعظيم المسلمين[١٨] » . وقال ابو عبدالله بن احمد المغربى : « الفتوة حسن الخلق مع من تبغضه وبذل المال لمن تكرهه وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك منه[١٩] » . وقال اخوه ابو القاسم : « الفتوة رؤية فضل الناس بنقصانك[٢٠] » .

وقال الشيخ ابو عبدالله محمد بن ابى المكارم المعروف بابن المعمار الحنبلى البغدادى فى كتابه (الفتوة) : « واما السنة فقد ورد فى الفتوة اخبار والمختار منها ما رواه جعفر الصادق ـ عليه السلام ـ عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : لفتيان امتى عشر علامات . قيل وما تلك العلامات يا رسول الله ؟ قال : صدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الكذب والرحمة لليتيم واعطاء السائل وبذل النائل واكثار الصنائع وقرى الضيف ورأسهن الحياء[٢١] »

وروى عن الحسن البصرى انه قال : « جمعت الفتوة فى قوله تعالى : ان الله يأمر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، يعظكم لعلكم تذكرون » . وقال محمد بن

(١٨) المرجع المذكور ، ص ٤٣٦ .

(١٩) مجموع تاريخى على العقود « نسخة باريس ٢٠٧٤ ، الورقة ١٨ » .

(٢٠) المرجع المذكور فى الموضع المزبور .

(٢١) فتوة ابن المعمار ، الورقة ٦ من النسخة الخطية المصورة من المانيا .

الترمذى : « الفتوة ان تكون خصم نفسك لربك » • وقال الحارث المحاسبى : « الفتوة ان تنصف ولا تنتصف » • وقال الجنيد البغدادى المعروف قبره اليوم بالشيخ جنيد : « الفتوة كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى » • وقال الشيبانى : « الفتوة الصبر عند الامتحان والرفق عند الجفاء والبذل عند الفاقة ، وانشد :

انت للمـــال اذا امسكته   واذا انفقته فالمـــال لك

وقال الامام احمد بن حنبل ـ رضى الله عنه ـ : « الفتوة ترك ما تهوى لما تخشى » • وقال بعضهم : « الفتوة سيف مسلول وطبـــق مبذول وقلب مقفول ولسان سؤول » وقال ابن المعمار الحنبلى : « ينبغى ان تعلم ان الفتوة تعاضد واخوة وصدق ومروة وهى شرع من النبوة ، فليست بأكل الحرام وارتكاب الآثام بل هى عبادة الرحمن ومخالفة الشيطان وترك العدوان والعمل بالقرآن[٢٢] » وقال ابو عمران موسى بن محمد بن سعيد الكردى الجوبى ويقال الشوبى ايضا • قال الشيخ ابو بكر محمد بن الحسن : تعلمت الفتوة من الديك والوفاء من الكلب والاحتمال من الحمار ألا ترى ان الديك اذا قدمت اليه علفـا صاح بالديكة ولا يأكل خفية[٢٣]•

وقال علاء الدين الدمشقى القادرى فى محاسن الآثار والاخبار

(٢٢) فتوة ابن المعمار ـ الورقة ١٤ ـ من النسخة المذكورة
(٢٣) تكملة اكمال الاكمال ـ الجوبى ـ •

« قيل : الفتوة ان لا تشهر لك فضلا ولا ترى لك حقا ، وان تقرب من يعطيك وتكرم من يؤذيك ، وتعتذر لمن يجنى عليك سماحا لا كظما، وفرحا لا مصابرة وان تجد الى الخلاق سبيلا ولا تطلب على الحق دليلا...[٢٤] » .

والاقوال فيها كثيرة ، ومعظمها مذكورة فى كتاب الفتوة الصوفية لابى عبدالرحمن السلمى وكتاب « طبقات الصوفية » « ورسالة القشيرى » فى التصوف غير ما ذكرناه وما سنذكره فى اثناء البحث من المظان . ويهمنا من ذلك ان (الفتوة) صارت اذ ذاك مذهبا من مذاهب التصوف فكان الصوفى الكبير يوصف بانه احسن الصوفية طريقة فى الفتوة[٢٥] او بانه ذو فتوة كاملة[٢٦]. وكما اوجد الصوفية لخرقتهم ومرقعتهم سندا كذلك احدثوا لفتوتهم اسنادا ذهب جمهورهم فيه الى ان اصل الفتوة ومبدأها العملى اخذا من سيرة الامام على بن ابى طالب كما انا ذاكره فى الذى يأتى من البحث .

وكما تطورت الفتوة عند ارباب الزهد والتصوف كذلك تغيرت عند الراغبين فى الدنيا والتشوق الى اللهو والمتعة وانقلبت الشجاعة

(٢٤) مجلس محاسن الآثار والاخبار ـ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٤٩٤ الورقة ١٦٣ ـ
(٢٥) طبقات الصوفية ، ص ٤٥٩ .
(٢٦) التاريخ المجدد لمدينة السلام ، لابن النجار ، نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٧٩ .

فى المواقف المشرفة الى شطارة وعيارة فى فتوة مزيفة فالشـــراب والالعاب والغناء والتشطر والارهاب صارت من صفات الفتوة الثانية اللاهية ، مع شيء من الصفات الاصلية ، كالوفاء والنجدة والسخاء . وكان فى اواخر عصر بنى امية اى فى الثلث الاول من القرن الثـانى للهجرة بالشام والعراق طبقة من الناس يعـرفون باسم (الفتيـان) يجتمعون للهو والسكر والغناء وكان الغناء من اظهر لهوهم وقـــد حرمه الامير خالد بن عبدالله القسرى بالعراق لما وليه فى العصـــر المذكور ثم اذن فيه لحنين الحيرى وحده على شرط ان لا يحضره سفيه ولا معربد[27] ولذلك كان الغناء من عناصر الفتوة اللاهية ، قال ابو العباس محمد بن يزيد المبرد حدثنى عبدالصمد بن المعذل قال : كان خليلان الاموى يتغنى ويرى ذاك زائدا فى الفتوة وكان شريفا وذا نعمة واسعة[28] .

وجاء فى اخبار حنين الحيرى انه خرج من الحيرة الى حمص يلتمس الرزق بها فسأل عن الفتيان بها فقيل له : انهم يجتمعون فـى الحمامات اذا اصبخوا ، فجاء الى احد الحمامات فدخله فوجد فيـــه جماعة منهم، فأنس وانبسط واخبرهم انه غريب ثم خرجوا وخـــرج معهم فذهبوا به الى منزل احدهم فلما قعدوا اتوا بالطعام فأكلـــوا

(٢٧) الاغانى ج٢ ، ص ٣٤٥ ـ ٨ .
(٢٨) الكامل ج٢ ، ص ١٩٦ .

وبالشراب فشربوا ، فعرض عليهم ان يغنى لهم فأجابــــوا بشوق ، فاستحضرهم عودا فأحضروه واخذ يضرب عليه ويغنيهم باراجيز معبد المغنى المشهور فلم يأبهوا له ولا استحسنوه[٢٩].

وذكروا انه كان فى اول امره يحمل الرياحين الى الفتيـــــان والموسرين بالكوفة والى اصحاب الفتيان المتطربين بالحيرة[٣٠].

وبسلوك الفتوة اللاهية هذا المسلك واستقلالها هذا الاستقلال كانت نهاية القرن الثانى للهجرة منشأ لفتوة لاهية باغية تدين بالشطارة والعيارة ولها اتباع اكثرهم من الثائرين على المجتمع والدولة ومن الرعاع النهابة واستمرت الفتوة الصوفية على ايثارها وعفتها ومكارم اخلاقها حتى لقد ذكر الامام فخر الدين الرازى فى اسرار التنزيل عند ذكر الفتوة ان رجلا تزوج امرأة وقبل الدخول بها ظهر فيها جدرى أذهب عينيها ، فقال الرجل : ظهر فى عينى نوع ضعف وظلمة ، ثم قال : قد عميت . فزفت اليه المرأة عمياء ، ثم لبثت عنده عشرين سنة وتوفيت واذ ذاك فتح الرجل عينيه ، فسئل عن ذلك كيف كان . فقال : ما عميت ولكن تعاميت حذرا ان تحزن المرأة . فقيل له : قد سبقت اهل الفتوة[٣١] فلننظر اى مقام سام بلغت فتوة الفتيان؟

---

(٢٩) الاغانى ٢ : ٣٤٦ ، ٣٤٧ طبعة دار الكتب المصرية .
(٣٠) المرجع المذكور ـ ص ٣٤٥ ـ .
(٣١) نكت الهميان فى نكت العميان ، ص ٤٠ .

وعلى الضد من هـــذا الخلق الاكرم كان خلق فتيان الشراب ، فقد ذكروا انهم كانوا يأتون قبر ابى الهندى غالب بن عبدالقدوس من مخضرمى شعراء الدولتين الاموية والعباسية واول من استفرغ شعره فى وصف الخمر فى الاسلام فيشربون الخمر ويصبون القدح اذا وصل اليه على القبر(٣٢).

وكان للفتيان صفات واحوال وعادات واخلاق يمتازون بها . قال الجاحظ : « قال ابو براح : ذهب الفتيان فما ترى فتى مغرق الشعر بالدهن ، معلقا نعله ولا ديكين فى خطار ولا صديقا له صديق ان قمر ضغا وان عوقب جزع وان خلا بصديق فتى خنثه وان ضرب اقر وان طال حبسه ضجر ولا ترى فتى يجسر ان يمشى فى قيده ولا يخاطب اميره(٣٣) » .

وكان للشطار كلام خاص ، حكى بعضهم ان شاطرا افتخر فقال : « انا الموج الكدر ، انا القفل العسر ، انا النـــار اناالعـــــار انا الرحى اذا دار مشيت اسبوعين بلا رأس ، واكلت جميع ما فى قدور الهراس ، اقطف رأسك واجعله زر قميص واستسقيك فلا اعطشك الا فى الجحيم واشربك فلا ابولك الا على الصراط المستقيم ويلك لو كلمنى الفيل لم يجرس او البحر لم ينبس ، او عضنى الكلب لم يفرس او

(٣٢) فوات الوفيات « ج٢ ص ١٢٢ » .
(٣٣) البيان والتبيين « ج٣ ص ١٣٢ » .

زارني النمرود ود التقدس ، اصدقائي اكثر من خوص البصـــرة ، وخردل مصر ، وعدس الشام وحصى الجزيرة وشوك القاطول وحنطة الموصل وقصب البطائح ونبق الاهواز ، اشرب الرمل فأخرأ صخرا وابلع التمر فأخرأ نخلا(٣٤).

وفي الربع الاول من القرن الثالث تميزت الفتوة اللاهيـــــة العاتية تميزا تاما بآدابها ان صح ان تسمى آدابا وتقررت احكامهـــا ومصطلحاتها ، واستتبع ذلك ان يكون لها قضاة كأبي الفاتـــك بن عبدالله الديلمي الظريف الملقب بقاضي الفتيان ، ذكره المؤرخ محمد بن النجار البغدادي في تاريخ بغداد في باب من عرف بكنيته باسناد يرفعه الى احمد بن ابي الفتح المؤدب قال : « كان ابو الفاتك بن عبدالله الديلمي قاضي الفتيان ، ويسكن بغداد عند باب الكرخ ، ويجتمع عنده الفتيان وهو يملي عليهم آداب الفتيان ، ومن كلامه في ذلك : الساقي لا ينبغي ان يكون محدثا ولا مغالطا ولا محابيا ولا حريصا ولا مفكـــرا ولا متكئا ولا محتبيا ولا مشـــتغلا بامر غيره قال : وله فصول في آداب الفتوة(٣٥) » .

وقال الجاحظ : « قيل للحارثي بالامس : لم تبيح الطعام لمن لا يحمدك ومن ان حمدك لم يحسن ان يحمدك ومن لا يفصل بين الشهي

(٣٤) نثر الدر للآبي « نسخة باريس ٣٤٩٠ الورقة ٥٣ » .
(٣٥) تلخيص معجم الالقاب « ج٤ ص ٢٩٧ » .

الغذى والغليظ الزهم ؟ قال : يمنعنى من ذلك ابو الفاتك .

فقيل له : ومن ابو الفاتك ؟ قال : قاضى الفتيان . قيل : فما قال ابو الفاتك ؟ قال : قال ابو الفاتك : الفتى لا يكون نشافا ولا نشالا ولا مرسالا ولا لكاما ولا مصاصا ولا نفاضا ولا دلاكا ولا مقورا ولا مغربلا ولا محلقما ولا مسوغا ولا مبلعما ولا مخضرا ، فكيف لو رأى ابو الفاتك اللطاع والقطاع والنهاش والمداد والدفاع والمحول والله انى لافضل الدهاقين حين عابوا الحسود وتقززوا من التعرق وبهرجوا اصاحب التمشيش وحين أكلوا بالبارجين وقطعوا بالسكين ولزموا عند الطعام السكتة وتركوا الخوض واختاروا الزمزمة(٣٦).

والنشال فى اصطلاح الفتيان فى ذلك الزمان هو الذى يتناول الطعام من القدر ويأكله قبل النضج وقبل اجتماع الآكلين . والنشاف : الذى يفتح الرغيف من حاشيته ثم يغمسه فى رأس القدر ويشربه الدسم ويأكله وحده . والمرسال صفة لاثنين احدهما الذى اذا وضع فى فمه لقمة هريسة او ثريدة او غيرهما ارسلها فى حلقه ارسالا وسرطها سرطا وهو المراد ها هنا . واللكام : هو الذى يلتقم لقمة فيلكمها باخرى قبل اجادة مضغها وابتلاعها . والمصاص : الذى يمص قصبة العظم بعد استخراجه مخه . والمقور الذى يقور الرغيف ويأخذ وسطه ويدع حواشيه لاصحابه . والمحلقم : الذى يتكلم واللقمة

(٣٦) البخلاء « ص ١٠٥ » طبعة مطبعة ابن زيدون بدمشق.

قد بلغت حلقومه • والمسوغ : الذى يعظم اللقمة فتقف فى حلقومه ويغص بها ويسيغها بالماء ولا يزال يفعل ذلك • والمبلعم : الذى يأخذ حواشى الرغيف ويغمزها فى الزبد او السمن وغيرهما لانها تحمل من ذلك اكثر من الاوساط ، او الذى يغمز التمرة بابهامه لتحمل من ذلك اكثر من التمرة غير المغموزة • واللطاع : هو الذى يلطع اصبعه ثم يغمسها فى المرق او اللبن او السويق • والقطاع : الذى يعض على اللقمة فيقطع نصفها ثم يغمس النصف الآخر فى الادام كالزيت والخل • والنهاش : هو الذى ينهش اللحم كنهش السباع • والمداد : هو الذى ربما عض على الغضروف الذى لم ينضج ويمده بفيه من جهة وبيده من الجهة الاخرى ، فيقطعه بنترة واحدة فينثر ما عليها على مؤاكله على المائدة ، وقيل : المداد ايضا هو الذى اذا أكل مع اصحابه الهريسة او الارزة او غيرهما اتى على ما بين يديه ومد يده الى ما بين ايديهم• والدفاع : هوالذى اذا وقع فى القصعة عظم فيما يليه نحاه بلقمة من الخبز حتى تصير فى مكانه قطعة لحم وهو فى فعله ذلك يظهر للمؤاكلين انه يريد تشريب اللقمة مرقا • والمغربل: هو الذى يأخذ وعاءالملح فيديره ادارةالغربال ليجمع ابازيره اى بهاراته ويستأثر به على اصحابه • والمحول : هو الذى اذا رأى كثرة النوى بين يديه احتال له حتى يخلطه بنوى صاحبه • والمخضر : هو الذى يدلك يده بالاشنان من الودك والغمر حتى اذا اخضر واسود من

الدرن دلك به شفتيه . والدلاك : هو الذى لا يجيد تنقية يديه بالاشنان ويجيد دلكها بمنديل الغمر[37].

فهذه مصطلحات من مصطلحات آداب الفتيان على المائدة فى اوائل القرن الثالث للهجرة ، فما ظنك بمصطلحات شؤون العيش الاخرى ؟ وبمواضعات السيرة الاجتماعية لهم مما سوى ذلك ؟ وهذه المصطلحات وتلك لم نعثر عليها فى كتاب خاص ولا ذكر منها فى كتب اللغة الا النادر كما جاء فى اساس البلاغة للامام العلامة الزمخشرى ، قال : « وحكى الجاحظ فى كلام بعض الشطار : لا يكون الفتى مقورا وهو الذى يقور الجرادق فيأكل اوساطها ويدع حروفها[38] » .

وقال ابو العباس المبرد : « سألت بعض الفتيان لم سموا الطنبور الجرب ؟ فقال : لان اللهج بالطنبور لا يكاد يضعه من يده ولان صاحب الجرب لا يدع الحك فلذلك سموا الطنبور الجرب[39] ».

ومن الذين عاشروا فتيان ذلك العصر على بن الجهم الشاعر المشهور ، فقد روى ابو الفرج الاصفهانى ان على بن الجهم كان يعاشر جماعة من فتيان بغداد لما اطلق من حبسه ورد من النفى وكانت

(٣٧) المرجع المذكور ـ ص ١١٨ ـ ١٢١ ـ .
(٣٨) اساس البلاغة فى « قور » .
(٣٩) المجموع اللفيف « نسخة خطية فى خزانة كتبى الورقة ١٧٥ » .

تلك الجماعة تألف القيان اى الآرتيستات كما يسمين به اليوم فى منزل رجل اسمه المفضل يسكن بالكرخ وكان من ارباب القيان • فقال فيه على بن الجهم :

نزلنا بباب الكرخ اطيب منزل	على محسنات من قيان المفضل
فلا بن سريج والغريض ومعبد	بدائع من اسماعنا لم تبدل
اوانس ما للضيف منهن حشمة	ولا ربهن بالجليل المبجل
يسر اذا ما الضيف قل حياؤه	ويغفل عنه وهو غير مغفل
ويكثر من ذم الوقار واهله	اذا الضيف لم يأنس ولم يتبذل
ولا يدفع الايدى المريبة غيرة	اذا نال حظا من لبوس ومأكل
ويطرق اطراق الشجاع مهابة	ليطلق طرف الناظر المتأمل
اشر بيد واغمز بطرف ولا تخف	رقيبا اذا ما كنت غير مبخل
واعرض عن المصباح والهج بمثله	فان خمد المصباح فادن وقبل
وسل غير ممنوع وقل غير مسكت	ونم غير مذعور وقم غير معجل
لك البيت ما دامت هداياك جمة	وكنت مليا بالنبيذ المعسل
فبادر بايام الشباب فانها	تقضى وتفنى والغواية تنجلى
ودع عنك قول الناس أتلف ماله	فلان فاضحى مدبرا غير مقبل
هل الدهر الا ليلة طرحت بنا	اواخرها فى لهو يوم معجل
سقى الله باب الكرخ من متنزه	الى قصر وضاح فبركة زلزل
مساحب اذيال القيان ومسرح ال	حسان ومثوى كل خرق معذل

لوان امرأ القيس بن حجر يحلها   لاقصر عن ذكر الدخول فحومل
اذن لرأى ان يمنح الود شادنا   مقصر اذيال القباغير مسبل
اذا الليل ادنى مضجعي منه لم يقل   عقرت بعيري ياامرأ القيس فانزل [٤٠]

فهذا شاعر كبير من اصدقاء الفتيان ان لم يكن منهم يصف دور اللهو والفتيات الحسان ويشير بشعره الى وجود الغلمان فيها .

ويفهم من نقل ابى حيان التوحيدى فى كتابه (البصائر والذخائر) ان فتيان القرن الثالث للهجرة انغمسوا فى الرذائل والفساد الى أذقانهم فلم يحجموا عن رذيلة حتى اللواط ، ولذلك لما سأل بعضهم قاضى الفتيان عن دعوى الزناة ان اللواط ضرب من الزنا اجاب قائلا : ذلك من اراجيف الزناة [٤١] . فهو ــ قبحه الله ــ يعد اللواط أشرف من الزنا فلا ينبغى ان يسوى بينهما . ويذكر امين الدولة محمد العلوى الافطسى وهو منحرف عن بنى العباس بالبداهة ان الفتح بن خاقان وزير المتوكل على الله كان يعشق شاهك غلام المتوكل واشتهر الامر فيه وكان ابو عبدالله بن حمدون النديم يسعى للفتح بن خاقان فيما يحبه ، فعرف المتوكل الخبر ، فقال لابن حمدون : « انما اردتك وأدنيتك لتنادمنى

(٤٠) الاغانى « ج١ ص ٢١٩ ، ٢٢٠ » طبعة دار الكتب المصرية وديوان على بن الجهم .

(٤١) البصائر والذخائر «ص ١٦٥» طبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر .

لا لتقود على غلماني » ، فأنكر ابن حمدون ذلك وحلف يمينا حنث فيها واستوجبت عليه طلاق نسائه واعتاق مماليكه وألزمته حج ثلاثين عاما فكان يحج في كل عام ، وأمر المتوكل بنفيه الى تكريت ثم أنفذ اليه غلامه زرافة فقطع احدى أذنيه وقال له يقول لك أمير المؤمنين : « ما أعاملك الا كما يعامل الفتيان»[(٤٢)] ونقل هذا الخبر أيضا الشابشتي في كتاب الديارات[(٤٣)] ونقله من الديارات ياقوت الحموي في معجم الأدباء[(٤٤)]. قال أمين الدولة الأفطسي : « وقيل ان المتوكل كان يرى مذهب أبي نواس وانه دخل عليه غلام فائق الحسن ، فأثاره أبو عبدالله بن حمدون بنظره . فقال له المتوكل : ما حكم الفتيان في الفتى اذا تعرّض لغلام الفتى ؟ فقال ابن حمدون : قطع اذنه . قال المتوكل : فبهذا الحكم نحكم عليك . وقطع اذنه[(٤٥)] . ويؤيد ذلك ما رواه من كلامهم منصور الآبي في كتابه «نثر الدر»[(٤٦)].

وكانت الفتوة في ذلك الدهر سريعة الانتشار قال الجاحظ :

---

(٤٢) المجموع اللفيف «نسختي المصورة ، الورقة ١١٣ » .

(٤٣) الديارات «ص ٤ ، ٥ » .

(٤٤) ج١ ص ٣٦٥ «طبعة مرغوليوث» .

(٤٥) المجموع اللفيف «الورقة ١١٤» .

(٤٦) نثر الدر « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس » ٣٤٩٠ الورقة ٥٢» .

«ان الشطار ليخلو أحدهم بالغلام الغرير فيقول له : لا يكون الغلام فتى أبدا حتى يصادف فتى والا فهو تكش ـ والتكش عندهم هو الذى لم يؤدبه ولم يخرجهُ ـ فما المـاء العذب البارد بأسـرع فى طبـاع العطشان من كلمته ، اذا كان للغلام أدنى هوى «فى الفتوة وأدنى داعية الى الشطارة»(٤٧).

ومن الفتيان المشهـورين فى ذلك العصر اسحـاق بن خلف المعروف بابن الطبيب الحنفى البهرانى ، كان شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والعيارين ، والتصيد بالكلاب وايثار أصحاب الطنابير ، فحبس فى جناية جناها فقال الشعر فى السجن ثم ترقى فى ذلك حتى مدح الملوك ودون شعره ، وكان من أحسن الناس انشادا للشعر ، كأنه يتغنى فى الانشاد ، وكان اذا راجع الكلام جليسه لم يكد يسأم من مراجعته لحسن الفاظه . ولم يزل على رسم الفتوة وضرب الطنبور الى أن توفى فى حدود الثلاثين والمائتين للهجرة فى أيام الواثق بالله ومن شعره قوله :

النحو يبسط من لسان الألكن   والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلّها   فأجلها عندى مقيم الألسـن

(٤٧) الحيـوان «ج١ ص ١٦٨ ـ ٩» طبعة مصطفى البابى الحلبى بمصر .

وقال في ابنة أخت له كان رباها وتبناها اسمها « أميمة » :

لولا أميمة لم أجزع من العدم ولم أجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
أخشى فظاظة عم أو جفاء أخ وكنت أبكي عليها من أذى الكلم
تهوى لقائي وأهوى موتها شفقا والموت أكرم نزال على الحرم
اذا تذكرت بنتي حين تندبني فاضت لعبرة بنتي عبرتي بدم[48]

ومن العجيب أن يجتمع في هذا الشاعر الشاطر العيار عاطفة الحب الشديدة والميل الى الاجرام ، وتوفيت أميمة قبله فقال يرثيها :

أمست أميمة معمورا بها الرجم لقى صعيد عليها الترب مرتكم
يا شقة النفس ان النفس والهة حرى عليك ودمع العين منسجم
قد كنت أخشى عليها أن تقدمني الى الحمام فيبلى وجهها العدم
فالآن نمت فلا هم يؤرقني يهدا الغيور اذا ما أودت الحرم
للموت عندي أياد لست أنكرها أحيا سرورا وبي مما أتى ألم[49]

وقال في الحسن بن سهل وقد ئيس من احسانه :

باب الامير عراء ما به أحد الا امرؤ واضع كفا على ذقن

(٤٨) فوات الوفيات «ج١ ص ١٧» من طبعة محمد محيى الدين عبدالحميد .
(٤٩) الكامل «ج٣ ص ٢٥١ ـ ٢» .

قالت وقد أملت مـا كنت آملـــه   هذا الامير ابن سهل حاتم اليمن
كفيتك الناس لا تلقى أخـا طلب   بفيء دارك يستعدى على الزمن
ان الرجـاء الذى قد كنت آملـه   وضعته ورجـاء النـاس فى كفن
فى الله منه وجدوى كفه خلف   ليس السدى والندى فى راحة الحسن (٥٠)

وقال يصف رجلا اسمه داوود بالقصر وطول اللحية :

مـا سـرنى اننى فى طول داوود   واننى علـم فى البـأس والجود
ماشيت داوود فاستضحكت من عجب   كأننـى والديمشـى بمولـود
ماشيت داوود فاستضحكت من عجب   كأننى والديمشـى بمولـــود
مـا طـول داوود الا طـول لحيته   يظل داود فيهـا غـير موجـود
تكنـه خصلة منهـا اذا نفحت   ريح الشتاء وجف الماء فى العود
كالانبجانى (٥١) مصقولا عوارضها   سوداء فى لين خد الغادة الرود (٥٢)
اجزى وأغنى من الخز الصفيق ومن   بيض القطائف يوم القر والسـود
ان هبت الريح أدتـه الى عـدن   ان كان ما لف منها غير معقود (٥٣)

فهذه سيرة فتى من فتيان ذلك الزمان وهذا أدبه ، جعلناهما نموذجا ولم نجد بدا من ذلك لأن التمثيل واجب ، ولأن المثال هو

(٥٠) الكامل «ج٣ ص ٢١» .
(٥١) الانبجانى منسوب الى منبج .
(٥٢) الرود : الشابة الحسنة وأصله « الرؤد» .
(٥٣) الكامل «ج٢ ص ١٠٤» .

الجزء الحى من البحث ، والاقتصار على الفكرة قد يحدث شكا فى نفس السامع والقارىء ، ويولد شبهة فيها . وذكروا عن بعض المترجمين أن أبا عتبة أحمد بن الفرج الكندى الحمصى كان يشرب مع فتيان مردان بسوق الرستن بين حمص وحماة سنة **٢١٩** ويتقيأ الخمر على لحيته وكان يتفتى(٥٤) .

وبما قدمت نستدل على أن الفتى فى ذلك العصر كان شاطرا عيارا وأن الشطار والعيارين أطلق عليهم وصف « الفتيان » وأنهم يشبهون طبقة الصعاليك فى الجاهلية ومنهم عروة بن الورد المعروف بعروة الصعاليك القائل :

أقلى على اللوم يا ابنة مالك ونامى وان لم تشتهى ذاك فاسهرى
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله مصا فى المشاش آلفا كل مجزر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه كمثل شهاب القابس المتنور
مطلا على اعدائه يزجرونه بساحتهم زجر المنيح المشهر
وان بعدوا لا يأمنون اقترابه تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا وان يستغن يوما فأجدر
يريح على الليل أضياف ماجد كريم ومالى سارحا مال مقتر(٥٥)

(٥٤) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى «ج٤ ص ٣٣٩ ـ ٣٤١ »
ويتفتى أى يعد نفسه فى الفتيان .
(٥٥) الكامل « ج ١ ص ٩١ـ٢ » .

ودخل القرن الرابع للهجرة ولفظ الفتى ولفظ الفتوة يقابلان ايضا الشاطر والشطارة ، حتى ان أبا الحسن المسعودى المؤرخ العالم المشهور قال عند ذكره النابغ فى بلاد الصين سنة «٢٦٤» وصفه بالفتوة المعروفة فى زمانه أى أواسط القرن الرابع قال : « ان نابغا نبغ فى أهل الصين من غير بيت الملك وكان شريرا يطلب الفتوة ويجتمع اليه أهل الدعارة والشر فلحق الملك وأرباب التدبير غفلة عنه لخمول ذكره ، وكثر عتوه وقويت شوكته وقطع أهل الشر المسافات نحوه وعظم جيشه وشن الغارات»(٥٦).

واتخذ اللصوص وقطاع الطرق « الفتوة » سبيلا الى تلصصهم وسلبهم ونهبهم وقد ذكر بعض المؤرخين أن أبا نصر الفارابى الفيلسوف الشهير من أهل القرن الرابع للهجرة كان يرتحل من دمشق الى عسقلان فأستغفله والأصح استقفاه جماعة من اللصوص الذين يقال لهم « الفتيان » فقال لهم أبو نصر : خذوا ما معى من الدواب والأسلحة والثياب وخلوا سبيلى فأبوا ذلك وهموا بقتله ، فأضطر أبو نصر الى محاربتهم فقتل هو ومن كان معه ، فوقعت هذه الحادثة أفجع وقع فى قلوب أمراء الشام فتعقبوا اللصوص الفتيان أو

(٥٦) مروج الذهب «ج١ ص ٨٣» بالمطبعة البهية المصرية .

الفتيان اللصوص وصلبوهم على جذوع عند قبر الفارابى[٥٧]. وقد افتن هوءلاء الفتيان فى اللصوصية . ذكر لهم القاضى أبو على المحسن التنوخى قصصا عجيبة فى هذا الشأن فى كتابه الفرج بعد الشدة وذكر بعضها أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الاذكياء[٥٨]. وكان منهم قوم على جانب من الثقافة الأدبية والثقافة الدينية والظرافة على ما جاء فى الحكاية التى رواها المبرد عن سماع ومشاهدة ، فى مجلس أبى مروان عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون بالبصرة وخلاصتها أن لصا من هؤلاء الفتيان تعرض لصاحب بستان وأمره بنزع ملابسه ليسلبها ويلبسها فجرى بينهما جدال قال فيه الملاك للص : أحلف لك ايمانا بأنى اذا وصلت الى بستانى نزعت ثيابى ووجهت بها اليك ، فقال اللص : لا انا روينا عن مالك بن أنس أنه قال : لا تلزم الأيمان التى يحلف بها اللصوص ، فقال الملاك : والله لأوجهن لك بالثياب طيبة بذلك نفسى ، فأطرق اللص مفكرا ثم رفع رأسه فقال للملاك : أتدرى فيم فكرت؟ تصفحت أمر اللصوص من عهد رسول الله ـ ص ـ الى وقتنا هذا فلم أجد لصا أخذ بنسيئة وأكره أن أبتدع فى الاسلام

---

(٥٧) تتمة صوان الحكمة لظهير الدين البيهقى « ص ٣٣ـ٤ » من طبعة دمشق .

(٥٨) الفرج بعد الشدة «ج٢ ص ١١٢ ، ص ١١٧» وكتاب الأذكياء «ص ١١٨ ـ ١٢٤ » طبعة المكتبة العلامية بمصر .

بدعة يكون عليّ وزرها ووزر من عمل بها بعدى الى يوم القيامة اخلع ثيابك • فقال له الملاك : أتعرّينى وتبدى عورتى؟ فقال : لا بأس بذلك قد روينا عن مالك بن أنس أنه قال : لا بأس على الرجل بأن يغتسل عريانا • فقال الملاك : فيلقانى الناس فيرون عورتى • قال اللص : لو كان الناس يلقونك فىهذا الطريق ما عرضت لك ، فقال له الملاك : أراك ظريفا فدعنى امض الى البستان وأخلع الثياب وأوجه بها اليك : قال : كلا أردت أن توجه الى أربعة من عبيدك فيحملونى الى الوالى فيحبسنى ويمزق جلدى ويطرح فى رجلى القيد • اخلع ثيابك فخلعها(٥٩) •

وفى أيام بنى بويه بالعراق تحزب الفتيان والدعار ، وظهرت فيهم العصبية المذهبية ، فضلا عن العصبية الحزبية قال ابن الأثير فى حوادث سنة ٣٦١ : « فى هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة وأظهروا العصبية الزائدة وتحزب الناس وظهر العيارون وأظهروا الفساد وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استنفار العامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولد بينهم من أصناف « النبوية » و « الفتيان » والسنية والشيعة والعيارين ، فنهبت الأموال وقتل الرجال وأحرقت الدور وفى جملة ما احترق محلة الكرخ وكانت معدن التجار والشيعة ، وجرى بسبب

(٥٩) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة المجمع المصورة الورقة ٨٤ » •

ذلك فتنة بين النقيب أبى أحمد الموسوى والد الشريف الرضى والوزير أبى الفضل الشيرازى وعداوة (انتهى) • وظهر فى تلك الفتنة عدة قواد من العيارين تقسموا السلطة فى بغداد(٦٠) •

واستنفار العامة للغزو انما كان لأن ملك الروم أغار على الرُّها ونواحيها وديار الجزيرة حتى بلغ نصيبين وسبى وأحرق وأخرب بلاد المسلمين وفعل مثل ذلك بديار بكر وكان ذلك فى السنة المذكورة أى سنــة « ٣٦١ » ه فســار جمــاعة من أهل تلك البلاد الى بغداد مستنفرين للمسلمين وقاموا فى الجوامع والمشاهد وذكروا ما فعله الـــروم من النهب والقتل والأسر والسبى والاحــراق ، وخــوّفوا المسلمين من انفتاح الطريق للروم وطمعهم فى بلاد المسلمين وأنهم لا مانع لهم هناك ، فاجتمع مع المستغيثين المستنفرين كثير من أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة الطائع لله العباسى وأرادوا الهجوم عليها وقلعوا بعض شبابيكها فمنعوا من ذلك وأغلقت دونهم أبواب دار الخــلافة فتكلموا بما استقبح ذكره جماعة من المؤرخين ونسبوه الى العجز عما أوجب الله على الأئمة • وكان عز الدولة بختيار بن معز الدولة البويهى وهو الملك المستولى على الأمر بالعراق وبعض بلاد ايران يتصيد بنواحى الكوفة وفى نيته أن يحارب عمران بن شاهين المستبد

(٦٠) الكامل فى حوادث سنة ٣٦١ والامتاع والمؤانسة «ج٣ ص ١٦٠» •

بحكم بطائح واسط يومئذ ، فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستغيثين منكرين عليه اشتغاله بالصيد وقتاله عمران بن شاهين وهو مسلم من أهل القبلة وتركه جهاد الروم ومنعهم من بلاد الاسلام حتى توغلوا فيها واستباحوها ، فوعدهم التجهز للغزو(٦١) ، وكان أعجز من أن يفى بوعده •

وثار عدد كثير من العامة بأصناف السلاح والسيوف والرماح والقسى حتى استعظم والى بغـداد سبكتكين التركى ما رآه منهم وما شاهده عندهم ولم يوفق لضبطهم وجمعهم الى رئيس يقوم بأمرهـم فصاروا وبالا وضررا على المحاربات بينهم وأظهروا ضروب العصبية وأثاروا الفتن ، وأقدم بعضهم على بعض بالقتـل واسـتباحة الاموال والهجوم على الحرم واستحلالها وعجز ولى الأمر عن منعهم وتأديبهم وسقطت هيبته ، وذهب ناموسه وخربت بغداد(٦٢) • وقال أبو حيان التوحيدى فى هذه الفتنة : «كل ما كنا فيه كان غريبا بديعا ، عجيبا شنيعا ، حصل لنا من العيارين قواد وأشهرهم ابن كبرويه وأبو الدود وأبو الذباب وأسود الزبد وأبو الأرضة وأبو النوابح وشنت الغارة واتصل النهب وتوالى الحريق حتى لم يصل الينا الماء من دجلة ـ

(٦١) تجارب الأمم لمسكويه «ج٦ ص ٣٠٣» الكامل فى السنة المذكورة •

(٦٢) تجارب الأمم «ج٦ ص ٣٠٣» •

أعنى الكرخ ـ • فمن غريب ما جرى أن أسود الزبد كان عبدا يأوى الى قنطرة الزبد ويلتقط النوى ويستطعم من حضر ذلك المكان بلهو ولعب وهو عريان لا يتوارى الا بخرقة ولا يؤبه له ولا يبالى به ومضى على هذا دهر ، فلما حلت النفرة أعنى لما وقعت الفتنة ونشأ الهرج والمرج ورأى هذا الأسود من هو أضعف منه قد أخذ السيف وأعمله طلب سيفا وشحذه ونهب وأغار وسلب وظهر منه شيطان فى مسك انسان ، وصبح وجهه وعذب لفظه وحسن جسمه وعشِق وعُشِق ، والأيام تأتى بالغرائب والعجائب ••• فلما دُعى قائدا وأطاعه رجال وأعطاهم وفرق فيهم وطلب الرئاسة عليهم صار جانبه لا يرام وحماه لا يضام : فمما ظهر من حسن خلقه مع شره ولعنته وسفكه للدم وهتكه للحرمة وركوبه الفاحشة وتمرده على ربه القادر ومالكه القاهر أنه اشترى جارية كانت فى النخاسين عند الموصل بألف دينار وكانت حسناء جميلة فلما حصلت عنده حاول منها حاجته فامتنعت عليه • فقال لها : ما تكرهين منى؟ قالت : أكرهك كما أنت • فقال لها : فما تحبين؟ قالت : أن تبيعنى • قال لها : أو خير من ذلك أعتقك وأهب لك ألف دينار؟ قالت : نعم • فأعتقها وأعطاها ألف دينار بحضرة القاضى ابن الدقاق عند مسجد ابن رغبان • فعجب الناس من نفسه وهمته وسماحته ومن صبره على كلامها وترك مكافأتها على كراهتها •

فلو قتلها ما كان أتى ما ليس من فعله فى مثلها[٦٣].

ونحن نستغرب قول ابن الأثير : فاجتمعوا وكثروا فتولد بينهم من أصناف النبوية والفتيــان والسنية والشيعة والعيــارين » . فهذه الطوائف والفرق لا تتولد بين عشية وضحاهــا ولا فى أيام ولا فى شهور ولا فى سنين معدودات ، وانما هى موجودة منذ أزمان ولكنها كانت لابدة خامدة كالنار اذا سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ، ويهمنا من الخبر الاشارة الى بيوت من الفتوة كالنبوية وغيرها ، ومن البيوت المشهورة التى رأينا ذكرها فى مواضع أخرى « الرهاصية والشحينية ، والخليلية والمولدية »[٦٤].

ونستطيع أن نقول بعد ذكرنا ذلك الخبر أن العيارين مالوا فى ذلك العصر أى فى أواسط القرن الرابع للهجرة الى الحاق عيارتهم وشطارتهم بالفتوة المسندة الى أصل دينى سواء أكان الاسناد صحيحا أم مختلقا . وكان ذلك من أعظم الأخطار وأسوأ الآثار فى المجتمع ، فأولئك الفتيان بدلا من اتحاد غاياتهم وتوحيد مجهودهم وتألبهم على عدو الأمة ، أخذوا يتحزبون ويتعصبون ويغتصبون ويفتكون وينهبون ويقتلون باسم طريقة من الطرائق المعزوة الى الدين ، والدين سند

(٦٣) الامتاع والمؤانسة «ج٣ ص ١٦٠ ــ ١» .
(٦٤) كتاب الفتوة لابن المعمار الحنبلى ، الورقة ١٠ ، ١١ .

قوي وركن وثيق يتحمل الأعباء الفادحة ويأتى بالمعجزات على اختلاف انواعها ، ومن هنا أصبحت الفتوة خطرا على الدولة العباسية ، وعلى امارة بنى بويه المستولية على سلطان الخلافة بسلطانها القاهر ، فوجب على الخلافة والنائب عنها مقاومتها ومحاوتتها ومحاولتها وانكار أفعالها وأعمالها ودعواها الدينية ونقضها .

وفى الحق أن التاريخ المعروف عندنا لا يفصل أخبار الصراع بين الفتوة اللاهية القاهرة المتدرعة بالدين وبين السلطة الحاكمة فى ذلك العصر ، بل يشير اشارات قليلة على وجه الاستطراد ، ولا سيما بعد أن تقمصت الفتوة الشطارة والعيارة أو جرى العكس والنتيجة واحدة ، فمما عيب به الخليفة المستكفى ، كما فى تكملة تاريخ الطبرى لمحمد بن عبدالملك الهمذانى ، أنهم وجدوا كلامه مثل كلام العيارين وأنه كان يلعب قبل الخلافة بالطيور ويرمى بقوس البندق ويخرج الى البساتين للعب والفرجة[٦٥]. وهذه صفة فتيان ذلك الزمان .

وأعتقد أن لنا الحق فى أن نوحد بين تاريخى الفتيان والعيارين والشطار منذ أواخر القرن الرابع للهجرة ، كما فى سنة «**٣٩٣**» من حكم بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى ، ففيها خرج نائب بهاء الدولة

(٦٥) تجارب الأمم حاشيته ص ٨٧ ج ٦ .

بالعراق أبو جعفر الحجـاج لحرب بنى عقيـل وبنى أسد بنواحى الكوفة وما كاد يترك بغداد حتى اختلت الأحوال وظهر العيـارون واشتد الفساد-وقتلت النفوس ونهبت الأموال وأحرقت المساكن ، فبلغ ذلك بهاء الدولة وهو فى بلاد العجم فسير الى العراق لحفظه أبا على بن أبى جعفر المعروف بأستاذ هرمز الملقب بعميد الجيوش ، ولما بلغ أبو على بغداد أقام السياسة ومنع المفسدين فسكتت الفتنة وأمن الناس(٦٦).

وتجددت فتنة العيارين فى شهر رجب سنة «٤١٥» وأخذوا يكبسون دور الناس ليلا ونهارا ويقتلون ظاهرا وكانوا يدخلون على الرجـل فيطالبونه بذخائره ويستخرجونهـا منه بالضرب كمـا يفعل المصادرون ولا يجد المستغيث مغيثا ، وأحرقوا دار الشريف المرتضى على نهر الصراة فانتقل الى درب جميل ، وأحرق الاتراك طاق الحرانى من نواحى مدينة المنصور لفتنة جرت بينهم وبين العيـارين والعامـة وغلت الأسعار بذلك غلاءا فاحشا(٦٧).

وفى سنة «٤٢٤» وما بعدها كررت فتنـة العيارين وظهر فيهم القائد أبو على البرجمى وكان كثير من أهل بغداد لا يجرؤون على

---

(٦٦) الكامل فى حوادث سنة «٣٩٣» .

(٦٧) المنتظم «ج٨ ص ٢١ ، ٢٢» والكامل فى حوادث سنـة «٤١٧» .

ذكره بغير لقب « القائد » • ومن أدلتنا على فتوته أنه شاع عنه أنه لا يتعرض لامرأة ولا يمكن من أخذ شيء معها أو عليها ، وثار العوام فى جامع الرصافة يوم الجمعة ومنعوا الخطيب أبا الحسين ابن الغريق من الخطبة وقالوا : « ان خطبت للبرجمى والا فلا تخطب لخليفة ولا لملك » • وقد صرح ابن الأثير بفتوته قال : « وحكاياته كثيرة وكان مع هذا فيه فتوة وله مروة لم يعرض لامرأة ولا الى من يستسلم اليه[٦٨]•

وظهرت فى أوائل القرن الخامس للهجرة فى البلاد الشامية فتوة يعرف أصحابها بالأحداث الواحد منهم « الحدث » وهو مرادف للفتى فى اللغة أصلا فصار مرادفا له فى الاصطلاح أيضا ، وأشهرهم أحداث مدينة حلب ، وقد تدخل هؤلاء فى السياسة طلبا للرئاسة وزاولوا الحروب والفتن فكانوا ينصرون أميرا ويخذلون آخر ، ولهم ولغيرهم أخبار طويلة ، ويستطيع أن يعرفهم الباحث كلما ظهر له اسم « الأحداث » فى تأريخ من التواريخ كزبدة الحلب من تاريخ حلب لكمال الدين عمر بن العديم الحلبى[٦٩]• ولم يذكرهم أحد قبلى فى

(٦٨) المنتظم « ج ٨ ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٥ ، والكامل فى حوادث سنة « ٤٢٣ » ، «٤٢٤ » ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ » •

(٦٩) تراجع مقالتى فى الفتوة « فى مجلة المجمع العلمى العراقى مج ٥ ص ٥٧ » سنة ١٩٥٨ •

عداد الفتيان .

ولقيت الفتوة الشاطرة العيارة مقاومة شديدة فى العصر السلجوقى لاخلالها بالأمن ونشرها الفساد واهلاكها العباد أولا ولأن السياسة كانت صارمة قاسية ، فالتجأت ثانية الى التقوى بالدين ، والاجتماعات السرية أو التغفلية والاتصال بالدولة الفاطمية ، واشتهر من زعمائها أبو نصر محمد بن عبدالباقى الخباز المعروف بابن الرسولى الأديب الشاعر الحسن الخط كان من أهل القرن الخامس للهجرة وفى النصف الثانى منه ، ومن شعره فى الشمعة :

وضئيلة نطقت بألسن عبرة تشكو وما ملكت لسان الناطق
فى ضر مشتاق ولون متيم وخيال مهجور وعبرة عاشق
قامت على قدم تناصب ليلها حتى لقد فنيا بصبح طارق[(٧٠)]

ـ وعبدالقادر الهاشمى البزاز ، وقد جعل عبدالقادر شيخ من يدخل فى الفتوة ، والداخلون تلامذة له ، وكان يكتب لكل منهم منشورا ويقلده صقعا من الاصقاع ولقب نفسه كاتب الفتيان ، وجعل ذلك طريقا الى دعوات ومجتمعات تعود بمصلحته ، وكتب الى مملوك للخليفة الفاطمى مقيم بالمدينة يعرف بخالصة الملك ريحان الاسكندرانى ،

(٧٠) الوافى بالوفيات «ج ٣ ص ٢١٠ » والمنتظم « ج ٨ ص ٣٢٦ » .

قد انتدب لرئاسة الفتيان ، وصارت المكاتبات من جميع البلدان صادرة منه واليه ، والتعويل فى هذا الامر وقف عليه ، وقد ألف ابن الرسولى رسالة فى « الفتوة » يذكر فيها معناها وفضائلها وقانونها[٧١] .
ويقول فيها :

« الحمد لله معز الفتيان والفتوة وجاعلها ارث الامامة والنبوة وجعل لاهلها أنسابا ، وسماهم بها أحبابا فهى حلاوة ـ يجدها العارفون ويقف عندها الراغبون ويرغب فيها من عرف معانيها ، وتسمو الى مراتبها نفس متعاطيها وما زالت منذ آدم ، ظهرت مع العالم وقام هو بحقها فلما انتهت مدته أوصى الى شيث مستحقها ثم انتقلت الى نوح فصرفها الى سام ثم ظهرت فى الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ فحاز الفضل العميم بما نطق به الكتاب القديم ، « وفديناه بذبح عظيم . ثم ظهر لموسى منها ما بطن ، ففوض الى هارون منها أوفى السنن ثم ظهرت فى المسيح » الامير ، المبشر بسيد المرسلين » .

وذكر كلاما كثيرا وتقليده للموافقينَ له على ذلك الامر وذكر أسماءهم وأنسابهم وما يتعلق بهم فى مقدار كراستين ، وكانت عدة الموافقين له مائة ونيفا من الاشراف والاعيان وزعماء البلدان[٧٢] .

---

(٧١) المنتظم « ج ٨ ص ٣٢٦ـ٧ » .
(٧٢) مرآة الزمان « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٠٦ الورقة ٧٤ » .

وكان ابن الرسولى هذا يجعل اجتماعهم فى مسجد براثا غربى بغداد الجنوبى وكان المسجد مسدود الباب مهجورا ففتح بابه ونصب عليه بابا جديدا ورتب فيه من يراعيه ، فشعر به وبأصحابه أتباع أبى القاسم عبدالصمد بن عمر الواعظ الشافعى وكانوا ينتحلون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فأنكروا فعله وشكوه الى الديوان وعظموا ما يكون منه وما يتفرع عنه وقالوا : ان هؤلاء القوم يدعون لصاحب مصر ويجعلون ذكر الفتوة عنوانا لجمع الكلمة على هذا الباطل والباطن فطالع الوزير عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير بحالهم فصدر أمر بالقبض على ابن الرسولى وعبدالقادر الهاشمى . فقُبض عليهما فى ذى الحجة من سنة « **٤٧٣** » من خلافة المقتدى بأمر الله ووجد لابن الرسولى كتب كثيرة وكتاب منه الى خالصة الملك ريحان الاسكندرانى المتوفى ، فاستخلاه الوزير عميد الدولة وسأله عن الداخلين فى الفتوة فأثبت له جميعهم وبحث عنهم فقبض على من وجد منهم وهرب الباقون . واستفتى الفقهاء فى أمرهم فأفتوا باستئصالهم والزامهم الرجوع عن مذهبهم وكفهم عن الفتوة ، وجعل الشحنة ذلك طريقا الى الشنقصة أى الاستقصاء فى جمع المال ، وقطع المصانعات عليهم ونهبت دورهم وحل ثبورهم(٧٣) .

(٧٣) المنتظم « ج ٨ ص ٣٢٦ » و « مرآة الزمان فى الموضع المشار اليه » .

ان اتصال الفتوة بالفاطميين كان من أقوى الاسباب فى تتبع الفتوة واستئصالها فى دولة بنى العباس اذ ذاك ، أى فى القرن الخامس للهجرة ولكنها كانت فى حماية الشطار والدعار والعيارين ، وقد أنف الصوفية من أن تصل الفتوة الى الحال القبيحة التي وصلت اليها عند أهل الشطارة والدعارة ، فنهضوا لتنزيهها وتطهيرها ، وتمحيص الفتيان الصادقين من المارقين ، ولكن الامر كان أعسر من أن يقام به ، والشق أوسع من أن يرتق ، فباب التأويل واسع ، والعامة التى تحمل السيف لا يؤدبها غير السيف ، ولا يسعنا ها هنا أن نذكر أخبار العيارين مسلسلة وانما يعنينا مواضع الشواهد ، ففى سنة « ٥٣٢ » هـ عظم ببغداد ونواحيها أمر ابن بكران العيار من أرباب الفتوة وكثر أتباعه وصار يركب كالولاة فى جمع من المفسدين وخاف الشريف أبو الكرم حسام الشرف بن محمد والى بغداد ، والسلطان يومئذ مسعود بن محمد بن ملكشاه والخليفة المقتفى لامر الله ولا سلطة له ، فأمر الشريف أبو الكرم ابن أخيه أبا القاسم حامى باب الازج أن يتفتى على يد ابن بكران ويكون من أتباعه فى الفتوة ليأمن شره ، وانتهى أمر ابن بكران الى أنه وصاحبه ابن البزاز أرادا أن يضربا باسمائهما سكة فى الانبار ، ثم احتيل عليهما فاعتقلا وقتلا(٧٤) .

وبلغت الفتوة الشاطرة سنة « ٥٣٢ » من أوائل خلافة الخليفة

(٧٤) الكامل « حوادث سنة ٥٣٢ » .

الهمام المقتفى لامر الله العباسى وعهد السلطان الفاتك مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وولاية الشريف حسام الشرف أبى الكرم بن محمد الهاشمى أمر الشرطة ببغداد وسماه ابن الاثير « الوالى ببغداد » ، وذكرت أنه فى هذه السنة عظم أمر الفتى ابن بكران العيار ببغداد والعراق وكثر أتباعه وصار يركب ظاهرا فى جمع من المفسدين فخافه الشريف أبو الكرم الهاشمى فأمر أبا القاسم بن أخيه حامى باب الازج من محلات بغداد الشرقية وهى اليوم باب الشيخ ورأس الساقية أمره أن يشد اليه ، بحسب نظام الشد فى الفتوة ولعلنا نذكر الشد بعد ذلك ويلبس سراويل فتوة منه ليأمن شره ، وكان ابن بكران هذا يكثر المقام بالسوادة والظاهر أنها قرية (أو هو السواد وصحف) ، ومعه رفيق يعرف بابن البزار أو ابن البزاز فانتهى أمرهما الى أنهما أرادا أن يضربا باسمائهما السكة فى الانبار فأرسل الشحنة ألب قش السلاحى ، وهو الحاكم العسكرى ببغداد من قبل السلطان مسعود السلجوقى والوزير شرف الدين على ابن طراد العباسى الزينبى الى الوالى أبى الكرم الهاشمى وقالا له « اما أن تقتل ابن بكران واما أن نقتلك » وهذا من عجائب الامور وسبب انتساب ابن أخيه أبى القاسم الى ابن بكران فى الفتوة ، فأحضر أبو الكرم ابن أخيه أبا القاسم المتقدم ذكره وقال له « اما أن تختارنى ونفسك واما أن تختار ابن بكران » فقال لعمه « أنا أقتله »

وكان لابن بكران عادة أن يجيء في بعض الليالى الى أبى القاسم فيقيم في داره ويشرب عنده فلما جاء على عادته وشرب أخذ أبو القاسم سلاحه ووثب به فقتله ثم أخذ بعد يسير رفيقه ابن البزاز فقتل وصلب . وقتل معه جماعة من الحرامية فسكن الناس واطمأنوا وهدأت الفتنة على ما ذكر ابن الاثير(٧٥) والظاهر أن هدوءها كان قصير البرهة .

والذى يستغربه الباحث من الخبر الذى ذكره ابن الاثير أن المؤرخ نفسه يذكر فى حوادث السنة بعينها أن السلطان مسعودا أمر بقتل الشحنة المذكور ألب قش السلاحى لانه ظلم الناس وعسفهم وفعل ما لم يفعله غيره من الظلم فقبض عليه وسيره الى تكريت وهى اذ ذاك معقل السلجوقيين بالعراق فسجنه بها عند مستحفظها مجاهد الدين بهروز ثم أمر بقتله ولما أرادوا اهلاكه ألقى بنفسه فى دجلة فغرق فاستخرجت جثته وقطع رأسه وحمل الى السلطان مسعود وجعل مسعود فى شحنكية العراق بهروز المذكور(٧٦) ، والشحنكية وظيفة الشحنة وتركيبها عربى تركى لان أصلها شحنجية .

واذ كان الخليفة المقتفى اذ ذاك لا أمر له ولا نهى فى شؤون الدولة العباسية والسياسة وكان السلطان مسعود يعاقر الخمر ليلا ونهارا ولا يعرف السياسة لم يخش الفتيان العيارون من ارتكاب السلب

(٧٥) الكامل فى حوادث سنة «٥٣٢» ج ١١ ص ٢٥ .
(٧٦) الكامل فى حوادث سنة « ٥٣٢ » ايضا ج ١١ ص ٢٥ .

والنهب والفتك واحتمت كل جماعة منهم بأمير من أمراء الدولة السلجوقية أو ابن وزير أو كبير فأخذوا أموال الناس ظاهرا وكانوا يكبسون الدور بالليل بالشموع ويدخلون الحمامات وقت السحر فيأخذون ثياب المستحمين وكان سعدالله بن نصر بن الدجاجي الواعظ صاحب الابيات السائرة التى غنتها أم كلثوم وأولها :

لى لذة فى ذلتى وخضوعى　　　وأحب بين يديك سفك دموعى

يعظ ذات يوم بمحلة الحربية من الجانب الغربى من بغداد فكبسوا المحلة وأخذوا عمامته ودخلو خانا بسوق الثلاثاء أى سوق الحيدرخانة وباب الاغا بالنهار وقالوا لاصحابه : ان لم تعطونا أحرقنا الخان وأعانهم وزير السلطان مسعود فقتلوا جماعة من المسلحين أى حفاظ الامن وزادت كبساتهم حتى صار الناس لا يخرجون من دورهم منذ المغرب ثم ان السلطان المذكور أطلق للناس الدفاع عن أنفسهم لكثرة النهب . فلبسوا السلاح وقاتلوا العيارين[٧٧] ، وعزل السلطان مجاهد الدين بهروز عن شحنكية بغداد وولاها الامير قزل أمير آخور وهو من مماليك أخيه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه . ولما رأى السلطان تبسط العيارين واستطالتهم على الدولة وافسادهم أعاد بهروز الى الشحنكية فتاب كثير منهم ولم ينتفع الناس بذلك لان ابن

(٧٧) المنتظم « ج ١٠ ص ٩٥ـ٦ » .

البروجردى وزير السلطان مسعود وأخا زوجة السلطان السلجوقية كانا يقاسمان العيارين ما يسلبونه الناس فلم يقدر بهروز على منعهم[٧٨] • وعزل أبو الكرم الهاشمى الوالى نفسه وحلق رأسه وتصوف وأقام فى رباط أبى النجيب السهروردى وهو معروف المحل اليوم مقابل دار الضباط ، ورتب مكانه رجل يعرف بابن صباح فلم يستطع حماية ولا رعاية ، وجعل العيارون لانفسهم عيونا على الناس أهل الاموال وحامليها وتزيوا بزى التجار فلا يعرفون الا عند النهب فكانوا يأخذون بضاعة التجار فاغلقت الدكاكين والخانات وكسر الناس المنابر احتجاجا على اختلال الامور وأغلقوا أبواب الجوامع[٧٩] فأعيد الشريف أبو الكرم الهاشمى الى ولاية الامن ببغداد •

ومما ظفرت به من أخبار السرقات اذ ذاك ان امرأة زوجت بنتها وكان لها عند الصائغ فردة سوار وكانت دارها فى محلة الكرخ غربى الجعيفر الحالية والصائغ فى الجانب الشرقى فأخذت فردة السوار وأرادت العبور الى الجانب الغربى فرأت الجسر قد قطع فحارت فى أمرها • فرأتها امرأة متحيرة فعرضت عليها المبيت عندها فأجابت ودخلت الدار وأصعدتها المرأة الى غرفة الدار فلما مضى معظم الليل طرق الباب فنزلت المرأة صاحبة الدار وفتحت الباب فدخل فى الدار

(٧٨) الكامل فى حوادث سنة « ٥٣٦ » •
(٧٩) مرآة الزمان « مختصر ج ٨ص ١٨٣ » •

جماعة معهم ثيـاب وخشـل فنظرت المرأة الاولى الى ما معهم فعرفته جميعه واذا هو جهاز ابنتها بعينه فأصابها خوف شديد وكلما صعدت صاحبة الدار اليها تناومت فلما طلع الصبح خرجت من الدار فمضت الى أبى الكرم الهاشمى الوالى وعرفته ذلك وأرته فردة السوار التى معهـا وقالت له : ان الفردة الاخرى عندهـم فركب فى جماعة من شرطته ومضت هى معـه فكبس الـدار وأخذ الجهاز وسـلمه الى صاحبته (٨٠) واكتفى المؤرخ بما نقلت لكم ٠

وكان فى نيابة شحنكية بغداد مملوك اسمه ايلدكز وكان مقداما صارما فحمله اقدامـه على أن حضر عند السـلطان مسعود فقـال له السلطان معاتبا له : « ان السياسة قاصرة والناس قد هلكوا » فقال له : « يا سلطان العالم اذا كان عقيد العيارين ابن وزيرك وأخا زوجتك فأى قدرة لى على المفسدين ؟ » وشرح له الحال ٠ فقال له : الساعة تخرج وتكبس عليهما أينما كانا وتصلبهما والا صلبتك فأخـذ ايلدكز خاتم السلطان برهانا على وجوب تنفيذ ما هو بسبيله وخرج فكبس على ابن الوزير فلم يجـده فاعتقـل من كان عنـده وكبس على أخى زوجة السلطان وكان يسكن درب صالح بالجانب الشرقى فقبض عليه وصلبه مع أصحاب ثلاثة على باب الدرب وهرب ابن الوزير وأكثر العيارين

(٨٠) الحوادث التى سميناها « الحوادث الجامعة ص ١١٨ » ٠

وقبض على من أقام منهم[٨١] .

وقد خفت وطأة هؤلاء الفتيان العيارين بوفاة السلطان مسعود سنة « ٥٤٧ » واستقلال الخليفة المقتفى لامر الله بالحكم فى العراق وبغداد. واعتقد أن هذا الخليفة الهمام الامام جند كثيرا من الفتيان فى الجيش العباسى الجديد الذى اعتمد عليه استقلال الخلافة العباسية فى دفع أعدائها عن بلدان العراق ألا ترى أن ابن الاثير يقول : « ولما وصل الخبر الى بغداد بموت السلطان مسعود هرب الشحنة الذى بها وهو مسعود بلال الى تكريت واستظهر الخليفة المقتفى لامر الله على داره ودور أصحاب السلطان وأخذ كل ما لهم فيها وكل من كان عنده وديعة لاحد منهم أحضرها بالديوان – يعنى ديوان الزمام للخلافة – وجمع المقتفى الرجال والعساكر وأكثر التجنيد وأمر باراقة الخمور من مساكن أصحاب السلطان ووجد فى دار مسعود بلال شحنة بغداد كثير من الخمر فأريق ولم يكن الناس يظنون أنه شرب الخمر بعد أن حج »[٨٢] .

وذكر هذا المؤرخ فى خبر حصار السلطان محمد الثانى بن محمود بن محمد الاول بن ملكشاه لبغداد سنة « ٥٥٢ » أن الخليفة

(٨١) المنتظم « ج ١٠ ص ١٠٥ » ، الكامل فى حوادث سنة « ٥٣٨ » ج ١١ ص ٣٦ ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ١٨٣ » .
(٨٢) الكامل فى حوادث سنة ٥٤٧ « ج ١١ ص ٦١ » .

المقتفى لامر الله وزع السلاح فى الجند والعامة وأمر فنودى أنه من جرح فى الدفاع فله خمسة دنانير فكان كلما جرح رجل من المدافعين حضر عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، فيعطيه خمسة دنانير وكان الجيش السلجوقى قد احتل الجانب الغربى من بغـداد كله ، فعبر اليهم عوام بغداد فقاتلوهم ورموهم بالنفط الطيار وغيره واتفق أن بعض العامة جرح جرحا ليس بكبير فحضر عند الوزير يطلب الخمسة الدنانير فقال له الوزير : ليس هذا الجرح بشىء ، فعاود القتال وضرب بآلة حادة فشق بطنه وخرج شىء من شحمه فحمل الى الوزير فلما رآه قال له : « يا مولانا[٨٣] الوزير أيرضيك هـذا » فضحك الوزير وضاعف الجائزة وأمر بعلاج جراحته حتى برىء منهـا فهذه الفاقة وهـذه الشـجاعة والجراءة والظرافة ، انما هن من أخلاق الفتيان العيارين وأفعالهم .

ونبتت فى القرن الخامس للهجرة أو قبيله فى بلاد الشام طائفة سـماها المؤرخون « الاحداث »[٨٤] جمع الحدث أى الشاب وامتد

(٨٣) الـكامل فى حوادث سـنة ٥٥١ « ج ١١ ص ٨٠ » . ومرآة الزمان « ج ٨ ص ٤٨ ، ص ١١٦ ، ١٦٤ » و « مفرج الكروب ج ١ ص ٨٥ » .

(٨٤) الكامل « ج ٩ ص ٨٠ » حوادث سنة « ٤٠٢ » . حوادث سنة ٤٥٨ « مرآة الزمـان ، نسـخة دار الكتب الاهليـة بباريس ١٥٠٦ الورقة ١٠٨ » .

ميدانها الى الموصل كما نرى فى حوادث سنة « ٥٠٢ »[٨٥] وكان لهؤلاء الاحداث أحداث فى حروب البلاد وثوراتها وحصرها وفتحها وفتنها وسياستها العامة ولم أجد من المؤرخين المحدثين من بحث تاريخها والظاهر أنها من فروع الفتيان واذ كان لابد للتعصب الطائفى المفرط أن يلابس الفرق الدينية والطوائف المذهبية ابتغاء المضادة والمقاومة نشأت ببلاد الشام طائفة من الفتيان تناهض الرافضة من الشيعة وتقاتلها وقد ذكرهم استطرادا الاديب البارع الرحالة الممتع أبو الحسين محمد بن جبير الاندلسى فى الكلام على دمشق وما جاورها من رحلته اليها سنة ٥٨٠ قال : « وللشيعة فى هذه البلاد أمور عجيبة وهم أكثر من السنيين بها وقد عموا البلاد بمذاهبهم وهم فرق شتى منهم الرافضة ... وسلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سنيون يدينون بالفتوة وبأمور الرجولة كلها ، وكل من ألحقوه بهم لخصلة يرونها فيه منها يحزمونه السراويل فيلحقونه بهم ولا يرون أن يستعدى أحد منهم فى نازلة تنزل به لهم فى ذلك مذاهب عجيبة واذا أقسم أحدهم بالفتوة أبر قسمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض أينما وجدوهم وشأنهم عجيب فى الانفة والائتلاف »[٨٦] . فالنبوية هكذا وردت فى بعض نسخ الرحلة وقد ذكرت فى المحاضرة الاولى

(٨٥) الكامل « ج ١٠ ص ١٦١ » .
(٨٦) رحلة ابن جبير « ص ٢٨٠ » طبعة بريل بليدن .

فى الفتوة ما نقله ابن الاثير من نشوء طائفة النبوية والفتيان والعيارين فى فتن بغداد سنة « ٣٦١ » هـ[٨٧] وقال أبو عبدالله بن المعمار الحنبلى فى كتــابه « الفتوة » : « ولم تزل الفتوة تنتقل وهلم جرا الى عصرنا هذا حتى تفرعت وصارت بيوتا وأحزابا وقبائل كالرهاصية والشحينية والخليلية والمولدية والبنوية لما حدث بينهم من الاختــلاف وكل منهم ذهب الى رأى ولقــد كانوا يحكمون ببطلان من لم يحاضروه ... ولما لم يقضوا فى الفتوة بأحكامها ولم يقصّوا فيها أثر السلف الصالح ولم ينسجوا على منوالهم كثر الاختلاف بينهم وقيل :

تخالف النــــاس حتى لا اتفــاق لهــم
الا على شجب والخلف فى الشجب[٨٨]

وأرى أن الصحيح فى ضبط هــذا الاســم هو « النبوية » نسبة النبى ــ عليه الصلاة والسلام ــ كالخليلية نسبة الى ابراهيم الخليل ــ عليه السلام ــ وهم غير « البنوية » المحدثين أى المولدين من أبناء الفرس فى بلاد العرب والصواب « الابنــاوية » نســبة الى الجمع ،على الطريقة الكوفية وذكر الجــاحظ فى كتــاب الحيوان « البنوى » على مذهب البصريين ، ففى نسخة من كتــاب الحيوان يقول الجــاحظ « ونسك

(٨٧) الكامل فى حوادث سنة « ٣٦١ » .

(٨٨) فتوة ابن المعمار « نسخة توبنكن بالمانيا ، الورقة ١١ » .

البنوى والجندى طرح الديوان والزراية على السلطان »(٨٩) ولم يعرف طابعه معنى البنوى فتركه غفلا ٠

هكذا كان حال الفتيان النبوية فى بلاد الشام ولا نعتقد أن حال الفتوة فى العراق وما جاوره كان أقل منها اختلالا واضطرابا الا أننا نرى فتيان الصوفية استمروا على الحال القديمة من حسن السمعة والعبادة والزهادة والمسالمة والمصافاة فمن اولئك الفتيان الكبار الذين انتهت اليهم زعامة الفتيان الشيخ عبدالجبار بن يوسف بن صالح البغدادى من أهل القرن السادس وقد عاصر فى أعقاب عمره الخليفة العظيم حق العظمة أبا العباس أحمد الناصر لدين الله العباسى ولقد خلق هذا العباسى ليكون خليفة ويسر لان يكون اماما وقد أبطل بسيرته قول من يقول باستحالة الجمع بين رعاية الدين والدنيا فى رجل واحد دنيا الحضارة الكاملة لا دنيا الزهد والبداوة ٠

قال ابن المعمار الحنبلى بعد ذكره اختلاف طوائف الفتوة وتشاحنها : « فلما انتهى ذلك الى عصر سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ أنعم نظره التام وفحصه الكامل فى النسب فاختار كبيرا فى الفتوة [هو] الشيخ الصالح الزاهد العابد السعيد عبدالجبار بن صالح البغدادى ـ رحمة الله عليه ـ لما كان

(٨٩) الحيوان «ج ١ ص ٢١٩ » طبعة مصطفى البابى الحلبى٠

عليه في الحقيقة من حسن السيرة والطريقة[٩٠] وقال القاضي شهاب‌الدين ابراهيم بن أبى الدم الحموى الفقيه المؤرخ من أهل القرن السابع للهجرة فى تاريخه المظفرى المحفوظة منه نسخة فى مكتبة البلدية بالاسكندرية ومنها نقلت : « وفى سنة **٥٧٨** أحضر الامام الناصر الشيخ عبدالجبار صاحب الفتوة وسأله أن يلبس سراويل الفتوة فألبسه اياها وشرب لعبد الجبار [الماء المملوح] ماء الفتوة وأعطاه خمسمائة دينار وخلع على ولده شمس‌الدين على ، وكان عبدالجبار هذا شيخا حسنا له أتباع كثيرون ثم تفتى الى الناصر لدين الله خلق من الملوك والاكابر وكان هذا الفعل يستحث الناس على التعاضد والتناصر وحفظ العهد وكتمان السر وصدق اللهجة والعفة عن المحارم وأرباب الفتوة يسندونها بالعنعنة الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ عليه السلام ـ وناهيك بذلك شرفا وفخرا ، وعظمة وقدرا »[٩١] .

وقال نورالدين على بن أحمد السخاوى الحنفى فى الكلام على قبر سلطان الفتوة بالقاهرة علاءالدين على بن الامير ناصر الدين المؤنسى المتوفى سنة **(٨٣٢)** هـ : « كان ابتداء هذا الامر ـ أعنى الفتوة

---

(٩٠) الفتوة « الورقة ١١ » من النسخة المذكورة .

(٩١) التاريخ المظفرى « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية فى أرقام ١٢٩٢ ب ، الورقة ٢١٢ » .

فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذلك أن ندماء الخليفة الناصر لدين الله أبى العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله أبى محمد الحسن ابن الامام المستنجد بالله العباسى حسنوا له أن يكون فتى وأحضروا له رجلا يعرف بعبدالجبار بن يوسف بن صالح له أتباع كثيرة ومعه ولده شمس‌الدين [على] فقرر الاجتماع ببستان مقابل التاج ثم حضر عبدالجبار وابنه شمس‌الدين على وصهره يوسف العقاب وندمان الخليفة وألبس عبدالجبار الخليفة الناصر لدين الله سراويل الفتوة وأخبره أنه لبسها من شيخ ثم وثم الى على بن أبى طالب ـ رضى الله ـ تبارك وتعالى ـ عنه ـ »(٩٢) وقال ابن المعمار : « وانتقلت اليه ـ صلوات‌الله عليه ـ عن الشيخ عبدالجبار عن ابن دعيم عن عبيد بن المغيرة عن عمر الرهاص عن أبى بكر بن الجحيش عن حسن بن الريان عن بقاء بن الطباخ عن النفيس بن عبيد الله عن الشريف أبى القاسم بن أبى حبة الكوفى عن عمر بن البن عن أبى الحسن الصوفى عن مهنا العلوى عن أبى مسلم الخراسانى عن الملك كانجار بن بردويل عن روزبه الفارسى عن بهرام الديلمى عن الحافظ الكندى عن على النوبى عن عمر الطائى عن عون القنائى عن الاشج البصرى عن سلمان الفارسى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب ـ عليه السلام ـ عن النبى

(٩٢) تحفة الاحباب وبغية الطلاب « ص ١٧ » طبعة سنة ١٩٣٧ دلنا على هذا المرجع صديقنا الاستاذ عبدالرزاق الحصان .

ـ صلى الله عليـه وسـلم ـ فعند ذلك طفق الناس فضلاؤهم وبهاليلهم مهرعين الى التشرف بالانتماء اليه ـ صلوات الله عليه ـ يعنى الخليفة الناصر ـ لما اتصف به من الاخلاق النبوية والخلال الطاهرة الزكية حتى استرق بجوده أهل البلاد وأشرب حبه فى قلوب العباد ، وسلكوا الى تشريفه فجاجا ودخلوا فى حزبه أفواجا ، متعنـا الله بدوام دولته بمحمد وعترته »[٩٣] .

وقال أحمد بن الياس النقاش فى كتابه « الفتوة » : « وبعد فان أحزاب الفتوة كانوا تائهين وعن الحق زائغين وعلى البواطل معتضدين وبالامانى متعللين سـلكوا طريق الضلالة وحادوا عن سـبل الهـداية وتأولوا الفتن والابتـداع والحيـل والاختداع غلبت عليهم الشـقاوة وتحكت فى بواطنهم الضلالة وكثرة فكرتهم وقلة معرفتهم وضراوة جهلهم بأحكام الفتوة وميلهم الى المكابرة والمجادلة الى أن شـرف الله تعالى الفتوة وكرمهـا وأعلى منارهـا وعظما بسيدنا ومولانا الشـجرة الامامية والدوحة النبوية والسلالة العباسية وخليفة [الشريعة] الربانية امام المؤمنين وخليفة رب العالمين الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين امام المشارق وامام المغارب لا امام للمسلمين سواه ولا قبلة للدين الا اياه صلى الله عليه وعلى آله وذريته فشيد بنيانها ومهد أركانها وألف

(٩٣) الفتوة « الورقة ١١ ايضا » من النسخة المذكورة .

أحزابها وأرشد طلابها وأظهر أنوارها وأوضح برهانها[٩٤] ، وذكر نسب الفتوة وسندها باختلاف قليل عما جاء في كتاب ابن المعمار ، ورجال السند متصوفون مغمورون الا قليلا .

وفي الحق أن الخليفة الناصر لدين الله ما كاد يبايع بالخلافة حتى أخذ يفكر في شؤون الامة ومصالح الملة وكان يرى بايمان وثيق وايقان عميق أنه خليفة رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ وأنه المهدي الحقيقي الذي أخبر به أحق الناس قاطبة بالامامة فهو حقيق أن يخلف الرسول أحسن خلافة ويقتدي بسيرته ، فينزه نفسه عن كل ما يستوجب التثريب والتعريب ورأى الناصر أن العالم الاسلامي لا يزال القسم الشامي منه بين مستعمر مستعبد ومغزو مهدد من الافرنج وأن مصر هي مطمع أنظار الغزاة منهم وأن شمالي افريقية بأيدي بني عبدالمؤمن وهم يدعون الخلافة وفيهم جاء جيئة ظاهرة وان الاندلس في قرارة الاخطار وأن العراق مقر الخلافة مستهدف لمطامع الدولة السلجوقية الكبرى بغربي ايران ومطامع اتباعها من الامارات المستقلة في الادارة التابعة لها في السياسة فأراد أن يجدد شباب الامة الاسلامية بهذه الفتوة ويوحدها في الداخل والخارج ويجعل بغداد المركز العالمي للسياسة في الشرق ولجميع بلاد الاسلام كما كانت في

(٩٤) فتوة النقاش « ص ١ ، ٢ » من نسخة استانبول المطبوعة .

بعض العصور الماضية ومن أجل ذلك سلك السبيل المشروع فى الدخول فى الفتوة على النحو الذى ذكرته من تفتيه الى الشيخ الزاهد عبدالجبار البغدادى • قال تاج الدين على بن أنجب المعروف بابن الساعى المؤرخ البغدادى الكبير : « وكان الناصر قد شرف عبدالجبار بالفتوة اليه وكان شيخا متزهدا فدخل ذلك الناس كافة من الخاص والعام وسأل ملوك الاطراف الفتوة فنفذ اليهم الرسل ومن ألبسهم سراويلات الفتوة بطريق الوكالة الشريفة وانتشر ذلك ببغداد وتفتى الاصاغر والاكابر(٩٥) » •

وقد ذكر الامام شمس الدين الذهبى هذا الشيخ عبدالجبار فى تاريخ الاسلام : قال فى وفيات سنة **٥٨٣** وهى سنة وفاة عبدالجبار : « عبدالجبار بن يوسف بن صالح البغدادى شيخ الفتوة وربيبها ودرة تاجها وحامل لوائها تفرد بالمروءة والعصبية وانفرد بشرف النفس والابوة وانقطع الى عبادة الله تعالى بموضع اتخذه لنفسه وبناه فاستدعاه الامام الناصر لدين الله وتفتى اليه ولبس منه • خرج عبدالجبار فى هذه السنة حاجا فتوفى بالمعلى ودفن به فى ذى الحجة(٩٦) » •

ونقل الصلاح الصفدى فى ترجمة عبدالجبار من كتابه « الوافى

(٩٥) الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢٢٣ » •
(٩٦) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١١ » •

بالوفيات » قول الذهبي ولم يزد عليه شيئا فلا فائدة في اعادته[٩٧] .
وقال اليافعي في تاريخه : « وفي سنة **٥٨٣** توفي شيخ الفتوة وحامل لوائها عبدالجبار بن يوسف البغدادي حاجا بمكة وكان قد علا شأنه بكون الخليفة الناصر تفتى اليه[٩٨] » .

ونقل ابن العماد الحنبلي في تاريخه شذرات الذهب في أخبار من ذهب ما قال اليافعي في تاريخه[٩٩] الا أن قوله « تفتى اليه » ورد مصحفا بصورة « يمضى اليه » .

والشرب من الماء المملوح الذي أشار اليه القاضي شهابالدين بن أبي الدم له حكم في مذهب الفتوة منها أن الماء أصل الحياة وقوامها ، قال تعالى « وجعلنا من الماء كل شيء حي » وأنه يطهر من الانجاس والادناس ومن حكم مزج الملح به أن الملح يصلح كل فاسد ويحفظ من التغير فهو رمز الى دوام الحال وعدم الانتقال وأن الماء عذب والملوحة ضد العذوبة فكان في الملح اشارة الى أن الفتى ينبغي أن يصبر على البأساء والضراء واحتمال البلاء ويشكر على النعماء ويتحمل

(٩٧) الوافي بالوفيات « نسخة الدار المذكورة ، ٢٠٦٦ الورقة ١٢٤ » .
(٩٨) مرآة الجنان وعبرة اليقظان « نسخة الدار المذكورة ، ١٥٩٠ الورقة ١٢٥ » .
(٩٩) شذرات الذهب « ج ٤ ص ٢٧٥ » .

الرفيق فى كل رحابة وضيق[١٠٠] • وقد التبس على بعض المستشرقين هذا الشرب فظنه من الخمر ، وذلك خطأ مبين •

واستمرت الفتوة على تلك الحال من الاجلال والاشتهار والانتشار لاتصال الخليفة الناصر لدين الله بها ، الا أن الفتيان لاختلاف بيوتهم وفروعهم وأحزابهم ومذاهبهم الدينية كانوا يحدثون شغبا فى المجتمع ويؤديهم النزاع الى المقاتلة والقراع وارتكاب المحرمات فى الشرع من القتل والجرح والنهب والهتك والفتك •

فمن حوادث ذلك أنه فى يوم السبت سابع عشر شعبان سنة « ٦٠١ » اجتمعت جماعة من عوام محلة باب الازج ببغداد وهى محلة باب الشيخ ورأس الساقية اليوم ، كما ذكرت آنفا وخرجوا لصيد السباع أى الحيوانات الفارسة على عادة الفتيان فقتلوا حيوانا وعادوا به الى محلتهم وعزموا أن يطوفوا به فى المحلات ويجتازوا به فى المحلة المأمونية وهى اليوم محلة عقد القشل مسقط رأسى ومحلة الدهانة والهيتاويين والسويدان فتسامع فتيان المأمونية بذلك فتوعدوهم وراسلوهم بأنهم سيمنعونهم من الاجتياز فى محلتهم ان أقدموا على ذلك ، فجمع أهل باب الازج خلقا من العوام والعرب وشاع الخبر فخاف الناس من وقوع فتنة ، فدخل بينهم من صالحوا بينهم وسكن

---

(١٠٠) فتوة ابن المعمار « الورقة ٦١ـ٣ » •

الامر . وفى ثامن عشر شعبان المذكور خرج جماعة من شباب باب الازج المظهرين للقوة والشجاعة فى خلق كثير من أهل المحلة لابسى السلاح متأهبين للقتال وقصدوا المحلة المأمونية ومروا تحت المنظرة وكانت قرب جامع سراج‌الدين الحالى وسوق الصدرية فوثب أهل المأمونية لقتالهم والتقى الجمعان عند البستان الكبير ونشبت الحرب بينهم فقتل منهم جماعة وجرح خلق كثير فبلغ ذلك حاجب باب النوبى. من أبواب دار الخلافة وهو يومئذ الشريف أبو القاسم قثم بن طلحة المعروف بابن الأتقى العباسى الزينبى الاديب المؤرخ النسابة ، واليه أمر الشرطة فركب فى جماعة من أصحابه وقصد المتحاربين لقطع الفتنة بينهم فحاربه أهل باب الازج ورموه وأصحابه بالنشاب فأخذ بيده حربة وحمل عليهم ونادى « يا لهاشم » فجرح وتداركه شحنة بغداد وهو الحاكم العسكرى فيها وسكن الفتنة وأمر الخليفة الناصر لدين الله بعزل حاجب الباب المذكور وأن يقال له : أردت خرق هيبة الدولة فربما ضربك أحد العوام فقتلك . ولم يستخدم بعد تلك الحادثة .

ثم جمع أهل المأمونية فتيانهم وشبانهم وتبعهم خلق كثير وقصدوا باب الازج فخرج اليهم أمثالهم من المخاصمين فالتقى الفريقان بباب البستان أيضا ونشبت بينهم الحرب وتراموا بالنشاب وتجالدوا بالسيوف فقتلت جماعة منهم وجرح خلق كثير وتفاقم الامر واستشرى

الفساد فصدر الامر من الديوان وهو ديوان الزمام الى الاميرين المملوكين سيف‌الدين طغرل وعلاءالدين تنامش الناصرى بالركوب فيمن معهما من المماليك الاتراك وأن يقصدوا باب الازج ويكفوا كلا الفريقين عن الفتنة وتبعهم أعوان باب النوبى من الشرطة فأدركوا القوم وهم على أشد القتال فدخلوا بينهم ومنعوهم واشتغل العوام بالنهب فأخذوا ما أمكنهم من الدور التى على شارع باب الاميرية وقلعوا أبوابها وصدر الامر من ديوان الخلافة الى ركن‌الدين عبدالسلام بن عبدالوهاب بن عبدالقادر الجيلى المعروف اليوم بالكيلانى وهو يومئذ عميد بغداد وصاحب ديوانها المفرد للاستيفاء أن يمضى الى باب الازج ويجتمع هو وشهاب‌الدين يوسف العقاب صهر الشيخ عبدالجبار كبير الفتوة ويتفق معه على كف أهل باب الازج عن الفتنة ، فانحدر ركن‌الدين عبدالسلام فى دجلة ولقى الشهاب العقاب وحضرا فى الحلبة وهى اليوم باب الشيخ واستدعيا برؤوس هذه الفتنة ، وكان أبو بكر بن عوض وبراها وعَليَّك المشار اليهم فى هذا الامر فتوعدا الشخصين الاخيرين أى براها وعليك ان لم يكفا أهل باب الازج عن الفتنة ، فذهبا اليهم وكفاهم عن الفتنة وعادت الطمأنينة الى الناس (١٠١) .

(١٠١) الجامع المختصر « ج ٩ ص ١٤٦ـ٨ ، ٢٢٧ـ٨ » ، ومعجم الادباء « ج ٦ ص ٢٠٣ » .

وبعد ذلك بثلاث سنين فى رجب من سنة ٦٠٤ قتل رجل يعرف بابن حسان عند باب البستان الصغير بشارع المأمونية وكان أحد النقباء بباب الشحنة قتله براها وعليك اللذان قدمت ذكرهما فى حادثة سنة « ٦٠١ » وكانا قد استخدما مع رجال البدرية من رجال الامن ببغداد ، وكانت البدرية بين شارع السموءل وشارع الرشيد وفى أرضها شيد مصرف الرافدين وسبب ذلك أنهما لقياه فى المأمونية وهو على فرس فجرى بينه وبين براها منابذة فجذبه براها من متن الفرس وألقاه الى الارض وأخرج عليك سكينا فضربه بها عدة ضربات فهرب من بين أيديهما ودخل دارا من الدور وأغلق بابها وصعد الى سطحها فتسور عليه جماعة من العوام وألقوه من السطح على رأسه وشدوا فى رجله حبلا وسحبوه وهو حى وحملوه الى دجلة فألقوه فيها ثم أخرجوه فأحرقوه فبلغ ذلك شحنة بغداد وهو يومئذ المملوك الامير فخرالدين آيبك الارنبايى فعظم عليه ذلك وركب فى عسكره وقصد المحلة المأمونية فتألب عليه العامة فجرد أصحابه السيوف وأوقعوا بهم فقتل من العامة جماعة وجرح آخرون وهاج أهل بغداد وأغلقوا دكاكينهم فصدر الامر من البدرية وفيها مقر الامير عزالدين أبى اليمن نجاح الشرابى الملقب بسلمان دار الخلافة فى رتب الفتوة وهو أكبر أمراء الجيش العباسى صدر أمره برد الشحنة المذكور وانكار فعله عليه وأقبل الناس بقتلاهم يستغيثون بباب البدرية فخرج اليهم بعض رجالها

فقال لهم « قد عزلنـا الشـحنة واعتقلناه » واعتقل فخرالدين آيبك الارنبايي بالبدرية الى أن شـفع فيـه حموه الأمير سيفالدين طغرل وأخرج الى داره معزولا من الشحنكية[(١٠٢)] وهى وظيفة الشحنة ، كما أشرت اليه .

وفى سابع عشر رجب ثار جماعة من العوام على حفظة الامن بباب النوبى وهم المسالحة وعلى أتباع الباعة أى أتباع مستوفى المكس فجرحوا جماعة منهم وقتلوا جماعة ، فخاف ولاة الامر من ذلك العبث والفســاد فأحضروا القاتلين براها وعليك الى البدرية ونُزعت منهما سراويلات الفتوة وقتلا توســيطا أى قطعا نصفين واخرجت جثتاهما فألقيتـا على باب البـدرية فارتدع بهما أمثالهما وحسمت مـادة القتل والفساد وكف العامة عن تطاولهم على أعوان الدولة[(١٠٣)] .

وكان قد حدث فى السنة بعينها فى صفر أن الفاخر العلوى كان فى نظام الفتوة رفيقا للوزير نصيرالدين ناصر بن مهدى العلوىّ وكان له رفقـاء من الفتيـان فاختصم أحد رفقائه مع رفيق لعزالدين نجاح الشرابى مقدم الجيوش العباسية وحدثت بذلك فتنة عظيمة فى محلة

---

(١٠٢) الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢٢٦ » . وتاريخ الاسلام « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ٢٢١ » ومرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٤٥٩ ، ٦٠٠ » من طبعة الهند .

(١٠٣) الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢٢٨ » .

قطفتا وهى اليوم محلة المشاهدة والفحامة وجامع عطاء حتى تجالدوا بالسيوف فانتهى ذلك الى الخليفة الناصر لدين الله فأنكره وأمر الوزير بجمع رؤوس أحزاب الفتيـان وأن يكتب لهم منشـور يؤمرون فيه بالمعروف والالفة وينهون عن التضاغن ، ويقرأ بمحضر منهم ويشهد عليهم بما يتضمنه فمن خالفه أخذت سراويل فتوته وابطلت فتوته ، وعوقب بمـا يرى من العقوبة وأحضر الفاخر العـلوى المذكور فى مجلس فقال الوزير ابن مهدى للحاضرين : اشـهدوا علىّ انى قد نزلت عنه وأخرج من الفتيان[١٠٤] .

ورأى النـاصر أن الفتوة لا تزال تتعرض لان تكون مصـدرا للجرائر والـكبائر والاضطراب واختـلال الاحوال ، فهـدر الفتوة القديمة جميعها وذلك فى سنة « ٦٠٤ » أيضا ، وأمر أن تجدد فتوة الفتيان الذين لم يأخـذوا التفتى عنـه ويكون هو القبلة الجديدة فى التفتية التى تستوجب التجديد والتى هى التحاق جديد .

ووافق تجديد الفتوة اصدار المنشور على رؤوس أحزاب الفتيان من انشـاء مكين الدين أبى الحسن محمد بن محمد المقدادى القمى كاتب ديوان الانشاء يومئذ وهو الذى لقب بمؤيدالدين عند نقله الى نيابة الوزارة ، وقد حدد هذا المنشور أحكام الفتوة العامة وآدابهـا ،

(١٠٤) المرجع المذكور « ص ٢٢ » .

ونص هذا المنشور هو « بسم الله الرحمن الرحيم من المعلوم الذى لا يتمارى فى صحته ولا يرتاب فى براهينه وأدلته أن أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ هو أصل الفتوة ومنبعها ومنجم أوصافها الشريفة ومطلعها ، وعنه تروى محاسنها وآدابها ومنه تشعبت قبائلها وأحزابها واليه دون غيره تنتسب الفتيـان وعلى منوال مؤاخاته النبوية الشريفة ينسج الرفقاء والاخوان وأنه كان ـ عليه السلام ـ مع كمـال فتوته ووفور رجاحته يقيم حـدود الشـرع على اختلاف مراتبها ويستوفيها من أصناف الجناة على تباين جناياتها ومللها ونحلها ومذاهبها غير مقصر عما أمر به الشرع المطهر وحرره ولا مراقب فيما رتبـه من الحدود وقرره امتثالا لامر الله ـ تعالى ـ فى اقامة حدوده وحفظا لمناظم الشرع وتقويم عموده فانه ـ عليه السـلام ـ فعل ذلك بمرأى من السلف الصالح ومسـمع ومشـهد من أخيـار الصحابة ومجمع ، فلم يسمع أن أحدا من الامة لامه ولا طعن عليه طاعن فى حـد أقامه وحقيق بمن أورثه الله مقامه وناط به شـرائع الاسـلام وأحكامه وانتمى اليـه ـ عليه السـلام ـ فى فتوته ، واقتفى شريف شيمه وكريم سجيته أن يقتدى به ـ عليه السلام ـ فى أفعاله ويحتذى فيما استرعاه الله تعالى واضح مثاله غير ملوم فيما يأتيـه من ذلك ولا معارض فتوة ولا شرعا فيما يورده وما يصدره وقد رسم ـ أعلى الله المراسم العلية المقدسة النبوية الامامية وزادها معضودا بالصواب وتأييدا

ممتد الاطناب محكم الاسـباب ـ على كل من تشـرف بالفتوة برفاقة الخدمة الشـريفة المقدسـة المعظمة الممجدة المكرمة الطاهرة الزكية النبوية الامامية الناصرة لدين الله تعالى ـ شرف الله مقامها وخلد أيامها ، وأعلى كلمتها ، ونصر رايتها ـ أنه من قتل له رفيق نفسا نهى الله تعالى عن قتلها وحرمه ، وسفك دما حقنه الشرع وعصمه ، وصار بذلك ممن قال الله تعالى فى حقه ، حيث ارتكب هـذا المحرم واحتقب هذا المأثم « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » الآية ، أن ينزل عنه فى الحال فى جمع الفتيان عند تحقيقه لذلك ومعرفته ويبادر الى تغيير رفقته مخرجا له بذلك عن دائرة الفتوة التى كان متسما بها مسقطا له من عداد الرفاقة التى لم يقم بواجبها « ذلك لهم خزى فى الدنيـا ولهـم فى الآخرة عذاب عظيـم » وأن كل فتى يحوى قاتلا ويخفيه ويساعده على أمره ويؤويه ينزل كبيره عنه ويغير رفاقته ويتبرأ منه وأن من حوى ذا عيب فقد عاب وغوى ومن آوى طريد الشرع فقد ضل وهوى ، والنبى ـ عليه السـلام ـ يقول : من آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ولا حدث أكبر من قتل النفس عدوانا وظلما ولا ذنب أعظم منه وزرا واثما وأن الفتى متى قتل فتى من حزبه سقطت فتوته ، ووجب أن يؤخذ منه القصاص عملا بقوله تعالى : وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسـن

والجروح قصاص ، وان قتل فتى عونا من الاعوان أو متعلقا بديوان فى بلد سيدنا ومولانا الامـام المفترض الطاعة على كافة الانام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ، وخليفة رب العالمين فقد عيب هـذا القاتل فى حرم صاحب الحزب بالقتـل وكأنمـا عيب على كبيره فسقطت فتوته بهذا السبب الواضح ووجب أخذ القصاص منه عند كل فتى راجح ، وليعلم الرفقة الميمونة ذلك وليعملوا بموجبه ، وليجروا الامر فى أمثال ذلك على مقتضى المأمور به وليقفوا عند المحدود فى هـــذا المرسوم المطاع ويقابلوه بالانقياد والاتباع ان شاء الله تعالى ـ . وكتب فى تاسع صفر سنة أربع وستمائة(١٠٥) » .

وسلم الى كل واحد من رؤساء أحزاب الفتوة منشور بهذا المثال فيه شهادة ثلاثين من عدول مدينة السـلام ثم كتب تحت كل مرسوم ومنشور ما هذا صورته « قابل العبد ما تضمنه هـذا المرسـوم المطاع وقابله بما يجب عليه من الانقياد والاتبـاع والامتثال وهو الذى يجب العمل به فتوة وشرعا وهذا المعروف من سيرة الفتيان المحققين نقلا وقد ألزمت نفسى اجراء الامر على ما تضمنه هذا المرسوم الاشـرف فمتى جرى ما ينـافى المأمور به المحدود فيه كان الدرك لازما لى والمؤاخذة

---

(١٠٥) المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية لعلى بن أبى الفرج البصرى . « نسخة دار الـكتب الوطنيـة بباريس ٦١٤٤ الورقة ١٣٨ » والجامع المختصر « ج ٩ ص ٢٢٣ـ٥ » .

مستحقة عليّ على ما يراه صاحب الحزب ثبت الله دولته وأعلى كلمته ، وكتب فلان بن فلان فى تاريخه »(١٠٦) .

وقد طبق الناصر ما فى المنشور أول الامر على القاتلين المقدم ذكرهما وهما براها وعليك كما نقلت آنفا وأدخل فى فتوته المجددة جماعة من ملوك الاطراف . قال الصلاح الصفدى فى سيرة الناصر : « وظهرت الفتوة والبندق والحمام الهوادى وتفنن الناس فى ذلك ودخل فيه الاجلاء ثم الملوك فألبسوا الملك العادل أبا بكر بن أيوب وأولاده الملك المعظم والملك الكامل والملك الاشرف سراويل الفتوة وألبسوا شهاب‌الدين الغورى ملك غزنة والهند وصاحب جزيرة كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والملك الظاهر غازى بن صلاح‌الدين صاحب حلب »(١٠٧) . وقال أبو المظفر يوسف المعروف بسبط ابن الجوزى : « فى سنة ٥٩٩ بعث الخليفة الناصر لدين الله بالخلع وسراويلات الفتوة الى الملك العادل الايوبى وأولاده مع على بن عبدالجبار ويوسف العقاب فلبس الملك العادل الخلع والسراويلات فى رمضان بدمشق »(١٠٨) ونقل هذا الخبر أبو شامة المقدسى فى ذيل

---

(١٠٦) الجامع المختصر « ج ٩ ص ٢٢٥ » .
(١٠٧) نكت الهميان فى نكت العميان « ص ٩٣ » .
(١٠٨) مرآة الزمان « مختصر ج ٨ ص ٥١٣ » من طبعة الهند .

الروضتين[١٠٩] ، وذكر أبو الفداء فى حوادث سنة « ٦٠٧ » أنه فى هذه السنة وردت رسل الخليفة الناصر لدين الله الى ملوك الاطراف فى أن يشربوا له كأس الفتوة ويلبسوا له سراويلها وأن ينتسبوا اليه فى رمى البندق ويجعلوه قدوتهم فيـــه[١١٠] والظاهر أن هــذا كان تجديدا للتفتية أو تعميما لها على أفراد الشعوب فى الامة الاسلامية كما يفهــم من كلام تقىالدين المقريزى ، قــال فى حوادث ســنة ٦٠٧ : « فيهـــا شرب ملوك الاطراف كأس الفتوة للخليفة الناصر ولبسوا سراويل الفتوة فوردت عليهم الرسل بذلك ليكون انتماؤهم له ، وأمر كل ملك أن يسقى رعيته ويلبســهم لتنتمى كل رعية الى ملكهــا ، ففعلوا ذلك وأحضر كل ملك قضاة مملكته وفقهاءها وأمراءها وأكابرها وألبس كلا منهم له وسقاه كأس الفتوة ، وكان الخليفة الناصر مغرما بهذا الامر ، وأمر الملوك أيضا أن تنتسب اليه فى رمى البندق وتجعله قدوتها فيه »[١١١] .

والدليل على انتشار فتوة الناصر لدين الله بين ملوك الاطراف قبل ذلك أنه كما نقلت قبيل هــذا ، كان قد فتى شهابالدين محمد بن ســام الغورى ملك غزنة والهنـــد وقــد قتــل شــهابالدين ســــنة

(١٠٩) ذيل الروضتين « ص ٣٣ » .
(١١٠) تاريخ أبى الفداء « ج ٣ ص ١١٩ » .
(١١١) السلوك « ج ١ ص ١٧٢ » .

« ٦٠٢ »[١١٢] . وأن أبا شامة يقول في وفيات سنة ٦٠٧ من ذيل الروضتين : « وفيها توفي شمس الدين ابن البعلبكي ـ وكان قاضي الفتيان بدمشق ، توفي في العشرين من صفر ، وهو الذي بعث الى مصر ليشد الملك الكامل فتوة للخليفة الناصر لما جاء من بغداد الامر بذلك »[١١٣] .

وقال ابن الفرات في ترجمة الناصر لدين الله : « كان الناصر يميل الى رمي البندق والطيور المناسيب ولبس سراويل البنوية والفتوة وكانت سائر ملوك الاطراف انتسبوا اليه في رمي البندق وفي الفتوة فبطل الفتوة في البلاد جميعها الا من لبس منه السراويل ورمى له ، فلبس سائر ملوك الآفاق سراويلات الفتوة له وادعوا له في البندق ووصل رسوله الى حماة في أيام الملك المنصور [ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر] الايوبي صاحب حماة وأمره بأن يلبس للخليفة ويلبس الاكابر له . فأمر الملك المنصور الشيخ سالم بن نصرالله بن واصل الشافعي الحموي بعمل خطبة في الفتوة فعمل خطبة بديعة في هذا المعنى واستشهد بآيات من القرآن العزيز منها قوله تعالى : سمعنا فتى يذكرهم . ومنها قوله تعالى : اذ أوى الفتية الى الكهف . وغير ذلك

(١١٢) كامل ابن الاثير « حوادث سنة ٦٠٢ » و « تاريخ الاسلام » « نسخة باريس ١٥٨٢ الورقة ١٣٥ » .

(١١٣) ذيل الروضتين « ص ٦٩ » .

من الاخبـار والآثار . فقرئت هـذه الخطبة بحضرة الملك المنصور والاكابر . وكان قاضى حماة فى ذلك الزمان القاضى برهانالدين أبو اليسر بن موهوب ، فأمروا الملك المنصور بلبس سـراويل الفتوة فى المجلس فلبسها ولبسها الجماعة »(١١٤) .

وأنفذ الناصر سراويل الفتوة الى ملك بلاد الروم المعروفة اليوم بتركية وفى الجغرافية القديمة بآسية الصغرى ، وهو عزالدين أبو المظفر كيكاووس بن كيخسرو بن قليج أرسلان الثانى بن مسعود بن قليج أرسلان الاول بن سليمان بن قتلمش بن سلجوق السلجوقى ، المتوفى سنة « ٦١٥ »(١١٥) ، وهـذا أول دخول الفتوة بلاد الاتراك الساكنين فى بلاد الروم ومبدأ انتشارها هناك . وهكذا شاعت الفتوة الناصرية فى مشارق الارض ومغاربها حتى بلغت أوربة ، فقد نشرت جريدة «ل ديبا Le débat » أى الجدال الخصام الفرنسية اللغة أن أحد أمراء ألمانيا أرسل برسالة الى خليفة بغداد ـ وهو الناصر ـ يرجو منه أن يدخل فى فتوته ويكون من رفقائه وأتباعه فى ذلك(١١٦) .

(١١٤) المجلة الآسوية « مج ٦ ص ٢٨٥ سـنة ١٨٥٨ » وكتـاب « المنتقى من دراسات المستشرقين ج ١ ص ١٩٤ـ١٩٥ » .

(١١٥) تلخيص معجـم الالقـاب « ج ٤ ص ١٨٤ » من نسـختى الخطية الاولى .

(١١٦) واصف بطرس غـالى « الفتوة عنـد العرب » بالفرنسـية « باريس ١٩١٩ ص ٢٥ » .

وقال الشريف صفي الدين المعروف بابن الطقطقى النقيب الاديب المؤرخ : « وسمع الخليفة الناصر لدين الله الحديث النبوى ـ صلوات الله على صاحبه ـ وأسمعه ، ولبس لباس الفتوة وألبسه وتفتى له خلق كثير من شرق الارض وغربها ورمى بالبندق ورمى له ناس كثيرون »(117) . وذكر هندوشاه الصاحبي الشافعي في تجارب السلف أن شربة الماء المملوح الناصرية الفتوية شرقت في البلاد وغربت(118) . وقال عزالدين بن الاثير في تاريخه الكامل مستهزئا بسيرة هذا الخليفة العظيم : « وجعل الناصر همه في رمى البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوة فبطل الفتوة في البلاد جميعها الا من يلبس منه سراويل ويدعى اليه وكذلك أيضا منع الطيور المناسيب لغيره الا ما يؤخذ من طيوره ومنع الرمى بالبندق الا من ينتمى اليه فأجابه الناس بالعراق وغيره الى ذلك ، الا انسانا واحدا يقال له ابن السفت من بغداد فانه هرب من العراق ولحق بالشام ، فأرسل اليه الناصر يرغبه في المال الجزيل ليرمى عنه وينتسب في الرمى اليه فلم يفعل . فبلغنى أن بعض أصدقائه أى أصدقاء ابن السفت أنكر عليه الامتناع من أخذ المال ، فقال : يكفينى فخرا أنه ليس في الدنيا أحد الا رمى للخليفة

(117) التاريخ الفخرى « ص ٢٣٤ » طبعة المطبعة الرحمانية بمصر .
(118) تجارب السلف بالفارسية « ص ٣٢٠ » .

الناصر الا أنا » ، قال ابن الاثير : « فكان غرام الخليفة الناصر بهذه الاشياء من أعجب الامور »(١١٩) .

ولم يوفق ابن الاثير للصواب فى نقده هـذا لأن الناصر كان قد وحد الامة الاسلامية بمساعيه ومنها الفتوة وأعاد الى العرب عزتهم المسلوبة والى الاسلام قوته وبهجته ، هـذا وان نظر مربى الامة المحمدية فى مشارق الارض ومغاربها يختلف بالبداهة عن نظر مؤرخ محدود الفكر متأثر بالحوادث الشخصية والحوادث السياسية لكونه معاصرا لها ، وفى الحق ان خلافة الناصر وفتوته وجمعه كلمة الامة ، وتدريبها على أنواع الرياضة البدنية لبناء أجسام قوية واستعمال أنواع السلاح لاعداد جيوش قاهرة ، واعداد جيل شجاع مدرب على القتال والقراع كانت من دواعى الفخر وأسباب الاعتزاز لان الامـة الاسلامية كانت مهددة من الافرنج والتتار والكرج غربا وشرقا وشمالا . وكان ملوك الاطراف متكالبين على الملك غافلين عن خدمة الدين ، لا يدركون ما سينزل بهم من بلاد المغول فى الشرق . يضاف الى ذلك أن منهم من عالن خليفة المسلمين المذكور بالعداوة ونصب له الحرب وهجم على بلاده كعلاءالدين محمد خوارزم شاه . ثم ان استنتاج نسل جديد من الحيوان كالطيور المناسيب أى حمام الزاجل

(١١٩) الكامل فى حوادث سنة « ٦٢٢ » .

المعروف أيضا بحمام البطائن أصبح اليوم من الامور العلمية الضرورية وكانت مراسلة الدولة العباسية السريعة في داخلها وفي خارجها تعتمد على هذه الطيور ، وفي سنة « ٥٩٠ » أمر الخليفة الناصر باستفراخ نسل جديد من حمام الزاجل وبذبح آبائها وأمهاتها وجعل لها مراكز في أنحاء العراق وفوض أمرها الى قاضي قضاة الدولة العباسية عمادالدين أبي طالب علي بن علي بن هبةالله البخاري البغدادي الشافعي(١٢٠) .

أما ابن السفت الذي ذكره ابن الاثير فاسمه « عمر » والسفت هو منقاش الصائغ بلغة عوام العراق اذ ذاك(١٢١) . ولم يذكر في كتب اللغة ، وقد ذكرته في معجمي المستدرك . وكان من كبار الفتيان الرماة اصطاد من الطير الجليل المقرر في مذهب الفتوة ويعرف أيضا بطير الواجب « ألفين وثلاثة وسبعين طائرا »(١٢٢) .

وجملة ما اصطاده الخليفة الناصر من الطير الجليل « ألف وأربعمائة وخمسة وأربعون طائرا : وهي أربعمائة وخمسة وأربعون كركيا وسبعمائة وأربعة وثلاثون اوزة ، وواحد وعشرون لغلغا وهو

(١٢٠) مرآة الزمان « مخ ج ٨ ص ٤٣٧ » .
(١٢١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ٧٤ » .
(١٢٢) المقترح في المصطلح « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٤٦٣٩ ، الورقة ٢ » .

غير اللقلق وعشر عقبان وثمانية وعشرون مرزما وواحد وعشرون كيا أي بجعا ومائة وأربعة عشر غرنوقا وأربعة تموم وعنازان وستة وستون شبيطرا أو سبيطرا وهو اللقلق وهذه عشرة أصناف من أربعة عشر صنفا هي أصناف طير الفتوة أي الطير الجليل ويسمى طير الواجب ، وهي الانيسة والاوز والبجع ويسمى الكي أيضـا ، والتم والحبرج وهو الحبارى والسبيطر أي اللقلق والصوغ والعقاب والعناز والغرنوق والكركي واللغلغ والمرزم والنسر ، ويشترط في رمي السبيطر أي اللقلق أن يكون واقفا خـارج الدور على مســافة خمسة مقامات من الجدران ومقدار المقام مائة خطوة وقيل مائة وعشرون خطوة ، فيكون المجموع خمسمائة خطوة أو ستمائة وقد تندر سبط ابن التعاويذي في قوله لناظر كان في طريق خراسان أي لواء ديالى الحالي يلقب باللقلق ويعرف بابن عبدالحميد :

يـا ابن عبدالحميـد اني نصيـح لك فاقبـــل نصحيتي ووصـاتي
أنت من جملة الجليـل ومـا زلـ ـت كثير الاصحاب في الفلوات
فتحبس ففـي طريق خراســـا ن رمـاة أكرم بهـم من رمـــاة
وتحرز حفظـا لنفسك من وجـ ـه عشـاء منهم ووجه غـــداة
واعتصم بالجدار لا تنأ عن عشــك في مثـل هــذه الاوقـــات
وتيقن أن السـبيطر لا يقـ ـصد الا فـي مهمه أو فـــلاة
أو فدعهـا ولاية أنت فيهـــا غرض للهمـــوم والآفـــات

وانقطع فى مفازة أو على بعض قباب المشاهد العاليات
واقطع الدهر بالبطالة والرا حة واقنع بالفأر والحيات
واحتفظ بى فقد محضتك ان انصفت نصحى فى سائر الابيات[١٢٣]

واذ كان طابع ديوان سبط ابن التعاويذى وهو المستشرق مرگوليوث الانكليزى غير عالم بمصطلحات الفتوة فى صيد الطير الجليل ، فقد صحف الجليل » الى « الخليل » و « الاصحاب » الى « الأصحاب » والسبيطر الى « المسبطر » والمفازة الى « المغارة » • والبرزة وهى الخروج للصيد عند الفتيان الى « البرد » وهذه من فوائد دراسة الفتوة للاديب •

وقد جمع الشاطر الكبير والرامى القدير عمر بن السفت الذى أساء الى نفسه بهربه من الخليفة الناصر لدين الله جمع أصناف الطير الجليل ووصف قوس البندق وأحكام البندق فى مخمس له طويل يدل على نفس شعرى عطر يذكرنا اسحاق بن خلف البهرانى الشاعر الفتى الشاطر وان كان فيه بعض العامية قال وكأنه تشوق الى مصايد العراق ومآلف الرفاق :

هيج لى البرق على الخيف أضا طيب ليالينا على وادى الغضا
مع طيب عيش قد تولى ومضى آه له لما تولى وانقضى
بل آه والهفى على تلك الدول

(١٢٣) ديوان سبط ابن التعاويذى ص ٦٩ •

أتهم فى افق السـما وأنجـدا وقهقه الرعـد به ثم حـدا
فصحت مما حـل بى وأكمدا يا سعد ان كنت زميـلا مسـعدا
قف بالحمى دون الكثيبين وسل

وأنشد فؤادا ظل فى ذاك الحمى لما سما البـارق فى أفق السـما
وفاض دمعـى فوق خـدى دمـا أهلا بطيف حل فى الخيف فما
أودى وما يدرى فؤادى ما فعل

ان لمتنى فى حبهـم فـلا تلـم اذا تأوهت لعيش لـم يـدم
كأنه قـد كان فى طيف الحلم فيـا زميلى لوح الصبح فقم
ننتهب الفرصة من قبل الاجـل

يا سـعد مـا تنظر للصبـاح والديك قـد صفق بالجنـاح
أعلن بالتغريـد والصيـاح صاح بنـا حى على الفـلاح
أهـلا وسـهلا بالمنـادى حيهل

وقـد تولى عسـكر الليل ومر منهزمـا فى اثره جيش السـحر
وللجنوب نسـمة تقفو الاثر فانهض بنا نقض من الدهر وطر
قبل حلول اللحد أو عرض العمل

كأنما الصبح لدى السـراب كصارم قد سـل من قراب
وكالمشـيب هب بالشـباب أو كدبيب المـاء فى الشـراب
أو وجنـة محمرة من الخجـل

وزقزق العصفور فـي الاوطــان وغرد البلبـل في الاغصـان
كأنمـا الاوز في الغـدران من نوب الزمـان في أمـان
مسـبحا لربه عز وجــل

أطربني الكركي لمـــا غردا يقرق للصبح ولا يخشـى الردى
ولو درى ماذا يلاقيـه غدا فمن حواشي الفيض تأتيـه العدى
بمدمجـات من قرون وأســل

يعجبني اذ لوح الصباحــا وللمراعي قد أتى مرتاحـا
أعلن في قريقـه وصاحـــا هناك ترتاح لـه الارواحـا
ويذهب النـوم وينزاح الكســل

حتى اذا بات على الجزيره في ليـلة ظلمـاء أو مطيره
أو من حواشي الفيض بين جيره من غيمهـا في ليلة عسيره
كالعرب مـا بين البيوت والكلل

ناديت لمـــا أن بدا مغردا يقرق للصبح ولا يخشـى الردى
مهلا فمـا الليـل عليك سـرمدا لا تطلب الحين فان شـاء بـدا
عند الصباح يلحق الحين الاجل

لما تبدى الصبح من حجابه كطلعة الاسـمر من جلبـابه
ولاح ضوء منـه يقتدى به شبه حسام سـل من قرابه
أو كخضاب حائل اللون نصـل

لما رأيت الصبح قد تفسـرا عنى وعن مكنون نـور أسـفرا
زين كفى كشـــتبان أحمرا يقى بنـــان الـكف أن لا يعقرا
ان عــدم المطلوب أدمى واندمل

حتى اذا مـا نسمت ريح السحر وحنت النفس لرشقات الوتر
حررتها فهى لمن رام النظر فيها ومن يعرفهـا أو اختبر
بغير غش شـانها ولا زغل

ويقول فيهــا :

يـا حبـــذا صوت الاوز التركى مجاوبـــا فى فخره للكركى
فى طرب ولـــــذة وضحك ولو درى بالحين كان يبكى
لا خير فى الدنيا اذا حان الاجل

فى مشـيها تختــال كالنوائق مدبجات الصـــــدر بالخوانق
شـبه خـدور زينت بخانق رواجح الاكفـــــال بالمنـاطق
فوق خصور باللآلى تشـــــتعل

والقهقريـــات من اللغالـــــغ والخزرى حبى اليـــه بالغى
والجفن كالعســجد عند الصـائغ ما القلب من حبى لــــه بفـارغ
وبعد ذا حسن معانيهـا اكتمل

يا حسنها تحن في صياحها ان هبت النسمة في صباحها
حتى اذا ما نشرت جناحها عند حواشي الفيض في مراحها
هناك يرتاح لها قلب البطل

بمقلة تشبه طرف الريم مسودة في غنجها كالميم
في مشيها تخطر كالفطيم ان لغلغت في الصبح والنسيم
تهتف في الاسحار صوتا لا يمل

الى آخر التخميسة الرابعة والتسعين ، وله أيضا قصيدة رائية مطلعها :
هل ذاك برق بالغوير أنارا أم أضرموا بلوى المحصب نارا ؟

يقول فيها :

وصبا الى البرزات قلب كلما طارت به خزر اللغالغ طارا
والفيض طام ماؤه متدفق والطير فيه تلاعب التيارا
فأصخ الى رشق القسي اذا ارتمت مثل الحريق أطار عنه شرارا
فالتم يضرب بالجناح كأنه أيدي القيان تحرك الاوتارا
خاض الظلام وعبّه ولاجل ذا قد سود الرجلين والمنقارا
وأتى يبشر باللقاء فضمخت تلك المفارز عنبرا ونضارا
والكيّ كالشيخ الضعيف مزمل في بردتيه هيبة ووقارا

واتبع الخلفاء العباسيون الذين جاءوا بعد الناصر لدين الله أثره في العناية بالفتوة والقيام برسومها ورعاية الفتيان في البلاد الاسلامية ،

على اختلافهم فى الحماسة لها بالاضافة الى ميل أنفسهم اليهــا ، فابنه محمد الظاهر لم يبق فى الخلافة زمنا نستطيع أن نتبين به مقدار عنايته بها ، فانه توفى فى سنة « **٦٢٣** هـ » ودامت خلافته من أول شعبان سنة « **٦٢٢** هـ » الى الرابع عشر من رجب سنة « **٦٢٣** هـ »(١٢٤) • واستخلف بعده ابنه منصور المستنصر بالله وكانت عنايته بالفتوة كبيرة مستدامة ، قال بروكلمان : « وكان قد تعاقب على عرش بغداد بعد وفاة الناصر الخليفة الحازم ذى الهمة العالية سنة **١٢٢٥** م خلفاء مستضعفون »(١٢٥) •

وكان مولد المستنصر سنة « **٥٨٨** هـ » فى السنة الثالثة عشرة من خلافة جده الناصر لدين الله • قال الموفق عبداللطيف بن يوسف البغدادى : « كان جده الناصر يقربه ويسميه القاضى لهديه وعقله وانكار ما يجده من المنكر »(١٢٦) • وقال ابن النجار « نشر العدل فى الرعايا وبذل الانصاف فى القضايا وقرب أهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس والمارستانات ، وأقام منار الدين ، وقمع المتمردة ونشر السنن ، وكف الفتن ، وحمل الناس على أقوم سنن ، وقام بأمر الجهاد أحسن قيام ، وجمع الجيوش لنصرة الاسلام ،

(١٢٤) الكامل فى حوادث سنة ٦٢٢ وسنة ٦٢٣ •
(١٢٥) تاريخ الشعوب الاسلامية « ٢ : ٢٧١ من الترجمة العربية » •
(١٢٦) تاريخ الخلفاء للسيوطى « ص ٤٧٢ طبعة الهند » •

وحفظ الثغور وافتتح الحصون »(١٢٧) • ومن آثاره المدرسة المستنصرية للمذاهب الاربعة ولا يزال أكثرها قائما شاهدا بالفخامة والضخامة وغرامه بعلوم الدين والطب •

وأراد المستنصر أن يرتفع الى سند عال فى الفتوة ، فحس له جلال الدين عبدالله بن المختار العلوى الكوفى أن يلبس سراويل الفتوة من على بن أبى طالب وأفتى بجواز ذلك ، فتوجه المستنصر الى مشهد على بالنجف ولبس السراويل عند الضريح ، وكان جلال الدين المختار هو النقيب فى ذلك(١٢٨) •

وكان المستنصر يفتى الملوك والاعيان بطريقة الوكالة ، ففى سنة « ٦٢٦ هـ » أنفذ فخرالدين أبا طالب أحمد بن الدامغانى والشيخ

(١٢٧) المرجع المذكور « ص ٤٧٢ » •

(١٢٨) الحوادث الذى سميناه الحوادث الجامعة وليس به « ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ » • قال المؤلف : « كان جلال الدين عريق النسب كبير القدر أديبا فصيحا ، حفظ القرآن فى نيف وخمسين يوما ••• وكان يحضر عند الخليفة الناصر فى رمى البندق والفتوة ولعب الحمام ، وكان يفتى فيه ويرجع الى قوله ولم يزل على ذلك الى أيام الخليفة المستنصر بالله ، فأشار عليه أن يلبس سراويل الفتوة من أمير المؤمنين على ـ ع ـ وأفتى بجواز ذلك ••• » وذكر أنه توفى سنة « ٦٤٩ هـ » •

شمس الدين أبا البركات عبدالرحمن ابن شيخ الشيوخ والامير فلك الدين محمد بن سنقر الطويل وسعدالدين بن الحاجب الى جلال الدين منكوبرتى بن خوارزمشاه محمد بن تكش مع رسول كان وصل منه وهو يومئذ على خلاط محاصرا لها ، وأرسل اليه معهم بتشريفات وكراع ولباس الفتوة ، ووكل الخليفة فخرالدين بن الدامغانى فى تفتيه من الخليفة والشيخ أبو البركات عبدالرحمن نقيب الفتوة وكان ذلك بموجب سؤاله ووصول رسول منه فخلعوا عليه خلعة الخليفة المستنصر بالله وألبسوه سراويل الفتوة(١٢٩) .

وفى سنة « ٦٣٤ هـ » فى خامس صفر منها قدم بغداد نورالدين أرسلان(١٣٠) شاه بن عمادالدين زنكى صاحب شهرزور فتلقاه موكب الديوان ورفع قدره وخلع عليه ، وأسكن بدار النقيب الطاهر معد الموسوى بالمقتدية ، واستدعى فى اليوم الحادى والعشرين من الشهر الى البدرية من مواضع دار الخلافة فحضر عند شرف الدين اقبال الحبشى الشرابى مقدم الجيوش فشرفه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن المستنصر بالله وخلع عليه(١٣١) .

(١٢٩) الحوادث « ص ٥ ، ١٤ » .
(١٣٠) فى معجم الانساب والاسر الحاكمة فى التاريخ الاسلامى لزمباور « ص ٣٤٣ » أنه ابن عزالدين مسعود الثانى بن نورالدين أرسلان الاول . ولعل ذلك خطأ .
(١٣١) الحوادث « ص ٨٨ ، ٨٩ » .

وفى سنة « ٦٣٤ هـ » أيضا حضر الشيخ عبدالله الشرمساحى مدرس المالكية بالمدرسة المستنصرية ، بالبدرية عند شرف الدين اقبال الشرابى وأنعم عليه بلباس الفتوة نيابة ووكالة عن المستنصر بالله[١٣٢] .

وفى سنة « ٦٣٧ هـ » هرب قطب الدين سنجر المعروف بالياغز المستنصرى أحد أمراء الجيش العباسى من العراق وفى صحبته جماعة من المماليك فلقيه أبو على بن غنام أمير عرب الشام فقبض عليه وأتى به الى بغداد تحت الاستظهار وأحضر ابن غنام الى البدرية وخلع عليه وشرف بلباس الفتوة من الخليفة ثم رجع الى مستقره[١٣٣] .

وكان سقوط الدولة العباسية سنة « ٦٥٦ هـ » ركودا لأمر الفتوة فى بغداد والعراق ، ثم ظهرت الدولة العباسية الصورية فى مصر فظهرت معها الفتوة ، ففى سنة « ٦٥٩ هـ » فى يوم عيد الفطر ركب السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى ملك مصر والشام مع الخليفة المستنصر بالله الثانى تحت المظلة وصليا صلاة العيد ظاهر القاهرة وحضر الخليفة خيمة السلطان بالمنزلة وألبسه سراويل الفتوة بحضرة الاكابر[١٣٤] . وقد أوضح المفضل بن أبى الفضائل خبر

(١٣٢) الحوادث « ص ٩٠ ، ٩١ » .
(١٣٣) الحوادث « ص ١٣٠ » .
(١٣٤) السلوك للمقريزى « ١ : ٤٥٩ » .

التفتية هذا بأن قال : « ثم تجهز السلطان بيبرس الى الشام فى تاسع عشر رمضان ورغب فى لباس الفتوة فألبسه الخليفة قبل سفره ونسبة الفتوة من الامام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ ... »(١٣٥) .

وفى سنة « ٦٦١ هـ » فى ليلة الاربعاء ثالث شهر رمضان سأل الملك الظاهر بيبرس الخليفة الحاكم بأمر الله العباسى : هل لبس الفتوة من أحد من أهل بيته العباسيين الطاهرين أو من أوليائهم المتقين ؟ فقال : لا . والتمس من السلطان أن يصل سببه بهـذا المقصود ، فلم يمكن السلطان ، الا طاعته المفترضة وأن يمنحه ما كان ابن عمه ـ رضى ـ افترضه ، ولبس الخليفة فى الليلة المذكورة بحضور من يعتبر حضوره فى مثل ذلك ، وباشر اللبس(١٣٦) الاتابك فارس الدين أقطاى بطريق الوكالة عن السـلطان ، بحق لبسه من الامام المستنصر بالله [الثانى] أمير المؤمنين ولد الامام الظاهر ، وأبوه لجده الناصر لدين الله والناصر لعبدالجبار ... لسلمان الفارسى للامام الطاهر التقى على بن أبى طالب

(١٣٥) النهج السديد « ص ٨٤ ، ٨٥ » و « نسـخة دار الـكتب الوطنية بباريس ٤٥٢٥ الورقة ٧ » و « مفرج الكروب نسخة الدار المذكورة ١٧٠٢ الورقة ٤١٢ » .

(١٣٦) الصواب « الالباس » لانه ألبسه سراويل الفتوة .

ـ رضي ـ وحمل السلطان الى الخليفة من الملابس لاجل ذلك ما يليق بجلاله(١٣٧) .

وهذا يدل على رواج أمر الفتوة في عصر المماليك بمصر والشام واستمرار قوتها منذ ايام الايوبيين الى ما بعدها من العصور ، وكان أمرها على العكس في العراق لانها من رسوم العباسيين وآيينهم ، وفي بعضها ما يثير الفتن ففي سنة « ٦٨٦ هـ » من حكم السلطان أرغون بن أبغا بن هولاكو كثر اهتمام عوام بغداد بقتل السباع ، كما جرت عادة الفتيان ، وجرى بينهم فتن كثيرة وحروب بين أهل المحال فأنكر الديوان ذلك وتقدم بحرق السباع لاطفاء الفتنة ومنعوا بعد ذلك من الخروج لقتل السباع(١٣٨) .

وكان أمثال هؤلاء ينعم عليهم بشيء من البر عندما يؤذن لهم في الخروج لقتل السباع أيام الخلفاء ، قال بعض المؤرخين في حوادث سنة « ٦٤٠ هـ » : « سأل جماعة من شبان المحال أن يؤذن لهم في الخروج الى قتل السباع فأذن لهم جريا على العادة القديمة في أيام الخليفة الناصر لدين الله وأنعم عليهم بشيء من البر فاجتمع من كل محلة جوق وخرجوا مجتازين في عمود البلد [بغداد] وبين يدي كل

---

(١٣٧) السلوك « ١ : ٤٩٥ـ٤٩٧ » .

(١٣٨) الحوادث « ص ٤٥٣ » .

جوق اللعابة بالدفوف والزمور والمغانى وسائر الملاهى ... »[١٣٩] . ثم حدثت فتنة بينهم استوجبت ارسال الجند اليهم وقمعهم .

وانتشـــرت الفتوة فى بلاد الروم المعروفة بالاناضول وبآسية الصغرى منذ أيام الخليفة الناصر لدين الله ، وقد وصف ابن بطوطة الرحالة المشهور الفتيان « الآخية » وذكر عاداتهم[١٤٠] . وقد ذكر ابن بطوطة فى كلامه على مدينة « قونية » مثلا أنه نزل منهـا بزاوية قاضيهـا المعروف بابن قلمشـاه وهو من الفتيـان وزاويته من أعظم الزوايا ، وله طائفة كبيرة من التلاميذ ولهم فى الفتوة سند يتصل الى أمير المؤمنين على بن أبى طالب ــ ع ــ ولباسها عندهم السراويل كما تلبس الصوفية الخرقة[١٤١] .

وقد ذكر ابن بطوطة فى كلامــه على مدينة « اصفهـان » فتوة طبقات وأصناف فى الثلث الاول من القرن الثامن للهجرة ، قـال : « وفى أهل أصفهان كرم وتنافس عظيم فيما بينهم فى الاطعمة ، تؤثر

(١٣٩) الحوادث « ص ١٧٧ » . وتراجع أمثال هــذه الحادثة فى الجامع المختصر وعنوان التواريخ وعيون السير « ٩ : ١٤٦ — ١٤٨ » وغيره من كتب التاريخ .

(١٤٠) رحلة ابن بطوطة « ١ : ١٨١ـ١٨٧ من طبعة مصر » .

(١٤١) رحلة ابن بطوطة « ١ : ١٨٧ » .

عنهم فيه أخبار غريبة ... وأهل كل صناعة يقدمون على أنفسهم كبيرا منهم يسمونه (الكلو) وكذلك كبار المدينة من غير أهل الصناعات ، وتكون الجماعة من الشبان الاعزاب وتتفاخر تلك الجماعات »(١٤٢) .

ونحن وان لم نجد فى الخبر اسم الفتيان فهو واضح الدلالة على أصنافهم وأوصافهم ، ويؤيد هذا التطور كتاب الفتوة الشائع المتأخر الزمان العديد النسخ فى خزائن كتب العالمين ، وفى آخر نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ذات الارقام **١٣٧٧** فى الورقة **(٣٨)** ما هذا نصه « تم بعون الله وحسن توفيقه فى آخر شعبان يوم السبت عند الغروب سنة **١١٤٥** » وهذا التاريخ يدل على أن تطور الفتوة الى الاصناف حدث قبل نهاية القرن الحادى عشر للهجرة ، قال مؤلف هذه الفتوة :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، ونسأل الله أن يوفقنا واياكم الى جنان النعيم ، انه تواب كريم ، غفور رحيم . الحمد لله الذى جعل الفتوة لباس التقوى وخلعة الانبياء وسلك فيها من اختص من عباده الاولياء والاصفياء ، والصلاة والسلام على أشرف الانبياء وسيد الاصفياء محمد المصطفى وابن عمه على المرتضى وعلى آله وأصحابه وآل بيته

(١٤٢) الرحلة المذكورة « ص ١٢٥ » .

الاتقياء . أما بعد فقد روى عن السيد محمد بن السيد علاءالدين بن الرضى ـ عفا الله تعالى عنه ـ أنه مصنف هـذه الفتوة ومعرفة هـذه الطرائق والحقائق وأركان الشريعة » .

« واعلم يا طالب الفتوة وسلوك الطريق ـ هداك الله الى مواقيت السائرين ، وأوصلك الى منـازل الواصلين ، واعلم أن أركان الفتوة والشد (كذا) لا تتهاون أن أركان الفتوة يأخذ المقراض ويأخذ العهد ويتوب وشرط إلشـد أن يوفى حق الله تعـالى واعلم يا طالب الفتوة والشد لا تتهـاون فى بسـاط الشد وأن تطبخ الحلاوة وتفرقها بين الحاضرين فى الشد سواء وتدور بها من بلد الى بلد ومن مكان الى مكان ، واذا سلمها كيف يسلمها واذا أخذها كيف يأخذها من حاملها وأهل المحفل كيف يلقمون بعضهم بعضا واذا طالب أحد حقا كيف يأخذه واذا صار خطأ من الطريق يقف عند صف النعال ... »(١٤٣) .

ثم ذكر الائمة والاعيـان الذين ينتسب اليهم فتيان ذلك الزمان على حسب أصنافهم وذلك فى أثنـاء الكلام على شـد الفتوة فى أيام النبوة قال : « وقام على فى الحال بشد سبعة عشر رجلا من أصحابه أولهم سلمان الفارسى ، شده وأجازه ، وكان فى خدمة النبى ـ ص ـ وكان حلاقـا وعـاش من العمـر ثلاثمائـة سـنة وهـو مدفون فى

(١٤٣) الفتوة « ١٣٧٧ الورقة ١ـ٣ » .

المدائن[١٤٤] • الثاني : عمر بن أميــة الضمرى ، شــده وأجازه ، وجميع السعاة والشطار تنسب اليــه وهو مدفون بحمص • الثالث : بلال الحبشى ، شده وأجازه وجميع المؤذنين تنسب اليه وهو مدفون فى دمشق • الرابع : بريدة الاســلمى ، شــده وأجازه وكان يحمل سنجق النبى ـ ص ـ وكل من يحمــل ســنجقا ينسب اليــه ، وهو مدفون فى مروان[١٤٥] وراح شــهيدا • الخامس : ذو النون[١٤٦] المصرى ، شــده وأجازه وبعثه الى ســلطان مصر المقوقس يدعوه الى الاسلام فحبه وآمن برسالة محمد ـ ص ـ وكان ذو النون ماهرا فى علم الطب وجميع الاطباء والجرائحية تنسب اليه وهو مدفون بمصر • السادس : ســهيل الرومى ، شــده وأجازه وجميع المشــايخ الاحياء [وفى نسخة وسلسلة التخاوى] تنسب اليه وهو مدفون فى حوران • السابع : حسن البصرى[١٤٧] ، شده وأجازه وجميع المشايخ تنسب

(١٤٤) عرفت اليوم بسلمان باك أى سلمان الطــاهر ، وللحلاقين عيد يزورون فيه سلمان الفارسى فى كل سنة ويفعل فعلهم كثير من أهل اللهو والبطالة والملاهى •

(١٤٥) اسم جبــل قيــل انه بأكناف الربذة وقيل حصن « معجم البــلدان » •

(١٤٦) ذو النون لم يكن من الصحابة ولا من التابعين ، ولكن فتيان ذلك الزمان يعدون من ليس فى الحسبان •

(١٤٧) الحسن البصرى من التابعين ولم يكن من الصحابة ، وتجوز نسبة شد على له عقلا لا نقلا لانها لم تثبت تاريخا •

اليه وهو مدفون ببخارى وعاش مائة وسبعين سنة • الثامن : قنبر علي ، شده وأجازه وجميع السياس [أي السواس] تنسب اليه وهو مدفون ببغداد(١٤٨) ومات شهيدا من يد الحجاج ـ عليه من الله ما يستحق ـ

(١٤٨) نسب اليه قبر ببغداد في محلة تنسب اليه تعرف بمحلة قنبر علي وهي آخر محلة قراح ابن رزين في أيام العباسيين ، وكان في هذه المحلة تربة بني جهير الكبراء الوزراء ، منها قبر عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير وجماعة من ولده « المنتظم ٩ : ١١٨ ، ١١٩ » وتلخيص معجم الالقاب « ٤ : ١٤٧ » • ثم دفن فيها جهير بن عبدالله بن الحسين بن جهير سنة ستمائة للهجرة « التلخيص المذكور ٤ : ٢٣٠ » وممن دفن فيها سبط ابن جهير أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الموصلي سنة اربع واربعين وخمسمائة « ابن الدبيثي » نسخة المجمع ، الورقة ١٥٣ ، وابن النجار نسخة باريس ٢١ » ومن عجب التاريخ أنه في هذه المقبرة دفن الشاه منصور بن زينل القرهقوينلي سنة ٨٧٤ هـ بعد أن طرحت جثته في الميدان فأكلتها الكلاب « التاريخ الغياثي « ص ٢٨٦ ، ٢٨٧ » وذكر هذا القبر صفاءالدين عيسى البندنيجي في مترجمه « جامع الانوار في مناقب الاخيار ص ٣٧٨ ، قال : « ومنهم قنبر علي ـ ك ـ قال المؤلف ما ترجمته انه مولى علي ـ ك ـ ومدفنه باتفاق اهل العراق في بغداد في الموضع الذي يزار الآن • قلت : « وعرف بمحلة قنبر علي ولكن أكثر الناس على انه استشهد بقتل الحجاج بن يوسف ودفن في واسط » • وذكره الصديقي الدمشقي في رحلته الى بغداد سنة ١١٣٩ هـ ، قال : « وأتينا صحبة الصديق الأوحد قاصدين تكية رفيع المرقد فلما وصلنا الى زيارة =

وعاش من العمر تسعين سنة • التاسع : كميل بن زياد ، شده وأجازه ، وجميع المصنفين تنسب اليه وراح شهيدا من يد الحجاج لانه كان يقتل النـاس بغير حق وهو مدفون بالكوفة • العاشر : عبدالله بن عباس ، شـده وأجازه ، وجميـع المفسـرين تنسب اليـه • الحادى عشـر : السدرنجى ، شـده وأجازه ، وجميـع البهالوين [جمـع البهلوان] والامارة تنسب اليـه لانه كان بهلوان عصره عند الامـام على وأعطاه الامارة وعاش مائتى سنة وهو مدفون بالكوفة • الثانى عشر : جومرد القصاب ، شده وأجازه وجميع القصابين تنسب اليه وعاش مائة وثلاثين سـنة وهو مدفون ببغداد • الثالث عشـر : أبو ذر الغفارى ، شـده وأجازه ، وجميع البرادعية تنسب اليه وعاش مائة وسبعين سنة وهو مدفون فى حصن منصور • الرابع عشر : أبو الدرداء العامرى ، شده وأجازه وأعطاه اجازة بأخذ العهد على الفقراء وكل شيخ وكل فقير ينسب اليـه وعاش مائتين وثلاثين سـنة وهو مدفون بمعاملة مخه • الخامس عشر : أبو عبيدة الهرمزى (كذا) ، شده وأجازه وكان رئيسا فى الانصار وكل من كان رئيسا ينسب اليه وعاش مائة وتسعين

= سيدى قنبر خادم ركاب سيدى الأفخر ۰۰۰ قرأنا الفاتحة وكنا زرناه غير هذه المرة الناجحة » ۰ « الورقة ٥٦ » ۰ وفى « مباحث عراقية » للمحقق يعقوب سركيس ـ : ١ : ٣٢٤ ـ « أنه ورد فى حوادث سنة ١٠٥٧ هـ اسم ميدان قنبر على » ۰

سنة وهو مدفون فى الهرمز • السادس عشر : أبو النضر عبدالله ، شده وأجازه ، وجميع الحياك [الحواك] تنسب اليه وعاش سبعا وثمانين سنة وهو مدفون فى أكر [كذا وفى نسخة بالرىّ] • السابع عشر : المعجز ، شده وأجازه وجميع القصارين تنسب اليــه • وبعده جلس الامام علي على السجادة وأمر ســلمان الفارسى أن يشــد الباقى من الصحابة باجازة النبى ـ ص ـ وأجازه الامام علي ـ رضى ـ والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب ••• »[(١٤٩)] •

وفى خزانـة كتبى نســخة من كتــاب الفتوة هـــذا ، قال مؤلفه فيــه بعد ذكره ما يشبه الذى نقلت : « وكان أولهم عمران البريرى[(١٥٠)] ، شــده وأجازه ، وجميع الخبازين تنسب اليه وهو مدفون بالرىّ • و [الثانى] على بن بنيامين ، شده وأجازه ، وجميع السمانين تنسب اليــه ، وعاش مائة سنة وعشرين سنة وهو مدفون بالقدس • و [الثالث] أبو عمرو بن عبدالباسط ، شــده وأجــازه ، وجميــع من يدخــل النــار ينســب اليــه ، وهو مدفون بالرىّ • [الرابع] سلمان الكوفى ، شــده وأجازه وجميع السقائين تنسب اليه وعاش مائة وستين سنة • [والخامس] عبدالله المصرى ، شده وأجازه ، وجميع الدلالين تنسب اليه وعاش تسعين سنة • [والسادس] عبدالمحسن

(١٤٩) نسخة باريس ١٣٧٧ من الورقة ١٩ •
(١٥٠) أى أول من شيدهم وفتاهم سلمان الفارسى •

ابن عثمان ، شده وأجازه ، وجميع نواطير نواه الحمام (كذا) تنسب اليه وهو مدفون فى بغداد • [والسابع] سلطان أخى بابا ، شده وأجازه وجميع الدباغين تنسب اليه وعاش مائة وستين سنة وهو مدفون في مدينة مروى (كذا أى مرو) • [والثامن] زاهد القطان ، شده وأجازه ، وجميع القطانين تنسب اليه وهو مدفون بالكوفة • [والتاسع] داود بن عبدالرحمن ، شده وأجازه ، وجميع الخياطين تنسب اليه وعاش تسعا وخمسين سنة ، وهو مدفون بالرى • [والعاشر] خليل بن عبدالله ، شده وأجازه وجميع الاقباعية تنسب اليه ، وعاش تسعين سنة وهو مدفون فى الجزائر • [والحادى عشر] عمر بن عامر ، شده وأجازه ، وجميع القرابين[١٥١] تنسب اليه ، وهو مدفون بالكوفة • [والثانى عشر] أبو سعيد الوارث ، شده وأجازه وجميع البابدية (كذا) تنسب اليه وعاش مائة وثلاثين سنة • [والثالث عشر] عقيل ، شده وأجازه وجميع الحفاظ تنسب اليه • [والرابع عشر] منصور بن معاذ ، شده وأجازه ، وجميع المصنفين تنسب اليه • [والخامس عشر] قاسم الكوفى ، شده وأجازه وجميع الكتبة أصحاب الاقلام تنسب اليه •

(١٥١) هكذا ورد ويجوز أن يكون « الفرانين » بفتح الفاء وتشديد الراء جمع الفران أى صاحب الفرن ، الذى يخبز فيه ، ويشوى ويطبخ أحيانا • ولو ورد « القراء » بالقاف اصطلاحا لقارىء القرآن ومقرئه لكان القرائين جمع « القراء » على أنه تجوز هذه الصيغة قياسا •

[والسادس عشر] عبدالله اليتيم ، شــده وأجــازه ، وجميع مجلدى المصاحف تنسب اليه وهو مدفون بالكوفة • [والسابع عشر] حسان بن ثابت ، شــده وأجازه وجميع الشعارين تنسب اليــه وهو مدفون فى المدائن • [والثامن عشر] حمزة بن اليمنى ، شــده وأجازه وجميع المعمارية تنسب اليه وهو مدفون فى المدائن • [والتاسع عشر] أبو زيد الهندي ، شــده وأجازه وجميع الحدادين تنسب اليــه وعاش مائة وسـبعين ســنة وهــو مدفون فى المدائن • [والعشــرون] حبيب بن محيىالدين ، شــده وأجازه وجميع النخاسين تنسب اليه وعاش مائة سنة وهو مدفون بالرى • [الحادى والعشرون] أبو القاسم المبــارك ، شده وأجازه وجميع الفلاحين تنسب اليه وعاش مائة وثمانين سنة وهو مدفون فى شيراز • [والثانى والعشرون] النجاتى بن قاسم (كذا) شده وأجازه ، وجميع البياطرة تنسب اليه ، وعاش مائة وسبعين سنة وهو مدفون بالهرمز • [والثالث والعشرون] نصر بن عبدالله ، شده وأجازه وجميع الصباغين تنسب اليه ، وعاش ثمانين سنة وهو مدفون بالكوفة • [والرابع والعشرون] نصيب بن نصر ، شده وأجازه وجميع الحلوائية تنسب اليه وهو مدفون بالبصرة • [والخامس والعشرون] حســام بن عبدالله البصرى ، شده وأجازه ، وجميع العطارين تنسب اليه وعاش مائة سنة الا تسعة أشهر وهو مدفون بالكوفة • [والسادس والعشرون] عبدالله بن جعفر الطيار ، شده وأجازه وجميع الخزازين تنسب اليه

وهو مدفون بالكوفة • [والسابع والعشرون] عبيدالله بن عبدالله الخزاعى ، شده وأجازه ، وجميع الحمالين تنسب اليه وهو مدفون بالهرموز • [والثامن والعشرون] محمد بن أكبر ، شده وأجازه وجميع البوابجية[١٥٢] والسرامجية[١٥٣] تنسب اليه ، وعاش مائة وثلاثين سنة وهو مدفون بالجزائر • [والتاسع والعشرون] عمار ابن ياسر ، شده وأجازه ، وجميع السمرجية (كذا) تنسب اليه وعاش ثمانيا وسبعين سنة وهو مدفون بالكوفة • [والثلاثون] أبو النضر بن هاشم ، شده وأجازه ، وجميع السراجين تنسب اليه وعاش ستين سنة وهو مدفون بمكة ـ شرفها الله تعالى ـ • [والحادى والثلاثون] سيد الهندى ، شده وأجازه وجميع السيوفية تنسب اليه ، وهو مدفون بالكوفة • [والثانى والثلاثون] أبو الفتح بن عبدالله البصرى ، شده وأجازه ، وجميع الاسكافية تنسب اليه • [والثالث والثلاثون] ناصر بن عبدالله المكى ، شده وأجازه ، وجميع الخيمية تنسب اليه • [والرابع والثلاثون] نصر بن عبدالله الهندى ، شده وأجازه ، وجميع الفراشين تنسب اليه • [والخامس والثلاثون] حسن الفتى الغازى ، شده وأجازه ، وجميع صناع السلاح

(١٥٢) ظاهرها انها جمع « البابوجى » وهو صانع البابوج أى خف المرأة بهيأته المعروفة الى اليوم •

(١٥٣) ظاهرها انها جمع « السرمايجى » أى صانع السرماية وهى المداس ، والسرماية معروفة بمصر والشام اليوم •

تنسب اليه • [والسادس والثلاثون] عمر بن الحرانى ، شده وأجازه ، وجميع الجاويشـية تنسب اليـه وهو مدفون بالـكوفة • [والسـابع والثلاثون] نصرالله بن سـماك ، شـده وأجازه ، وجميع السماكين تنسب اليه • [والثامن والثلاثون] أبو قاسم النجار ، شده وأجازه ، وجميع النجارين تنسب اليه • [والتاسع والثلاثون] عبدالله بن حبيب ، شده وأجازه ، وجميع الخراطين تنسب اليه • [والاربعون] قاسم بن نصر ، شـده وأجازه ، وجميع الحجارين تنسب اليـه • [والحادى والاربعون] سعيد بن سعد بن أبى وقاص ، شـده وأجازه ،وجميع النشاشيبية تنسب اليه • [والثانى والاربعون] أبو محرب بن عمران ، شده وأجازه ، وجميع القواسين تنسب اليـه • [والثالث والاربعون] عامر بن عبدالله ، شده وأجازه ، وجميع الفتالين تنسب اليه ، وعاش مائة وثلاثين سنة وهو مدفون باليمن • [والرابع والاربعون] عمر بن نصير الوتار ، شـده وأجازه ، وجميـع الوتارين تنسب اليـه • [والخامس والاربعون] الملانى ، شـده وأجازه ، وجميع الفواخرة تنسب اليـه • [والسادس والاربعون] غياث بن الحرانى ، شـده وأجازه ، وجميـع الحراثين والزراعين تنسب اليـه • [والسـابع والاربعون] أبو زيد الهنـدى ، شـده وأجازه ، وجميع البساسية (كذا) تنسب اليه • [والثامن والاربعون] محمد بن الكبير الوسطانى ، شده وأجازه ، وجميع الطباخين تنسب اليه • [والتاسع والاربعون]

ورقة بن العدادى ، شده وأجازه ، وجميــع خياطى العراق تنسب اليه • [والخمسون] عون بن عمران ، شــده وأجازه • [والحادى والخمسون] أبو شارب العراقى ، شده وأجازه ، وجميع رعيان الغنم تنسب اليــه • [والثانى والخمسون] طيفور المكى ، شــده وأجازه ، وجميــع الخرفوشية تنسب اليــه • [والثالث والخمسون] أحمد بن عبدالله ، شده وأجازه ، وجميع الصابونية تنسب اليــه • [والرابع والخمسون] نصير بن مضيضة ، شــده وأجازه ، وجميــع رسامى اللحف تنسب اليه • [والخامس والخمسون] ناصر الهندى ، شده وأجازه ، وجميع الضوية (كذا) تنسب اليه • [والسادس والخمسون] الشاذلى ، شده وأجازه ، وجميــع القهوجية تنسب اليه • [والسابع والخمسون] محمد بن عبدالله ، شده وأجازه ، وجميــع الســقائين تنسب اليه • وهذه البيارة[١٥٤] أصحاب الشد والعهد سبعة عشر ، شدهم الامام على والتســعة والخمسون[١٥٥] شــدهم الاخ العزيز سلمان باك الفارسى ـ رضوان الله وسلامه عليهم أجمعين[١٥٦] » •

وهذه الجمهرة من أسماء الصحابة المحرفة والمصحفة وأسماء غيرهم المشوهة تدل على أن جميع أصحاب الحرف والصناعات دخلوا

(١٥٤) جمع « البير » أى الرئيس وشيخ الشيوخ بالفارسية •
(١٥٥) المذكورون فى الكتاب « ٥٦ » ولعل النسخة ناقصة •
(١٥٦) كتاب الفتوة « نسختى الخطية ، الورقة ٣٧ـ٤٠ » •

فى الفتوة ، وأن كل صنف انتسب الى أحد الصحابة أو رجل آخر لا صلة له بالصحبة النبوية ولكنهم أصحبوه وصحّبوه وعندهم تسقط قيم التواريخ والازمان فلا يستغرب عندهم أن يكون ذو النون المصرى الذى هو من أهل القرن الثالث للهجرة معاصرا للمقوقس نائب الروم بمصر فى صدر الاســلام وسفيرا اليــه من النبى ـص ـ • وهكذا أصبحت الفتوة فى عصورها الاخيرة أصنافية عامية شعبية ، وقد أدى تدهورها وتدنيهــا وانحطاطهــا الى خروجهــا عن المكارم والفضائل والشهامة والنبالة التى أسست عليهــا ، فأصبحت خطرا على المجتمع كالذى صارت اليه فى القرن الثانى والثالث وما بعدهما ، والظاهر انها قُوْوِمتْ مقاومة شديدة واختص بها الاشرار والعيارون والزعارير ، حتى لقد سمى العيار فى مصر فى العصور الاخيرة « فتوات » • وهو من تسمية المفرد بالجمع للتعظيم كما قال القدماء « فلان سفلة » لان السفلة اسم جمع ، وكما تقول العامة اليوم « فلان أشقياء » فالفتوات يقابل الاشقياء اصطلاحا واستعمالا •

هذا وان الفتوة قد زالت رسومها منذ القرن الثالث للهجرة ، ونسى اسمها فى العراق والشام وبقى فى مصر على صورة الجمع كما ذكرنا آنفا ، على أن أخلاق الفتوة بقى شيء منهــا فى سير الفتوات بمصر وسير الاشقياء بالعراق و « القبضايات بالشام » كالكرم وحفظ

الحرم والتعصب لاهـل المحلة ، والمقاومـة حتى الموت والصبر على العذاب والمكروه ، وفي بغداد خاصة بقي منها « التنازع بين المحلات » وكانوا يسمونه « الكسار » وهو مصدر الفعل « كاسره يكاسره » وانما استعمل لانه أخف من المكاسرة ، فكان شبان أهـل كل محلة يخرجون الى شبان أهـل المحلة المجاورة لهم فيكاسرونهم لاظهار الشجاعة والشطارة ، فيعتركون بالعصي والمقاليع وأحيانا بالسكاكين والخناجر ، وقد حضرت آخر كسار ببغداد سنة « ١٩٢٠ م » بين محلة بني سعيد ومحلة الكرد وباب الشيخ ، فخرجت الينا الشرطة وفرقت المتكاسرين واعتقلت جماعة من الشبان ، وعاقبتهم بعقوبات مختلفة ، وترك الكسار الذي من سيرة الشطار منذ ذلك الزمان .

الدكتور
مصطفى جواد
الاستاذ في كلية التربية
بجامعة بغداد

قصة هذا الكتاب

بقلم

الدكتور تقي الدين الهلالي

الاستاذ في قسم اللغة العربيـة
بكلية التربية (جامعة بغداد)

بسم الله الرحمن الرحيم

- ١ -

الحمد لله الذى جعل آثار الماضين منارا يهتدى به من يأتى بعدهم من المقتدين والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه أجمعين •

أما بعد فان نظام الفتوة من الاعلاق النفيسة التى خلفها أسلافنا العرب الاماجد ، ومن الفضائل التى حازوا فيها قصب السبق ، وحملوا فيها لواء الفضل ، على من اقتدى بهم فى هذا المضمار من الامم والشعوب • ومما لا يحتاج الى دليل ان نظام الفروسية الذى مثل دورا عظيما من أدوار البطولة فى اوربا ، هو مقتبس من العرب الاكارم • ومن آكد الواجبات على أبناء العرب الناهضين فى هذا الزمان أن يحيوا مآثر أسلافهم ، وينفضوا ما علق بها من الغبار ، وينشروا لواءها ، فى جميع الاقطار ؛ ليهتدى بها السالك على آثارهم ، وتكون شهابا قامعا لمن يجحد فضلهم من أندادهم •

ولما كنت منتدبا للتدريس فى جامعة بن سنة ١٩٥٣ اجتمعت هنـاك بالعـالم المستشرق الـكبير الاسـتاذ الدكتور باول كاله Dr. Paul Kahle عضو الاكاديمية العلمية فى برلين ، وسكرتير مجلة المستشرقين الالمانية ، ومدير القسم الشرقى فى جامعـة (بن) سابقا . وكان فى جولة قام بها لالقاء المحاضرات فى عواصم اوربا ، كعادته بعد تقاعده . وفى هـــذه الجولة كان يلقى محاضرات فى وصف نسخة التوراة المكتشفة منذ بضع سنين ، فى فلسطين . وقد أخبرنى الاستاذ كاله أن عنده كتابا فى الفتوة ونظامها وآدابهـا لابن المعمـار المعروف بابى عبدالله محمد بن ابى المكارم الفقيـه الحنبلى البغدادى ، ألفـه للخليفة الناصر لدين‌الله العباسـى ، وانه يريد أن يترجم فصولا منه الى الالمانية ؛ لينشرها بمناسبة بلوغه الثمانين ، فى أواخر سنة ١٩٥٤ م . والتمس منى أن اساعده فى ترجمة هـذه الفصول . ولما كان ذلك لا يمكننى الا بعـد انتهـاء فصل الصيف الدراسى فى الجامعة ، وعدته بأن اسـافر اليه فى اوكسفورد ، فى بريطانيا ، فى شهر آب ، من السنة المذكورة فنقوم معا بهذا العمل . وكذلك فعلت ، فترجمنا الفصول التى أراد ترجمتها ، ولم أكن قد اطلعت ، قبل ذلك ، على تأليف فى هـذا الموضوع ؛ فالتمست منه نسخة فوتوغرافية ، لعله يتيسر لى نشره ، بعد العودة الى الوطن . فوعدنى بذلك . ولما عدت الى بغداد فى أواخر السنة المذكورة طلبت

منه النسخة الفوتوغرافية فبعث بها الىّ • واتفقت مع السيد احمد ناجى القيسى استاذ اللغة الفارسية المساعد فى كلية الآداب بجامعة بغداد ، على أن نخدم هذا الكتاب بقدر جهدنا ، وأن نعرضه للنشر • ثم ورد علينا بعد ذلك صديقنا الاستاذ المحقق الدكتور عبدالحليم النجار أحد اساتذة كلية الآداب بجامعة القاهرة وهو الآن استاذ منتدب بكلية الآداب بجامعة بغداد • فعرضنا عليه مشاركتنا فى هذا العمل ، فرحب بها ايما ترحيب • وبدأنا ثلاثتنا فى قراءة الكتاب واصلاح أخطائه الكثيرة التى لا تبقى ريبا فى أن الكاتب كان يجهل اللغة العربية جهلا فاضحا • ومن سوء الحظ ان هذه النسخة فريدة فلا توجد نسخة اخرى يمكن أن تقابل عليها •

ومن أهم المشكلات التى اعترضت طريقنا فى اعداد هذا الكتاب للنشر كثرة الاحاديث والآثار عن الصحابة وغيرهم ، وقد جلبها المؤلف وحشرها فى هذا الكتاب ، فلم نستطع أن نمر بهذه الاحاديث والآثار مرور الكرام باللغو ؛ لان ذلك ليس من شأن اهل العلم والتحقيق • وغلب على ظنى ان هذه الاحاديث موضوعة مكذوبة ، وان احتجاج المؤلف بالآية الكريمة « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » وزعمه بأنها تشير الى الفتوة ليس لهما اصل وأخبرت بذلك رفيقىّ فى أثناء القراءة ، ثم بحثنا فى الجامع الصغير للسيوطى وكتاب اللآلىء المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة ، له ، فلم نجد لاحاديث

الفتوة أثرا ، حتى فى كتب الموضوعات • وهذا مما يدل على أن وضع هـذه الاحاديث كان متأخرا • ولعله لا يبعد عن زمـان المؤلف ان لم يكن منه •

ثم وجدنا رسالة صغيرة لابن تيمية عند الاستاذ السيد يوسف يعقوب مسكونى وصلت اليه من الاسـتاذ اللغوى المرحوم انستاس مارى الكرملى مخطوطة بيده كان قد نقلها عن نسخة للاستاذ الكبير المرحوم محمود شكرى الالوسى ، فقرأنا هذه الرسالة من أولها الى آخرها فاستفدنا منها صحة ما كنت توقعته من كون هـذه الاحاديث موضوعة ؛ فقد صرح الامام ابن تيمية بأنه لا يصح فى هذا الباب شيء • وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلانى مؤلف (فتح البارى) والذى اذا اطلق لفظ (الحـافظ) عنـد المحدثين لا ينصرف رأى الباحث الا اليه : « كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث » •

قال ابن تيمية فى الرسالة المذكورة : فاذا ما ذكر ابن عباس لباس الفتوة السراويل وغيره واسقاء الملح والماء فهذا باطل لا أصل له ولم يفعل هذا رسول الله ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ ولا أحد من أصحابه ـ رض ـ ولا علي بن ابى طالب ـع ـ ولا غيره ، ولا من التابعين لهم باحسـان وأمـا الاسـناد الذى يذكرونه عن طريق الخليفة الناصر الى عبدالجبار الى ثمامة فهو اسناد لا تقوم به حجة ،

وفيه من لا يعرف ، ولا يجوز للمسلم أن ينسب الى النبي ـ صلى الله تعالى عليه وسلم ـ بمثل هذا الاسناد المجهول الرجال ، أمرا من الامور التى لا تعرف عنه ، فكيف اذا نسب اليه ما يعلم انه كذب وافتراء عليه ؟! فان العالمين بالسفه وأحواله متفقون على ان هذا من الكذب المختلق عليه وعلى علي بن ابى طالب « رضى الله تعالى عنه » .

وحين انتهينا من تحقيق الكتاب واعداده للنشر ، بلغنا أن زميلنا العلامة المفضال الدكتور مصطفى جواد الاستاذ فى كلية التربية بجامعة بغداد ـ كان قد شغل نفسه بدراسة موضوع (الفتوة) منذ زمن بعيد ، فكتب مقالة فيها ، فى مجلة (لغة العرب) ، وألقى محاضرتين نفيستين فى المجمع العلمى العراقى ، فى آخر موسم المحاضرات من سنة **١٩٥٧** ، ونشر خلاصة لهما فى المجلد الخامس من مجلة المجمع المذكور ، فرأينا ، استكمالا للتحقيق ، أن نعرض ما عملناه عليه ، فراجعه مشكورا ، وأقرنا عليه ، وأضاف الى حواشيه تعليقات مهمة ذات بال ، فأصبح بذلك شريكنا فى عملنا كله ، وآثرنا خدمة لموضوع الفتوة ، أن ننشر أصل محاضرتيه ، ليكون مقدمة لهذا الكتاب ؛ فان سيادته كان قد استند فى اعدادهما ، الى مخطوطات نادرة ، متفرقة فى مكتبات العالم ، لم تتيسر مراجعتها ، والاستفادة منها ، لاكثر الباحثين .

- ٢ -

أما مخطوطة كتــاب (الفتوة) ، التى أعددناها للنشــر ، فهى نسخة (فريدة) لم نجد ذكرا لاخت لها فيما بين أيدينا من فهارس خزائن الكتب ، وهى من مخطوطات جامعــة (توبنگن) فى المانيا ؛ رقمهــا ١٨٤ •

وقد تكلم عليها وروى قصتها المستشرق الالمانى (كاله) فى الصفحات ٢١٥ـ٢٦٤ من كتابه :

Opera Minora, Leiden, E. J. Brill 1956

فى مقدمة الترجمة الالمانيــة للفصلين السادس والسابع ، من كتــاب ابن المعمار ، تلك الترجمة التى كنت قــد شــاركته فيهــا سنة ١٩٥٤ •

وفيما يأتى ترجمة لتلك المقدمة آثرت نشرها هنا لانها تبين قيمة الكتاب واهتمام المستشرقين به فى اوروبا(١) :ـ

« كتاب الفتوة لابى عبدالله محمد بن ابى المكارم المعروف بابن المعمار الفقيه الحنبلى البغدادى(١) • اتخذه (هرمن تورننك) مرجعا

(١) ولمعرفة المزيد عن الكتاب وأهميته يراجع مقال فرانتس تشنر فى (فتوى الخليفة الناصر) فى كتاب (المنتقى من دراسات المســتشرقين) للدكتور صــلاح الدين المنجد (ص ١٨٩ـ٢٠٤) ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ القاهرة ١٩٥٥ م •

فيما يتعلق بنقابات الفتوة فى عهد الخليفة العباسى الناصر المتوفى سنة ٦٢٢ هـ (١٢٢٥ م) وفى رسالته الموسومة بـ (مقدمة لمعرفة النقابات الاسلامية) وقد بحث فيها بحثا دقيقا فى النسخة المخطوطة الوحيدة لهذا الكتاب ؛ وبواسطة هذا العمل الجليل حصل على شهادة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة (كيل) على يد جورج يعقوب •
وقد نشر هذا الكتاب فى برلين سنة ١٩١٣ فى سلسلة المكتبة التركية التى كان قد أسسها جورج يعقوب •

وقد حصلت مكتبة جامعة (توبنكن) سنة ١٨٦٤ على هذا المخطوط مع المجموعة الاخيرة من المخطوطات العربية التى كان يملكها القنصل الدكتور (فيتسن شتاين) وهو مرقم بـ م/آ/٦/١٣٧ وناسخ هذه المخطوطة شخص اسمه محمد بن أيوب بن محمد ، وهو رجل متوسط الثقافة عجز فى مواضع كثيرة عن قراءة الاصل المنسوخ منه وكان ذلك فى سنة ٨٤٤ هـ (١٤٤٠ م) وقد وصفه تحت رقم ١٣٤ (ماكس فايس فايلر) فى فهرست المخطوطات العربية (الجزء الثانى) سنة ١٩٣٠ • ووصفه بروكلمان وصفا قصيرا فى الملحق الاول صفحة ٦٠٠ •

(١) ان الذى أثبته (كاله) فى كتابه هو « كتاب الفتوة لابى عبدالله محمد الشارم العمار الفقيه الحنبلى البغدادى » والتصحيح من تحقيقات زميلنا الكريم الدكتور مصطفى جواد (تراجع ترجمته للمؤلف فى موضعها من هذا الكتاب) •

ولكن تورننك لم يقدر هـذا النص حق قدره ؟ اذ ظن انه ألف فى عصر قـد انحطت فيـه فتوة الخليفة الناصر ، بعد مضى عصرها الذهبى • والحقيقة أن هذا الكتاب يرجع الى عصر الخليفة الناصر وهو وصف شاهد عيان لعصر هـذه النقابات الذهبى • وهذا المخطوط أهم كثيرا مما ظنه تورننك ولقد أثبت هذا فى مقالتى فى مجموعة جورج يعقوب التذكارية فى الاحتفال بمولده الموفى سبعين عاما • سنة ١٩٣٢ (الصفحة ١١٢-١٢٧) • والى هذا العهد تقريبا يرجع مرسـوم الخليفة الناصر الخـاص بالفتوة لسنة ٦٠٤ (١١٠٧) الذى نشرته فى مجموعة الاحتفال بـ (ماكس فراير فون اوبنهايم) ببرلين سنة ١٩٣٣ (الصفحة ٨٢) • وقد أشار هلموت ريتر فى مقاله ، فى الفتوة ، المنشور فى مجلة (دير اسلام) الجزء ١٠ سنة ١٩٢٠ (الصفحة ٢٤٤-٢٥٠) الى بحث تورننك الخـاص بفتوة الخليفة الناصر استنادا الى دائرة معارف فارسية اسمها نفائس الفنون فى مسائل العيون ألفها الآملى سنة ٧٣٥ وقد اتضح لريتر أن هـذه الاشارة لها علاقة ما بنص مخطوط توبنكن ، ولكن لم يسـتطع بناء على بيان تورننك أن يتصور مقدار تشـابه النصين فمن الواضح ان النص الموجود فى مخطوط توبنكن كان أمام الآملى وأنه رجع اليه كثيرا • هذا وان الذى ساهمت به فى الاحتفال بجورج يعقوب حفز ريتر لتدقيق النظر فى مخطوط توبنكن بواسطة المصورات التى بعثت

بها اليه فاتضح له فى أثناء ذلك ان نص توبنكن أصعب كثيرا مما كان يبدو ، وبحث فى بعض المواضع مع اسماعيل افندى لانها لم تكن واضحة وضوحا كافيا • هذا ما كتب به الى من استنبولى فى السادس عشر من يونيو سنة ١٩٣٢ • وقد اقترح فى رسالته بعض التصحيحات التى وجد لها مسوغا عنده •

ان صعوبة النص ناتجة عن الصيغة الفقهية للبحوث فى الفتوة وهذه الصيغ ليست من السهولة بمكان قريب كما انها ناتجة عن عدم فهم ناسخ مخطوط توبنكن لما نسخه فى مواضع كثيرة ؛ لذلك كان من الضرورى أن أعيد النظر فى مقالى الذى نشرته فى مجموعة الاحتفال بيعقوب • وكانت رسالة ريتر أساس هذا العمل • ولقد سررت بأن هذه الرسالة عادت الى ملكى مع كتبى سنة ١٩٤٨ وأمكننى أن أبحث مرة اخرى فى هذا النص مع تقى‌الدين الهلالى صديقى القديم من عهد (بن) •

وكان اول شيء شغلنا به عند حلول الهلالى فى (بن) فى خريف سنة ١٩٣٦ نص يتعلق بالفتوة وهو (باب الفتوة والمروة) من كتاب البيرونى المسمى بـ (كتاب الجماهر فى معرفة الجواهر) اعتمادا على المخطوطات الآتية : مخطوط قيسريه ومخطوط راشد افندى ذى الرقم ٤٧٦ ومخطوط استنبول سراى ذى الرقم ٢٠٤٥ وهذه المخطوطات لا يستغنى عنها ، فى الاعمال العلمية المتعلقة بهذا النص

بعد أن قام كرينكو بطبع الكتاب فى حيدر آباد سنة ١٣٥٥ هـ (١٩٣٦ م) ولم تذهب سدى الايام الاربعة عشر التى صرفناها فى الحصول على فهم صحيح لهذا النص القصير الصعب . أما ترجمة نص البيرونى التى قمنا بها فى ذلك الوقت الى الالمانية فنشره فرانتس تشنر مع الاصل العربى فى الجزء الرابع والعشرين من مجلة (دير اسلام) سنة ١٩٣٧ (الصفحة ٦٩-٧٤) وقد وضعنا النص والترجمة تحت تصرفه ؛ لانه كان يريد أن ينتفع بما كتبه البيرونى فى مقاله فى الصوفية والفتوة . وكان عملنا المشترك يهم (الهلالى) ؛ لانه حفزه للبحث فى مقدمة كتاب البيرونى فى الجواهر فاشتغل بتحقيقها على النحو الذى ابتدأنا به . وبهذا العمل نال شهادة الدكتوراه فى الفلسفة على يد ريجارد هرتمن فى برلين سنة ١٩٤١ ، واسم رسالته (ترجمة مقدمة كتاب الجماهر فى الجواهر للبيرونى مع تعليقات عليها) وهو عمل علمى جليل من الطراز الاول . ثم زارنى الدكتور الهلالى فى بريطانيا فى شهر آب سنة ١٩٥٤ وبحثنا معا بحثا دقيقا فى متن كتاب (الفتوة) المصور المأخوذ من نسخة (توبنكن) . وان ترجمتنا للبابين السادس والسابع من كتاب الفتوة اعنى الاوراق ٣١-٦٠ من المخطوطة انما هى ثمرة اخرى لعملنا المشترك » .

الدكتور تقي‌الدين الهلالى
الاستاذ فى قسم اللغة العربية
بكلية التربية (جامعة بغداد)

المخطوطة والمؤلف

- ١ -

تتألف المخطوطة من ٨٣ ورقة ، تحتوى كل منها على صفحتين ، فى كل صفحة ١٣ سطرا ، غالبا ، ولا تزيد كلمات السطر على عشر . والنسخة مكتوبة بخط نسـخى واضح الا فى بعض المواضع ، وفى الصفحة الآتيـة ثلاثة نماذج من المخطوطة ، هى الورقة ٢ (آ) منهـا (بالحجم الطبيعى) ، فالورقة ١٨ (آ و ب) ، فالورقة الاخـيرة ، ورقمها ٨٣ (ب) .

ولم يكن ناسخها وهو من أهـل القرن التاسع للهجرة[١] على شيء من العلم بالعربية ولا يثبت عندنا أنه انتسخها على نسخة اخرى صحيحة فهو لذلك :

---

(١) وقد جـاء فى آخر الورقة (٨٣ ب) : « علقه أفقر عبـاد الله ـ تعالى ـ وأحوجهم الى رحمته النادم على عثراته ، المعترف بذنوبه وهفواته ، المقر بزلاته محمد بن أيوب بن محمد ، فى شهر ربيع الآخر سنة أربع واربعين وثمانمائة ... » .

بسـم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي [illegible] بمعرفته والصلاة على
اشرف خليقته وعلى آله وصحبه وعترته
اعلم ايها الناظر ان الباعث على اصدار هذا
الكتاب اني رأيت جملة الناس في جمهورهم
واقفا [illegible] في صدورهم قد اولعوا بذكر
الفتوة والسؤال عنها راغبين في فضايلها
راضين [illegible] حين احيا
سننها ومعالمها سيدنا ومولانا الامام ابو
العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين
صلوات الله عليه وكان [illegible] واهلها
[illegible] انقطعت
احكامها واندرست [illegible] البلاد [illegible]

كالماء في يد صايم ملبذه نظرًا ويصدف عن
لذيذ مذاقه
الفتى من كان لله خايفا وللناس متواضعا
لا يذل للمطامع وبما رزقه الله قانع
لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك
وهن منك في الدين
واعلم بان الذي ترجوا وتامله من البرية
مسكين بن مسكين
واستنزل الرزق مما في خزاينه فان ذلك
بين الكاف والنون
ما انتج الحرص في الدنيا لصاحبه واسمح الكبر
ممن صنع من طين

الفصل الرابع

في شرايط الفتوة وما
يعتبر فيها من القيود
الصحيحة والمكملة

ويشترط لصحتها استشرايط الذكورية
والبلوغ والعقل والدين واستقامة الحال
واصل المروة وكثير يشير الى حاله كل شرط
اشارة لطيفة الشرط الاول

الذكورية

وهو مظنة الشرف والكمال ولهذا خُصّ
الذكور بالولايات في الديانات والشهادات
والاقضية والاموال دون النسا فانهن
ربات حجر وحيا وهن ناقصات عقل ودين
كما قال عليه السلام ويتخذون معرشا للذكور

الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهدا والصالحين وحسن أولائك
رفيقا وهذا اخر ما رمنا ذكره
من صفات الفتوه والمروه وقد كمل
بعون الله تعالى والحمد لله رب العالمين
علقه افقر عباد الله تعالى بنور واحوجهم الي
رحمته النادم على عثراته
المعترف بذنوبه وهفواته
الفقير لانه محمد بن ايوب
بن محمد في شهر ربيع
الاخر سنة اربع
[illegible]
صلى الله على [illegible]
[illegible]

١ ـ يكتب الالف المقصورة على صورة لفظها فى الغالب نحو « أبقا ، الفتا ، المنى ، تولا » •

٢ ـ يكتب كذلك كثيرا من الكلمات على صورة لفظها مثل « ذالك ولاكن » وهذا أقرب الى الصواب •

٣ ـ ويسهل الهمزة ولا سيما المكسورة مثل « فى هوايها وشرايط ، والسايل والقايل » •

٤ ـ ولا يكتب الهمزة المتطرفة والمتوسطة الا نادرا فترى فيها مثل « منشاها والحياوزها » •

٥ ـ وينقط الالف المقصورة المكتوبة بصورة الياء مثل « الفتي وعلي والي وتعالي » •

٦ ـ ويهمل المد أو يرتكب زيادته فى غير موضعه نحو « أخرته أى آخرته والمناآ أى المنى جمع المُنية » •

٧ ـ وكثيرا ما يهمل نقط الهـاء المتطرفة مثل « الفتوه ، والفاقه ، والاخوة ، والفضيله » •

٨ ـ ويكتب الضاد ظاءا أحيـانا والعكس مثل « الحظيظ للحضيض ويعضكم ليعظكم » •

٩ ـ ويكتب الذال المعجمة دالا أحيـانا مثل « أخد ، ودلك ويدل بمعنى يذل » •

١٠ ـ وفى بعض الاحيان يزيد واوا بعد المضارع نحو « هو يدعوا ، وهو يرجوا » •

أشرنا الى ذلك لكثرة تكرار الناسخ له واستغنينا بالاشارة عن التنبيه عليه فى الحواشى ، لوفارته وخشية اضخام الكتاب بما تغنى فيه الاشارة عن العبارة •

- ٢ -

كان الاستاذ المستشرق الالمانى « فون كاله » قد نشر رسالة فى وصف كتاب الفتوة هذا وذكر أشياء من الفتوة ومصطلحاتها وتاريخها سنة ١٩٣٢[١] ، وأثبت اسم مؤلف الكتاب بصورة « أبى عبدالله محمد الشارم ابن العمار الفقيه الحنبلى البغدادى » وقد وضع علامة استفهام بعد « الشارم للدلالة على شكه فى صورة الاسم ، ولم يستطع أن يجد اسم المؤلف على الصحة ولا عرف تاريخا له ، ومن الصدق أن نقول ان اسم المؤلف المثبت علىهذه النسخة قد أصابه بعض المحو والترميج ، وقد قرأناه على هذه الصورة « ••• الشيخ العالم الامام أبى عبدالله محمد بن أبى المكارم المعروف بابن المعمار الفقيه الحنبلى البغدادى » •

فالشارم عندنا تصحيف « المكارم « وليس فى أسماء العرب « الشارم » فضلا عن ذلك العصر بين أهل بغداد ، والعمار الذى ظنه المستشرق الالمانى هو « المعمار » وهو الكثير البناء ، ومعروف فى اسماء البنائين ببغداد فى ذلك العصر وغيره ، وقد ذكر ابن المعمار هذا المؤرخ الثقة زكيّ الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقويّ المنذريّ

(١) انظر : P. Kahle : Festschrift George Jacob, Leipzig, 1932, P. 113.

المصرى فى كتابه « التكملة لوفيات النقلة » يعنى نقلة الحديث النبوى الشريف ، قال فى وفيات سنة « ٦٤٢ » من كتابه المذكور : « وفى ليلة الخامس من جمادى الاولى توفي الشيخ أبو عبدالله محمد بن أبى بكر ابن عبدالواحد البغدادى ابن المعمار ببغداد ، وسمع من أبى الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد بن يوسف ، وحدث »[٢] ، والفرق بين الاسمين أى الاسم الذى على الكتاب والاسم المذكور فى التكملة أن كنية والد المؤلف هى « أبو المكارم » فى كتاب الفتوة ، و « أبو بكر » فى التكملة ، وهـذا أمر يسـير فان كثيرا من الاعيان والعلماء والشعراء كانت لهم كنيتان ، وكان بين المترجمين أحيانا من له ثلاث كنىأو أربع ، ولم يذكر المنذرى للمؤلف صفة « الفقيه » ولا « الامام » وذلك يدل على أنه لم يبلغهما حقيقة ، وانما ذكر أنه سمع الحديث النبوى وحدث به ، فهو عنده من المحدثين ، ويؤيد قول المنذرى أننا لم نجد له ذكرا فى ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ، وربما ذكر ذلك واصفوه من قوله فى أول الكتاب : « وكنت قد قضيت أربى فى جمع مؤلفات فى العلوم الحكمية والتوقيعات الشرعية ورأيت نفوس الناس لهذه العلوم أبية ، مطرحة لها بالكلية ، فأخلدت الى ما تهواه النفوس من ذكر الفتوة ، وتميل اليه من صفات المروة ... » . اذن لم يكن فى الحقيقة فقيها بارعا ولا مؤلفا مشهورا فى الفقه ، وشكر الله سعيه على جمعه شتيت مسائل الفتوة وكلامه عليها كلام العالم المتبحر .

م. ج.

(٢) نسـخة مكتبة البـلدية بالاسـكندرية « ١٩٨٢ د ج ٢ الورقة ٣٢٧ » .



تصنيف

الشيخ العالم الامام أبى عبدالله محمد بن

أبى المكارم المعروف بابن المعمار

الفقيه الحنبلى البغدادى

رحمة الله عليه

[المتوفى سنة ٦٤٢ هـ]

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدمة]

الحمد لله الهادى الى معرفته ، والصلاة على محمد أشرف خليقته ، وعلى آله وصحبه وعترته .

اعلم أيها الناظر أن الباعث على اصدار هذا الكتاب ، أنى رأيت جملة النـاس وجمهورهم ، وأفاضلهم وصدورهم ، قـد أولعوا بذكر الفتوة وألهجوا[1] بهـا ، راغبين فى فضائلهـا ، ٥ راجين[2] نيل طاعتهـا ، خصوصا حين أحيا[3] سننها ومعالمهـا سيدنا ومولانا الامام أبو العباس أحمد[4] الناصر لدين الله ، أمير

---

(١) قال الزمخشرى فى أساس البلاغة « هو لهج بكذا وملهج : مولع ، وألهجتـه بالشـىء : ضربته به » فألهج مبنيـا للمجهول مثل « أولع » وزنا ومعنى .

(٢) فى الاصل : راجبين .

(٣) فى الاصل : احياء ، وصححها الناسخ الى : أحيى . وراجع منشـوره فى تجـديد الفتوة فى آخر الكتـاب وتحديد مقتضاها .

(٤) ولد أبو العبـاس النـاصر لدين الله بن الحسن =

المؤمنين ، صلوات الله عليه ، وكان أحق بها وأهلها ، فجمع ما تشتت من نظامها وشيد ما تعطل من أحكامها ، واقتدى به فى ذلك زعماء البلاد ، والخواص [٢ ب] من العباد ، وما فتىء الناس على نهجه مهتدين ، وبفتوته متمسكين ، عالمهم وناسكهم ،

= المستضىء بأمر الله فى رجب سنة « ٥٥٣ » فى خلافة جد أبيه المقتفى لامر الله وخطب له أبوه بولاية العهد قبل موته بثمانية أيام وذلك فى غرة سنة « ٥٧٥ » وتوفى سلخ شهر رمضان سنة « ٦٢٢ » قال الجلال السيوطى فى تاريخ الخلفاء : « قال ابن النجار : دانت السلاطين للناصر لدين الله ودخل فى طاعته من كان من المخالفين وذلت له العتاة والطغاة » وانقهرت بسيفه الجبابرة واندحض أعداؤه وكثر أنصاره ، وفتح البلاد العديدة وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدم من الخلفاء [المتأخرين] والملوك ، وخطب له ببلاد الاندلس وبلاد الصين ، وكان أسد بنى العباس ، تتصدع لهيبته الجبال ، وكان حسن الخلق ، لطيف الخلق ، كامل الظرف ، فصيح اللسان ، بليغ البيان ، له التوقيعات المسددة ، والكلمات المؤيدة ، وكانت أيامه غرة فى وجه الدهر ، ودرة فى تاج الفخر . وقال جمال الدين محمد بن واصل الحموى : كان الناصر شهما شجاعا ذا فكرة صائبة وعقل رصين ومكر ودهاء ، وله أصحاب أخيار فى العراق وسائر الاطراف يطالعونه بجزئيات الامور ... وقال الموفق عبداللطيف بن يوسف : كان الناصر قد ملأ القلوب هيبة وخيفة ، فكان يرهبه أهل الهند ومصر كما يرهبه أهل بغداد ، فأحيا بهيبته الخلافة وكانت قد ماتت بموت المعتصم ثم ماتت بموت الناصر ، وكان الملوك والاكابر بمصر والشام اذا جرى ذكره فى خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبة له واجلالا ، وفى =

وعباهلتهم[٥] وأقيالهم[٦] ، تشرفوا بالفتوة اليه ـ صلوات الله عليه ـ لطهارة عنصره وجرثومته ، وزكاة سنخه[٧] وأرومته ، ورأوا أن موافقته غنم ، ومخالفته غرم ، وأن السعادة فى لزوم طاعتــه ، والتمسك بحبل فتوته هو التمسك بالعروة الوثقى ،

= وسط خلافته اشتغل برواية الحديث واستناب نوابا فى الاجازة والتسميع وأجرى عليهم جرايات وكتب للملوك والعلماء اجازات وجمع كتــابا ســبعين حديثا ووصل الـكتاب الى حلب وسمع الناس ، قال الذهبى : أجاز الناصر لجماعته من الاعيان فحدثوا عنه منهم عبدالوهاب بن سكينة وعبدالعزيز بن الاخضر ومحب الدين محمد بن النجــار وابن الدامغانى الحنفى وغيرهــم » ٠ وقال أبو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الاندلسى فى كتــابه « النبراس ص ١٦٣ » : « أخــذ الناصر الامر حقــا وقوة ، وفتح البلاد طاعة وعنوة ، وطبقت دعوته جميع الآفاق وطلعت شمس كلمته باهرة الاشراق ، وأوقع بوزراء السوء على الاطلاق ، وقام بمــا عليــه من العهد والميثاق ٠٠٠ فحقه أول واجب يؤدى ، وأوجب حق تبدى ، فهو الخليفة الامام الاهدى ، صفو الغمام الاسكب الاندى ، ومليك الامة ، الذى جاوز ملكه المدى ، واحتاز الملوك عبدى ، وتبــدى علمــه نورا على علــم الهدى ، فعلم وهدى ، وغمر بالجدى ، وحكم المناصل فى هام العدى ، وحكم للبأس تارة وطورا للندى ٠٠٠ » ٠

(٥) العباهلة : جمــع العبهل ، والملوك العباهلة هــم الذين أقروا على ملكهم لا يزالون ٠ (أساس البلاغة) ٠

(٦) الاقيال : جمع قيل : وهو الرئيس ٠ والملك من ملوك حمير ٠

(٧) السنخ : الاصل ، وزكاة سنخه : طهارة أصله ٠

وهو عند الله خير وأبقى[8] . فدعانى باعث محبته ، واقتضانى الشرف بخدمته ـ أيده الله بعنايته وأسبغ علينا ظل دولته ـ أن أضع لخدمته هـذا الكتاب ، وأضمنه أفضل السنن والآداب ، المعربة عن كنه الفتوة ، وحقيقـة المروة ، على وجـه لم أسبق

٥ بمثاله [٣آ] ، فيقال نسج على منواله ، فان وقع ذلك باستحسان ، فالله وفق وأعان :

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه

وليس عليه أن يساعده الدهر

وكنت قد قضيت أربى فى جمع[9] مؤلفات العلوم[10] الحكمية ،

١٠ والتوقيعات الشرعية ، ورأيت نفوس الناس لهذه العلوم أبية ، مطرحة لهـا بالكلية ، فأخلدت الى ما تهواه النفوس ، من ذكر الفتوة ، وتميل اليه من صفات المروة ، وشبت لها ذلك بالآداب الشرعية ، والسنن المهدية ، ومزجتها فى أعذب شراب ، وأسهل خطـاب ، كدس الدرياق[11] ، فى أحـلى مذاق ، لتنجو من

---

(٨) فى الاصل : أبقا .

(٩) فى الاصل : جميع .

(١٠) فى الاصـل : فى العـلوم ، وخط الناسـخ على لفظ (فى) .

(١١) الدرياق : هو الترياق ، يقول الفيروز آبادى فيه : « دواء مركب ... نافع من لدغ الهوام السبعية ... نافع من الادوية المشـروبة السـمية » . ويذكر ان الـكلمة معربة عن اليونانية .

دائها العضال ، وتسلم من هوائهـا القتال ، وليكون ذلك منهاجا موصلا للعباد ، الى نيل [٣ ب] السعادة والرشاد ، فان ذلك هو الغاية القصوى ، ونهاية المنى[١٢] ، وجعلت ذلك عشرة فصول ، ذكرتها مما أودعنى الله حفظا ، وأسندت[١٣] ما ظننته[١٤] من

٥ أحكام الفتيان[١٥] ، الى أصول الشريعة والدين[١٦] ، ليعلم أن الفتوة محجة المتقين ، ومنهج العارفين :ـ

الفصل الاول ـ فى اطـلاق اسـم الفتوة لغة وشـرعا ، وما ورد فيها من الآيات والاخبار والآثار •

١٠ الفصل الثانى ـ فى حقيقة الفتوة وينبوع أصلها ، ومنشئها ومحلها من الشريعة ، والفرق بين الفتوة [٤ آ] وما تشبه بها من المروة والاخوة ، ولبس الخرقة ، وشد الثقاف •

الفصل الثالث ـ فى صفة الفتوة ، وما للفتى من الرسوم والشروح والنعوت ، وتلك زهاء من ثلاثين[١٧] مقالة •

---

(١٢) فى الاصل : المناً ، بالألف والمد •
(١٣) فى الاصل : أنشدت •
(١٤) فى الاصل : ظننتها ، وهو جائز على المعنى •
(١٥) فى الاصل : الغيان •
(١٦) فى الاصل : الذين •
(١٧) قوله : « زهـاء من ثلاثين من التعابير المولدة ، قيست على قولهم « نحو من ثلاثين » وقد تصحف « من » الى عن ، جاء فى الوافى بالوفيـات ج ٣ ص ٧٩ « قال ثعلب شـاهدت مجلس ابن الاعرابى ، كان يحضره زهاء عن مائة انسان » • =

الفصل الرابع ـ فى شرائط الفتوة ، وما يعتبر فيها من القيود[١٨] المصححة[١٩] والمكملة •

الفصل الخامس ـ فى من تصح فتوته ، ومن لا تصح فتوته ، وفيما يبطل الفتوة [٤ ب] من العيوب وينقصها •

٥ الفصل السادس ـ فى الالفاظ المصطلح على استعمالها بين الفتيان ، وتلك نيف وعشرون لفظا ، ستساق اليك •

الفصل السابع ـ فى كيفية الفتى ، وصفة الطلبة[٢٠] والاجماع والدعوة ، والخطبة[٢١] ، والشد ، والتكميل[٢٢] ، والشرب •

١٠ الفصل الثامن ـ فى معانى حكمة الشد ، والسراويل ، والمياه ، والملح [٥ آ] •

الفصل التاسع ـ فى الخصال التى يندب الفتى الى فعلها ،

= وجاء فى مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى ج ٨ ص ٤٠٨ « وأحضروا المسلمين موثقين فى الحبال وكانوا زهاء عن ستة آلاف مسلم » •

(١٨) فى الاصل : كتب الناسخ فوق لفظ : من ، كلمة : فى ، ولا حاجة اليها •

(١٩) فى الاصل : والمصححة •

(٢٠) الطلبة ، بكسر الطاء وسكون اللام ، اسم بمعنى الطلب •

(٢١) فى الاصل : الحطبة •

(٢٢) فى الاصل : التكمثل ، ولا معنى له ، وقد ذكر على صحته فيما بعد •

والتى يؤمر[٢٣] باجتنابها[٢٤] وهى مائتا[٢٥] خصلة[٢٦] .

الفصل العاشر ـ فى حكايات الفتيـان المتقدمين وما كانوا عليه من الكرم[٢٧] والمرو[ء]ة ، ومقالات الجهال من المتأخرين ، وما ابتدعوه فى الفتوة[٢٨] .

---

(٢٣) فى الاصل : يوثر .

(٢٤) فى الاصل : باجتبابها .

(٢٥) فى الاصل : مايتى .

(٢٦) فى الاصل : حضلة .

(٢٧) فى الاصل : الكرمـا ، وتلافى الناسـخ الخطـأ بكتابة ميم مفردة فوق : ما .

(٢٨) فى الاصل : القتوة ، بالقاف .

الفصل الاول

فى اطلاق لفظ الفتوة لغة وشرعا ، وذكر ما ورد فيها [٥ ب] من الآيات والاخبار والآثار

اعلم أن الفتوة اسم موضوع ، يقال على أنحاء :

٥ أحدها ـ أنه فى اصطلاح العرف عبارة عن صفات محمودة ، اتسم بها الشخص على وجه مخصوص ، وامتاز بها[١] عن[٢] أبناء جنسه ، فأوجبت[٣] له اسم : فتى ، ويشهد[٤] لذلك قوله ـ تعالى :ـ « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم[٥] » وأيضا قوله ـ تعالى :ـ

---

(١) فى الاصل : وامتازها ·
(٢) فى الاصل : غر ·
(٣) فى الاصل : أوحيت ·
(٤) فى هذا الاستشهاد نظر ، وليس فى كلام المفسرين زيادة على أن المراد من لفظ : فتية ، هو شباب ·
(٥) الآية ١٣ من سورة الكهف ·

« اذ أوى الفتيـة[٦] الى الكهف »[٧] فلمـا تميزوا عن أبنـاء جنسهم[٨] بالايمان بالله ، استحقوا اسم الفتيـان[٩] . ويطلق اسم الفتوة أيضا ، على الصبى ، والحديث السن ، قال ـ تعالى :ـ « قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم »[١٠] ويطلق أيضا ،

٥ على [٦ آ] الصاحب والخادم قال ـ تعالى :ـ « وقال لفتيانه[١١] اجعلوا بضاعتهم فى رحالهم »[١٢] وأيضـا قوله ـ تعـالى :ـ « تراود فتاها[١٣] عن نفسه »[١٤] .

وقال ـ تعـالى :ـ « واذ قال موسى لفتاه آتنا غداءنا »[١٥] يريد فى جميع ذلك ، الصاحب [أ] والخادم ، ويطلق أيضا على

١٠ الشـاب[١٦] ، قال ـ تعـالى[١٧] :ـ » ودخل معـه السـجن

---

(٦) فى الاصل : الفيتة .

(٧) الآية ١٠ من سورة الكهف .

(٨) فى الاصل : جلتهم .

(٩) فى الاصل : العتيان .

(١٠) الآية ٦٠ من سورة الانبياء .

(١١) فى الاصل : لفتينه .

(١٢) الآية ٦٢ من سورة يوسف .

(١٣) فى الاصل : قناها .

(١٤) الآية ٣٠ من سورة يوسف .

(١٥) فى الاصل : غدآنا والآية هى ٦٣ من سورة الكهف .

(١٦) هذا المعنى هو المراد فى سـورة الكهف حسبما جرى عليه ثقات المفسرين ، وما يحاول المؤلف أن يلصق بالآية من نظام الفتوة لا أصل له فى تفاسير السلف الاولين .

(١٧) فى الاصل : تعالي .

فتيــان »[١٨] ويطلق أيضا اسـم الفتوة على الذكر والانثى :ـ يقال للرجل ، فتى ، وللمرأة فتاة[١٩] وللطلا[٢٠] من الدواب فتىّ ، وتطلق[٢١] الفتوة[٢٢] فى العرف أيضـا على الرجـل الجواد ، والشجاع الجحجاح[٢٣] ٠

٥ وأما السنة ، فقد ورد فى الفتوة أخبار ، والمختار منهـا : ما رواه جعفر الصادق[٢٤] ـ عليه السلام ـ عن أبيه [٦ ب]

---

(١٨) الآية ٣٦ من سورة يوسف ٠

(١٩) فى الاصل : فتاة ، بتنوين الكسر ٠

(٢٠) فى الاصـل : للطرى ، وان كتبت الراء قريبـة الشكل من اللام ٠ وما أثبتناه أصح ، لانه واوى بمعنى الصغير من كل شيء ، أمـا الطلي كغني فهو ولد الغنم خاصـة ، كمـا ذكره القاموس ٠

(٢١) فى الاصل : ويطلق ٠

(٢٢) قبل هذه الكلمة بياض فى الاصل ، ولعل المراد : يطلق اسم الفتوة ٠

(٢٣) فى الاصل : الحجحاخ ٠

(٢٤) قال ابن خلكان فى الوفيات « أبو عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين‌العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ـ عليهم السلام ـ أحد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية ، كان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته ٠ وفضله أشهر من أن يذكر ٠٠٠ وكانت ولادته سـنة ثمانين للهجرة ٠٠٠ وقيـل بل ولد ٠٠٠ سـنة ثلاث وثمانين وتوفى فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعم جده =

عن[٢٥] جده ، قال : قارل رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « لفتيان أمتى عشر علامات » قال : يا رسول الله « وهل لامتك فتيان ؟ قال ـ عليه السـلام ـ « نعم :ـ وأين الفتوة الاولى من فتوة أمتى ؟ » قال : وما تلك العلامات يا رسول الله ؟ قال ـ عليه السلام ! ـ « صدق الحديث ، والوفا[ء] بالعهد ، وأدا[ء] الامانة ، وترك الـكذب ، والرحمة لليتيم ، واعطـا[ء] السـائل ، وبذل النائل ، واكثار الصنائع ، وقرى الضيف ، ورأسهن الحياء » .

وأيضا ما روى عن الفضيل بن عياض[٢٦] ، شيخ الفتيان

= الحسن بن على ـ عليهم السلام ... وأمه أم فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبى بكر الصديق ... » . وقال أبو عمرو محمد ابن عمر الكشى فى كتابه معرفة أخبـار الرجال ـ ص ٢٠٨ ـ « قال يحيى بن عبدالحميد الحمانى فى كتابه المؤلف فى اثبات امامة أمير المؤمنين ـع ـ قلت لشـريك : ان أقواما يزعمون أن جعفر بن محمد ضعيف الحديث . فقال : أخبرك القصة ، كان جعفر بن محمد رجلا صالحا مسـلما ورعا فاكتنفه قوم جهـال يدخلون عليه ويخرجون من عنـده ويقولون : حدثنا جعفر بن محمد . ويحدثون بأحاديث كلهـا منكرات كذب موضوعة على جعفر ليستأكلوا الناس بذلك ويأخذوا منهم الدراهم ، فكانوا يأتون من ذلك بكل منكر وسمعت العوام بذلك فمنهم من هلك ومنهم من أنكر ، وهؤلاء مثل المفضل بن عمرو بنان وعمر النبطى وغيرهم ... ولو رأيت جعفرا لعلمت أنه واحد الناس » .

(٢٥) فى الاصل : وعن ؛ ولـكن الظاهر حذف هـذه الواو ، واتصال السند .

(٢٦) ذكر أبو عبدالرحمن السلمى فى طبقات الصوفية ـص ٦ـ أن أبا عبيدة الفضيل بن عياض كان تميميا يربوعيا ، =

ـ رضى الله عنه ! ـ قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن أبى[٢٧] حازم ، عن سهل بن سعد الساعدى[٢٨] ، قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليأتى على الناس[٢٩] [٧ آ] زمان تعدم فيه الفتوة ، وتنقص فيه المروة ، وتضيق فيه الاخلاق
٥ ويستغنى الرجال بالرجال ، والنسا[ء] بالنسا[ء] ، فاذا كان ذلك فانتظروا العذاب ، صباحا أو مساء » ٠

وأيضا ، ما روى عنه ـ عليه السلام ـ أنه قال : « أفتاكم علي » فقال علي : يا رسول الله وما الفتوة ؟ فقال ـ عليه السلام ـ « هى شرف يتشرف[٣٠] به أهل النجدة[٣١]

= خراسانى المنشأ ، سمرقندى المولد ، من مشاهير الصوفية والغيار ٠ وكانت وفاته سنة « ١٨٧ » وقد ذكر ناشر تلك الطبقات مراجع ترجمته فى الحاشية ٠

(٢٧) هو سلمة بن دينار أبو حازم الاعرج التمار ٠٠٠ كان فقيها ثبتا كثير العلم ٠٠٠ مات سنة أربعين ومائة ، الحاشية ب ، ص ٤٤٣ من طبقات الصوفية ، ويشير الشارح الى تذكرة الحفاظ ج ١ : ص ١٢٥ ٠

(٢٨) ترجم له ناشر طبقات الصوفية (نقلا عن خلاصة تذهيب الكمال ص ١٣٣) ، قال : ٠٠٠ روى عنه الزهرى وأبو حازم وأبو سهل الاصبحىْ وهو آخر منْ مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، توفى سنة احدى وتسعين عن مائة سنة ٠ (ص ٤٦٣ ـ حاشية آ) ٠

(٢٩) ورد لفظ : علي لناس مكررا ٠

(٣٠) فى الاصل : يتيشرف ٠

(٣١) فى الاصل النجده ٠

والسماح ، وأنت يا علي فتى وابن فتى ، وأخو فتى » فقال[٣٢] علي ـ عليه السلام ـ يا رسول الله ـ من أبى ، ومن أخى من الفتيان ؟ فقال ـ عليه السلام ـ أبوك ابراهيم خليل الرحمن ، وأخوك أنا ، وفتوتى من فتوة أبيك ، وفتوتك منى ، « وسلم اليه
٥ سلاحه يوم غزاة حنين » .

وأيضا ما رُوى [٧ ب] عن موسى ـ على نبينا وعليه السلام ـ أنه سأل ربه ـ عز وجل ـ عن الفتوة ، فقال ـ تعالى « ان ترد نفسك الىّ طاهرة كما قبلتها منى طاهرة » وأيضا ما روى عنه ـ عليه السلام ـ أنه قال « لقد كان أخى يوسف أفتى الفتيان ،
١٠ حيث قال لاخوته « لا تثريب عليكم اليوم يغفر اللّه[٣٣] لكم » ولما طلبوا من أبيهم الاستغفار أخرهم ، وقال « سوف استغفر لكم ربى[٣٤] » ومن ذلك قال بعض العلما[ء] ان طلب الحاجة من الشاب أسرع اجابة من الشيخ . ومدح ـ عليه السلام يوسف[٣٥] بكونه عبر لهم الرؤيا فى السجن ولم يطلب منهم
١٥ الخروج . قال عليه السلام « ولو كنت أنا لطلبت الخروج قبل أن أعبر لهم الرؤيا » ولله دره حيث [٨ آ] ذكر النعمة ،

---

(٣٢) فى الاصل : قفال .
(٣٣) الآية ٩٢ من سورة يوسف .
(٣٤) الآية ٩٨ من سورة يوسف .
(٣٥) فى الاصل : ليوسف .

وأعرض عن النقمة فقال :ـ « وقد أحسن بى اذ أخرجني من السجن[٣٦] » .

وأما الاثر المشهور ، فما ورد أن عليا ـ عليه السلام ـ لما ضرب[٣٧] مرحبا هتف الهاتف :ـ

٥ لا سـيف الا ذو الفقا ر ولا فتى الا على[٣٨]

---

(٣٦) الآية ١٠٠ من سورة يوسف .

(٣٧) فى الاصل : صرب . وفى السيرة لابن هشام أن الذى قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة « شـرح السيرة للسهيلى ج ٢ ص ٢٣٩ . قال السهيلى فى الشرح المذكور : « ومما يتصل بقصة مرحب اليهودى مع على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ من غير رواية الكتاب ، قول (على) :

أنا الذى سمتنى امى حيدرة
اضرب بالسيف رؤوس الكفرة
أكيل بالصاع كيل السندرة »

وهذا يدل على أن رواية اخرى روى فيها أن عليا هو الذى قتل مرحبا ، ولم يذكرها ابن هشام . وفى حوادث سنة ٧ من تاريخ الطبرى ج ٣ ص ٩٢ـ٩٤ من الطبعة المصرية الاولى ان عليا هو الذى قتل مرحبا ، على رواية ، وأن محمد بن مسلمة هو الذى قتله على رواية اخرى .

(٣٨) قـال الشـيخ علاءالدين على دده السـكتورى البوسنوي : « أول ما قيل فى حقـه : لا فتى الا علي ـ رض ـ يوم أحد ، وذلك أنه ـ ص ـ أعطى الرايـة لعلى حين قاتل هو ورجال من الصحابة الكرام . وروى أنه لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله ـ ص ـ تحت راية الانصار وأرسل الى على أن قدم الراية ، فتقدم ونادى بين الصفوف « أنا أبو القصم » =

وهذا على سبيل المبالغة ، معناه :ـ لا فتى [كام]ل[39] الا على ، ومثله « لا صلاة[40] لجار المسجد الا فى المسجد » وأيضا ما روى عن عمر ـ رضى الله عنه ـ أنه كتب الى أبى موسى الاشعرى : « أما بعد فان الخير كله فى خلتين : الرضا ، والفتوة ، فان لم

٥ تستطع الرضا فعليك بالفتوة ، وهى الصبر على المكاره ، ألم تر الى ابراهيم ـ عليه السلام ـ حين صبر على كل بلية [٨ ب] فصارت[41] نعمة وعطية . صبر على القائه الى النار ، فصارت بردا وسلاما ، وصبر[42] على ذبح ولده ففدى بذبح[43]

= وقاتل وبارز حتى قيل فى حقه « لا فتى الا على » وزيد بعد ذلك لما انتقل اليه وصاية ووراثة السيف الشهير المسمىّ بذى الفقار قول الاخبار العلوية « لا سيف الا ذو الفقار » وهو كان اسم سيف النبى ـ ص ـ أهداه له المقوقس ، وفى بعض الاخبار ، أصابه فى غنيمة خيبر » « محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر ص ٦٩ نقلا من فردوس المجاهدين » وفى دار الكتب الوطنية بباريس أن هذا الكتاب هو كتاب الاوائل للمولى على القارىء « ٢٠٧٩ الورقة ٣٧ » وفيه زيادة أن الخبر أورده صاحب فردوس المجاهدين فى الباب الحادى والعشرين .

(٣٩) أثبتنا اللام بناء على تصحيح غير كامل وضعه الناسخ فى الهامش .

(٤٠) التاء فى الاصل غير منقوطة .

(٤١) كتب الناسخ فوق الفاء من فصارت (واوا) .

(٤٢) فى الاصل على (بنقط الياء) .

(٤٣) فى الاصل : بدبح (بالدال المهملة) .

عظيم ، وصبر يوسف ـ عليه السلام ـ على الجب والسجن ، فقال [ملك مصر وقال له اخوته][44] « لقد آثرك الله علينا »[45] .

---

(٤٤) ما بين القوسين زيادة كتبها الناسخ على الهامش . ولفظ (وقال له اخوته) ورد بخط الناسخ : (وقالو له احوته) ، وقد صححناه .

(٤٥) الآية ٩١ من سورة يوسف .

الفصل الثانى

فى حقيقة الفتوة ، وأصلها ، ومنشئها ، ومنزلتها من الشريعة ، والفرق بين الفتوة والمروة والاخوة والتصوف وشد الثقاف

اعلـم أن الفتوة خصلة من خصال الدين ، وصفة مكملة
٥ للعارفين ، وهى عهد بين الكبير ورفيقه[١] على التمسك بقانون
الدين القويم ، والعمل بالقسطاس [٩ أ] المستقيم ، فهى من الدين
بمنزلة الاسلام من الايمان عند قوم ، وبمنزلة العدالة من الدين ،
على نحو الاصل والفرع ، فكل فتى متدين ، وليس كل متدين
فتى ؛ وهل الفتوة عهـد على المحافظة على أصل الدين وأركانه
١٠ وواجبـاته ، وعلى فروعـه وفضـائله ومندوباتـه[٢] ؟ فيـه
احتمالان[٣] ، نذكر[٤] فائدتهما عند كلامنـا فيما يبطل

---

(١) فى الاصل : ورفيقة ·
(٢) فى الاصل : ومنذوباته ·
(٣) فى الاصل : احتمالات ·
(٤) فى الاصل : يذكر ·

الفتوة[٥] وما ينقصها ٠

ولا خلاف بين العلماء أن الفتوة مرغوب فيها ، مندوب اليها ، ولها أصل فى الشريعة على ما رويناه قبل[٦] ٠ ولكونها معاهدة على طاعة الله ورسوله فأشبهت بيعة الرضوان وما عاهدوا الله عليه ٠ ٥

فأما مبدأ الفتوة [٩ ب] ومنشؤها ، فابراهيم الخليل ، خليل الله الرحمن ، وهو أبو الفتيان[٧] ، حيث كسر الاصنام ، وأعرض عن الانام ، حين قال له جبرئيل : هل لك حاجة ؟ وقد ألقوا به[٨] الى النار ، فقال أما اليك فلا ٠ فتولى الحق قضا[ء] حاجته بنفسه ، فقال : « يا نار كونى[٩] بردا وسلاما ١٠ على[١٠] ابراهيم »[١١] ، ومدحه فقال : « ان ابراهيم لحليم

---

(٥) فى الاصل : القوة ٠

(٦) راجع مقدمة الدكتور الهلالى ٠

(٧) المعروف فى كتب السنة وصف ابراهيم بأنه أبو الانبياء ، أما أنه أبو الفتيان فان المؤلف لم يسنده الى رواية ، ولم يأخذه عن نقل كما هو ظاهر كلامه ، فلا يعدو هذا أن يكون حكما منه مبنيا على ما ثبت لابراهيم فى القرآن والسنة من أسمى خصال الفتيان ٠

(٨) أثبتنا لفظ : به ، كما ورد بالاصل ، وان خيل للناسخ خطأ ذلك فصححه بكتابة هاء مفردة فوق هذا اللفظ ٠

(٩) فى الاصل : كولى ، مع وضع نقطة فوق الياء ٠

(١٠) فى الاصل : علي ٠

(١١) الآية ٦٩ من سورة الانبياء ٠

أواه »[١٢] ، ووصف أضيافه أنهم مكرمون[١٣] ، فقال [هل أتاك حديث] (ضيف ابراهيم المكرمين)[١٤] لما قام على خدمتهم بنفسه ، ولقيهم بوجه طلق • ولم تزل[١٥] الفتوة عنه تتصل بالانبيا[ء] والصديقين حتى وصلت الى نبينا ــ عليه السلام ! ــ

٥ وهو أفتى الفتيان ، ولكونه حين يجثو الخليل [١٠ أ] ويسأل[١٦] نفسه الكليم[١٧] ، يقول هو : أمتى أمتى فيشتغل[١٨] بأمر غيره[١٩] عن نفسه فى ذلك اليوم المهول •

روى فى الصحاح ، من فتوته أو شجاعته ــ عليه السلام ! ــ أن ذات ليلة فزع[٢٠] الناس بالمدينة ، فانطلق الناس قبل

---

(١٢) الآية ٧٥ من سورة هود •

(١٣) فى الاصل : مكرمين ، ولعله أراد حكاية لفظ القرآن ، اذن كان حقه أن يقول : المكرمين •

(١٤) الآية ٢٤ من سورة الذاريات •

(١٥) فى الاصل : ولم نزل •

(١٦) فى الاصل : يسال وقد وضع الناسخ هذه الكلمة فوق كلمة : يكرم بعد شطبها •

(١٧) لعله أراد بالخليل ابراهيم ــ ع ــ وبالكليم موسى ــ ع ــ وأراد بذكرهما التورية ولعل الاصل « يجفو الخليل » يعنى أن الخليل يتخلى عن صداقته ، والمتكلم المدره لا يتكلم الا من أجل نفسه فى يوم الفزع الاكبر والمقام الاهول •

(١٨) فى الاصل : فتشتغل •

(١٩) زاد فى الاصل لفظ : أنت ، بعد كلمة : غيره ، ولا معنى له •

(٢٠) فى الاصل : فرغ •

الصوت ، فاستقام النبى - صلى الله عليه وسلم ! - قد سبق الفارس الى الصوت الى كشف الخبر[٢١] ، ثم عاد راجعا وهو يقول : لن تراعوا لن تراعوا[٢٢] ، وهو على فرس لابى طلحة عريان ما عليه سرج ، فى عنقه سيف ، وكان - عليه السلام ! - أول من أجاب ذلك الصوت : ٥

لا يســـألون أخـــاهم حين يندبهـــم
فى النائبات على ما [١٠ ب] [قال] برهانا[٢٣]

ومنه - عليه السلام ! - فتوة علي - رضى الله عنه ! - ومن فضيلة فتوته [التى] هتف بها الهاتف وجاد[٢٤] بنفسه على فراش النبى - صلى الله عليه وسلم ! - ما[٢٥] نذكره فى ١٠ الحكايات ، ومن علي - عليه السلام ! - فتوة صفوان بن أمية فى بعض حروب صفين ، وكان صفوان فى ذلك اليوم يحمل فلا[٢٦] يمل ، ويضرب فلا يكل ، فلما رآه علي - عليه

---

(٢١) فى الاصل : الحبر ، وفى الجملة من قوله : فاستقام الخ قلق ظاهر وان وضح المعنى .

(٢٢) فى الاصل : لن تراعوه .

(٢٣) ورد البيت فى الاصل مكتوبا على صورة الكلام المنثور ، مع تنوين لفظ برهانا .

(٢٤) ورد لفظ « جا » فى آخر السطر ، وكتب الناسخ بعيدا على الهامش دالا .

(٢٥) فى الاصل : مل .

(٢٦) فى الاصل : ملا .

السلام ! ـ قال له : أعانك الله على طاعته يا صفوان • ولم يزل صفوان كذلك حتى ضرب رجلا من المعتدين ، فقطع هامته وانكسر سيفه فى قمته ، فناداه علي الي ّ يا صفوان ! فأتاه ، فقلده بسيف ، وقال [١١ أ] له : انك اليوم فتى ، فاياك أن تضع الفتوة
٥ فى غير أهلها ، فهذه الفتوة التى شرفنى بها رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ • ومن علي ـ عليه السلام ! ـ أيضا فتوة سلمان الفارسى(٢٧) • قيل : وانتقلت من سلمان الى دجلي(٢٨)

(٢٧) قال الشيخ نورالدين أبو الحسن على بن احمد بن عمر السخاوى الحنفى فى كتابه « تحفة الاحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات » ـ ص ١٤ ـ ١٧ ـ فى الكلام على خطة الحسينية بالقاهرة « وهناك تربة بها قبر شيخ المشايخ صاحب القدر والمحل سلطان طريق الفتوة علاءالدين على بن الامير ناصرالدين المؤنسى ، كان له أصحاب كثيرة ، وكلمته نافذة فى سائر البلاد الاسلامية وكان كتابه حيث حل مقبولا ، معمولا به ، وكان له رئعة عظيمة عند الخاص والعام حتى عند أمير المؤمنين • وكان ابتداء هذا الامر ـ أعنى الفتوة فى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذلك أن ندماء الخليفة الناصر لدين الله أبى العباس أحمد بن المستضىء بأمر الله أبى محمد بن الحسن (كذا والصواب أبى محمد الحسن) بن الامام المستنجد بالله العباسى ببغداد حسنوا له أن يكون « فتى » وأحضروا له رجلا يعرف بعبدالجبار بن يوسف بن صالح ، له أتباع كثيرة ومعه ولده شمس الدين فقرر الاجتماع ببستان مقابل التاج ثم حضر عبدالجبار وابنه على وصهره يوسف القصاب وندمان الخليفة وألبس عبدالجبار الخليفة سراويل الفتوة وأخبره أنه لبسها من شيخ ثم وثم ـ الى على بن أبى طالب ـ =

الانصارى ، ومنه الى الاشج ومنه الى ابى مسلم الخراسانى (٢٩) ،

= رضى الله تبارك وتعالى عنه . وقد توفى الامير علاءالدين المؤنسى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة » .

وجاء فى كتاب « الفتوة » لاحمد بن الياس النقاش طبعة استانبول أن النبى — ص — فتى عليا — رض — وأن عليا فتى سلمان الفارسى وفى صفين فتى صفوان بن أمية ، وأن سلمان فتى حذيفة بن اليمان وحذيفة المقداد بن الاسود الكندى والمقداد أبا العز النوبى ، وأبو العز الاشج البصرى ، والاشج الحافظ الكندى والكندى عوفا النفتانى (كذا) وعوف أبا مسلم الخراسانى وأبو مسلم الشريف أبا العز وأبو العز هلالا النبهانى وهلال بهرام الديلمى وبهرام روزبة الفارسى وروزبة الامير حسان ابن ربيعة المخزومى وحسان الامير جوشنا الفزارى والفزارى أبا الحسن النجار والنجار أبا الفضل البرهان وأبو الفضل النفيس سلمان وسلمان القائد شبلا وشبل الفضل بن زياد الفارسى والفارسى الملك أبا كاليجار والملك أبو كاليجار الاميرادى (كذا) والاميرادى ناصر الدين بن أبى نعجة وابن أبى نعجة السيد أبا على الصوفى والصوفى مهنا العلوى والمهنا نعمان بن البن والنعمان الشيخ أبا القاسم بن أبى حبة وأبو القاسم النفيس بن عبدالله والنفيس بقاء بن الطباخ وبقاء أبا الحسن بن الساربانى وأبو الحسن أبا بكر الجحيش وأبو بكر الزعيم الشهيد عمر الرهاص وعمر عبدالله بن القير (كذا) وابن القير الامير على بن دغيم ، والامير على الشيخ الصالح قدوة الفتوة عبدالجبار بن صالح والشيخ عبدالجبار الخليفة الامام أبا العباس الناصر لدين الله » .

وفى النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد « نسخة باريس ، الورقة ٧ » سند للفتوة قريب منه فيه زيادة « الامير وهزان وحسن الشربدار » ولا غرابة فى أن يضطرب سند الفتوة لان أصحاب الحديث لم يعنوا به ولا عاجوا =

ومنه الى نجدة بن ميسرة[٣٠] ، ومنه الى مالك ، ومنه الى عبدالله ابن الهاشمى ، ومنه الى معاذ المازنى[٣١] ، ومنه الى مطعون[٣٢] ، ومنه الى مبارك بن مطاعن ، ومنه الى حامد بن عدي ، ومنه الى مهدى • ولم تزل الفتوة تنتقل ، هلم جرا[٣٣] ، الى عصرنا

= عليه ، وانما هو سند تداولته الصوفية ولم يكونوا على وفاق مع المحدثين • وممن ذكر سند الفتوة القاضى جمال الدين ابن واصل الحموى فى كتابه مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب « باريس ١٧٠٢ الورقة ٤١٢ » وتقى الدين المقريزى فى السلوك « باريس ١٧٢٦ الورقة ١٥٢ » و « ج ١ ص ٤٩٦ ، ٤٥٩ » من المطبوع •

وكانت وفاة الشيخ عبدالجبار المذكور سنة « ٥٨٣ » قال الذهبى فى وفيات هذه السنة من تاريخ الاسلام « عبدالجبار بن يوسف بن صالح البغدادى ، شيخ الفتوة وربيبها ودرة تاجها وحامل لوائها ، تفرد بالمروءة والعصبية وانفرد بشرف النفس والابوة وانقطع الى عبادة الله تعال بموضع اتخذه لنفسه وبناه ، فاستدعاه الناصر الامام لدين الله وتفتى اليه ولبس منه • خرج حاجا هذه السنة فتوفى بالمعلى ودفن به فى ذى الحجة » •

(٢٨) فى الاصل : الي (بنقط الياء) •

(٢٩) هو صاحب الدعوة العباسية المشهور ، ترجمته فى وفيات ابن خلكان وجميع الكتب التى تذكر تاريخ الدعوة العباسية والتى تذكر تراجم رجالها • وانظر كتاب عبدالغنى حسن (أبو مسلم الخراسانى) : دار المعارف ١٩٥٩ •

(٣٠) فى الاصل : نجده ، ونجدة هذا ومن بعده من رجال الفتوة قلما يجد الباحث عن سيرهم شيئاً منها لانهم كانوا كالمعتزلين للناس •

(٣١) فى الاصل : معاد المارنى ، ومعاز •

(٣٢) فى الاصل : مطعون ، وفطعون •

(٣٣) فى الاصل : وهلم جزا ، ولا لزوم للواو ، والزاى تصحيف ظاهر •

هـــذا ، حتى تفرعت ، وصـارت بيـوتا وأحزابـا وقبـــائل كالرهاصــــية[٣٤] ، والشنـــــحينية[٣٥] ، والخليلية[٣٦] ، والمولدية[٣٧] ، والبنويه[٣٨] ، لما حدث بينهم من الاختلاف ، وكل منهم ذهب الى رأى • ولقد كانوا يحكمون ببطلان[٣٩] من لم يحاضروه ، وينقلون من ينقلون عنها أبكارا[٤٠] ، فلما

(٣٤) نسبة الى الزعيم الشـهيد عمر الرهاص أو ابن الرهاص المذكور فى نسب الفتوة وسندها كما نقلنـاه آنفا ، وسيأتى فى الكلام على البيت أى من بيوتهـا نعنى بيوت الفتوة « بيت الرهاص » •

(٣٥) لم نهتد الى تحقيق اسمها ولا تاريخها وسيأتى فى الكلام على البيت أى من بيوت الفتوة « بيت الشحينية » •

(٣٦) الظاهر انهـا منسوبة الى خليل الرحمن ـ ع ـ باعتبار أنه أبو الفتيان عندهم •

(٣٧) لم نهتد الى معرفتها •

(٣٨) الصواب « النبوية » نسبة الى النبى ـ ص ـ قال ابن جبير فى رحلته « ص ٢٨٠ » « وقد سلط الله على هذه الرافضة طائفة تعرف بالنبوية سنيون يدينون بالفتوة وبأمور الرجولة كلها وكل من ألحقوه بهم لخصلة يرونهـا فيـه منهـا يحزمونه السراويل فيلحقونه بهـم ولا يرون أن يستعدى أحـد منهم فى نازلة تنزل به ، لهم فى ذلك مذاهب عجيبة ، واذا اتسم أحدهم بالفتوة بر قسـمه وهم يقتلون هؤلاء الروافض أينما وجدوهم وشأنهم عجيب فى الانفة والائتلاف • »

(٣٩) فى الاصل : بيطلان ، بالياء ، والكلام على حذف مضاف يفسره المقام ، والتقدير ببطلان فتوة من لم ••• الخ •••

(٤٠) لعل الاصـل « وينقلون ما ينقلون عنهم انكارا » يعنى انهـم اذا نقلوا شـيئا من أمور فتوتهم فانما ينقلونه على سبيل التثريب عليهم والانكار له •

لم يقضوا فى الفتوة بأحكامها ، ولم يقصوا فيها أثر السلف الصالح ، وينسجوا على منوالهم ، كثر الاختلاف بينهم ، وقيل :ـ

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
الا على شجب والخلف فى الشجب(٤١)

٥ فلما انتهى ذلك الى عصر سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ! ـ أنعم نظره التام وفحصه الكامل فى النسب [١٢ أ] . واختار كبيرا فى الفتوة ، الشيخ الصالح الزاهد العابد السعيد ، عبدالجبار بن صالح البغدادى(٤٢) ـ رحمة الله عليه ! ـ لما كان عليه فى الحقيقة ،

١٠ من حسن السيرة والطريقة .

---

(٤١) ختم السطر الاول بكلمة : على .

(٤٢) عبدالجبار بن يوسف بن صالح ، قدمنا الكلام على ترجمته فى التعليق على سند الفتوة وقال تاج‌الدين بن الساعى فى حوادث سنة ٦٠٤ « ذكر نقل الفتوة وما تجدد منها . فى هذه السنة أهدرت الفتوة القديمة وجعل أمير المؤمنين الناصر لدين الله ـ رضى الله عنه ـ القبلة فى ذلك والمرجوع اليه فيه ، وكان هو قد شرف عبدالجبار بالفتوة اليه وكان شيخا متزهدا فدخل فى ذلك الناس كافة من الخاص والعام وسأل ملوك الاطراف الفتوة ، فنفذ اليهم الرسل ومن ألبسهم سراويلات الفتوة بطريق الوكالة الشريفة وانتشر ذلك ببغداد وتفتى الاصاغر والاكابر » . « الجامع المختصر فى عيون التواريخ وعيون السير ج ٩ ص ٢٢١ » . وترجم الصفدى عبدالجبار فى الوافى بالوفيات بمثل ما ذكره الذهبى وذكره اليافعى وابن العماد الحنبلى فى تاريخيهما ، وجاء فى الشذرات ج ٤ ص ٢٧٥ « يمضى اليه » بدلا من « تفتى اليه » وهو خطأ ظاهر .

نسبة الفتوة من أمير المؤمنين الى النبي ــ عليهما السلام ! ــ

وانتقلت اليه ــ صلوات الله عليه ! ــ عن الشيخ عبدالجبار عن [ا]بن دغيم ، عن عبيد بن المغيرة ، عن عمر بن الرهاص ، عن أبى بكر بن الجحيش ، عن حسن بن الريان ، عن بقا[ء] بن ٥ الطباخ ، عن النفيس بن عبيدالله ، عن الشريف أبى القاسم بن أبى حبة الكوفى ، عن عمر بن النز ، عن أبى [١٢ ب] الحسن الصوفى ، عن مهنا العلوى ، عن أبى مسلم الخراسانى ، عن الملك كاليجار(*) بن بردويل ، عن روزبة(**) الفارسى ، عن بهرام الديلمى ، عن الحافظ الكندى ، عن علي النوبى ، عن عمر ١٠ الطائى ، عن عوف القنانى ، عن الاشج البصرى ، عن سلمان الفارسى ، عن أمير المؤمنين علي بن أبى طالب ــ عليه السلام ! ــ عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ! ــ فعند ذلك طفق الناس : فضلاؤهم ، وبهاليلهم ، مهرعين الى التشرف بالانتما[ء] اليه ــ صلوات الله عليه ! ــ [لما] اتصف به من الاخلاق النبوية ، ١٥ والخلال الطاهرة الزكية ، حتى استرق بجوده أهل البلاد ، وأشرب حبه فى قلوب العباد ، وسلكوا الى تشريفه فجاجا ، ودخلوا فى حزبه [١٣ أ] أفواجا ، أمتعنا الله بدوام دولته ،

(*) فى الاصل : (كانجار ابن) والتصحيح من فتوة ابن النقاش (انظر حاشية الصفحة ١٤٤ من هذا الكتاب) .

(**) فى الاصل : زوزبه . وروزبة معرب الاسم الفارسى روزبه (بضم الاول وكسر الرابع ، وسكون الاخير) .

بمحمد وعترته !

وأما الفرق بين الفتوة وما تشبه بهــا من المروة والاخوة ولبس الخرقة وشد الثقاف .

أما المروة ، قيل : هي صفة باطنة ، والفتوة صفة ظاهرة ، من فعل الخير والكف عن الشر . وقال بعضهم :ــ الفتوة وصف لازم ، والمروة وصف متعد(٤٣) . وقال آخر :ــ المروة تابعة للفتوة . وقال بعض العلماء :ــ المروة شعبة من الفتوة . وقال ابراهيم الخواص(٤٤) :ــ الفتوة أصــل المروة . وقــال عيسى ــ عليه الســلام ! ــ من فتوة المر[ء] رعاية آخرته ، ومن مروته صيانة وجهه ، فمن ارتكب المعاصي بطلت فتوته ، ومن [١٣ ب] بذل وجهــه ســقطت مروتــه ، ومن المروة حفظ النفس عن

---

(٤٣) في الاصــل : متعدي على نيــة الوقف على الياء وهو وجه .

(٤٤) قال أبو عبدالرحمن السلمي في كتــابه طبقــات الصوفية ص ٢٨٤ : « ومنهم ابراهيم الخواص وهو ابراهيم بن احمد بن اســماعيل ، كنيته أبو اسحاق وهو أحد من ســلك طريق التوكل وكان أوحد المشايخ في وقته ومن أقران الجنيد والنوري ، له في السياحات والرياضات مقامات يطول شرحها . مات في جامع الري سنة احدى وتسعين ومائتين ان صح وتولى أمره في غسله ودفنه يوسف بن الحسين ... » وفي حاشية ترجمته هذه مراجعها الاخرى .

الادناس ، وأخذها بمكارم الاخلاق[٤٥] ، ومحاسن الشيم :ـ
من اصطناع المعروف ، وبث الاحسان ، ومداراة الاخوان والصبر
في المكاره ، والتبرع قبل السؤال ، والانصاف في معاملة الحق
والخلق ، ويروى عن علي ـ رضى الله عنه ! ـ أنه قال :ـ المروة
٥ ست خصال : ثلاث[٤٦] في الحضر ، وثلاث[٤٦] في السفر ،
أما الثلاث[٤٧] في الحضر : فتلاوة كلام الله ـ عز وجل ! ـ
وعمارة مساجد الله ، واتخاذ الاخوان في الله ، وأما اللواتى في
السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ، والمزاح في غير معصية الله .

وأما الاخوة فهى[٤٨] معاهدة بين الشخصين على أن يكونا
١٠ كالاخوين [١٤ أ] في نسبة الولادة ، يجدي كل واحد منهما
صاحبه في الدنيا والآخرة ، وأصل ذلك مؤاخاة[٤٩] النبى
ـ عليه السلام ! ـ بين الصحابة .

وأما ما يفعله الجهال من شرب كل واحد منهما دم صاحبه ،
فغير جائز .

١٥ وأما خرقة[٥٠] التصوف ؛ فانها صحيحة ، وهى أيضا عهد

---

(٤٥) في الاصل : الاخلام ، وراءها ق مفردة .
(٤٦) في الاصل : ثلاثة (بهاء مربوطة) .
(٤٧) في الاصل : الثلاثة .
(٤٨) في الاصل : وهى .
(٤٩) في الاصل : مخاواة (وهى عامية) .
(٥٠) في الاصل : حزقة .

على المحافظة على الطريقة ، فهى كالفتوة ، وتفترقان فى الآداب والاصطلاح •

وأما شد الثقاف فهو انتساب فى الصناعة الى من اشتد اليه •

هذا تمام الكلام فى أصل الفتوة وما يشتبه بها •

الفصل الثالث

فيما قيل فى صفة الفتوة والفتى من الرسوم والنعوت ، وتلك نحو من ثلاثين مقالة

روى عن [١٤ ب] الحسن البصرى - رضى الله عنه ! - أنه قال :- جمعت الفتوة فى قوله - تعالى ! :- « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون[١] » .
وقال محمد بن الترمذى[٢] : الفتوة أن تكون خصم نفسك

(١) فى الاصل : يعيظكم ، والآية هى التسعون من سورة النحل .

(٢) محمد بن الترمذى : لعل المقصود به هنا هو أبو عبدالله محمد بن على بن الحسن ، يقول فيه السلمى فى طبقات الصوفية (ص ٢١٧) وهو من كبار مشايخ خراسان . ويشير ناشر الكتاب المذكور فى الحاشية الى أن له ترجمة فى حلية الاولياء وصفة الصفوة وطبقات الشعرانى والرسالة القشيرية وطبقات الشافعية ونتائج الافكار القدسية وسير أعلام النبلاء . =

لربك .. وقال المحاسبى[٣] : الفتوة أن تنصف ولا تنتصف .
وقال الجنيـد[٤] : الفتوة كف الاذى[٥] وبذل النـدى وترك
الشكوى . وقال الشيبانى : الفتوة الصدق عند الامتحان ، والرفق
عند الجفا[ء] ، والبذل عند الفاقة :

٥ أنت للمال اذا أنفقته   واذا أمسكته فالمال لك[٦]

= ويذكر السلمي صوفيا آخر (ص ٢٨٠ من كتابه المذكور) هو أبو بكر محمد بن حامد بن محمد بن اسماعيل بن خالد الترمذي ، يقول فيه « وهو من أفتى مشـايخ خراسـان وأطهرهم خلقـا وأحسنهم سياسة (وانظر الحاشية أيضا) . ويشير الناشر الى ترجمتـه فى طبقـات الشـعرانى . ونرجح أن يكون المقصود هو الاول » .

(٣) يقول فيه السلمي « من علماء مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والاشارات . له التصانيف المشهورة منها كتاب الرعاية لحقوق الله وغيره وهو استاذ أكثر البغداديين ، وهو من أهل البصرة . مات ببغـداد سـنة ثلاث واربعين ومائتين » (طبقات الصوفية ، ص ٥٦) ، ويذكر الناشـر فى الحاشـية مصادر ترجمته .

(٤) يقول السـلمى : « أصله من نهـاوند ، ومولـده ومنشؤه بالعراق ، ... توفى سـنة سـبع وتسعين ومائتين . (طبقات الصوفيـة ص ١٥٥-١٥٦) ويذكر الناشـر مصـادر ترجمته » .

(٥) فى الاصل : الادى .

(٦) كتب البيت فى الاصـل منثورا متصـلا بمـا قبله وما بعده .

وقال بعضهم : الفتوة سيف مسلول ، وطبق مبذول ، وقلب مقفول ، ولسان [١٥ أ] سؤول[٧] . وقال محمد بن الحنفية : الفتوة[٨] طاعة المعبود ، والمروة[٩] ايثار المجهود . وقال أحمد ابن حنبل[١٠] : الفتوة ترك ما تهوى[١١] لما تخشى . وقال

---

(٧) في هذا التعبير لحن فلا يقال مقفول بل مقفل ، كما أن المعنى غير واضح ، والظاهر أنه تحريف عن (عقول – بفتح العين) بدلالة مقابلته بقوله : لسان سؤول ؛ وقد يكون مقفول قد أورد للمزاوجة وان المراد المحافظة على سر الفتيان . وقد أثبتت الهمزة في سؤول – في الاصل – فوق الواو الثانية .

(٨) في الاصل : القنوة .

(٩) في الاصل : المروه (دون نقط) .

(١٠) أحمد بن حنبل : هو أبو عبدالله أحمد بن محمد ابن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ صاحب المذهب الحنبلي أحد مذاهب أهل السنة ، نشأ في بغداد وروى الحديث وألف فيه مسندا ضمنه نحو ٤٠ ألفا منه ، كان يتشبث بالحديث ولا يعتمد على الرأي والقياس . أتباع مذهبه قليلون ، في العراق وفي سورية انظر ترجمته في (حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابي نعيم ج ٩ ، ص ١٦١ . طبعة القاهرة . طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي : ج ١ ، ص ١٩٩ ، طبعة القاهرة . تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي : ج ٤ ، ص ٤١٢ . طبعة القاهرة ١٩٣١ م . ولمعرفة مصادر ترجمة ابن حنبل يراجع تذييل عبدالعزيز عبدالحق لترجمته لكتاب (أحمد بن حنبل والمحنة : تأليف : ولتر . م . باتون ، طبعة دار الهلال ١٩٥٨) .

(١١) في الاصل : تر كما تهوي (بنقط الياء ، وفوق الواو نقطتان) .

بعضهم : الفتوة اظهار الطلاقة[١٢] مع اخوته [فى] الحال[١٣] •
وقيل : الفتوة أن تأتيها ولا ترى نفسك فيها • وقيل : فتوة
الخاص حفظ[١٤] الخواطر ، وفتوة العام امتثال الاوامر •
وقيل : من الفتوة حسن الخلق ، وترك التمييز فى العطا[ء] ،
٥ وأن تستر عيب عدوك كما تستر عيب نفسك • وسئل سرى[١٥]
السقطى[١٦] عن الفتوة فقال : هى ترك دنياك لأخراك[١٧] ،
ومخالفة هواك ، والانفراد بمولاك • وقال معروف[١٨]
الكرخى : الفتوة الايثار مع الاضطرار ولو بالطاعات [١٥ ب] يوم

(١٢) فى الاصل : الطلاوة •

(١٣) صححناه على هذه الصورة فهما من المقام ، وفى الاصل : « اظها الطلاوة مع اخوته فى الحال » ، وهو غير واضح • والاخوة فى الحال هم رفاق التصوف ، والحال هى احدى مراتب الفناء فى الله عند المتصوفة كما عرفه الهجويرى فى كتابه كشف المحجوب • (راجع : تاريخ تصوف در اسلام ـ بالفارسية ـ للدكتور قاسم غنى ، ص ٦٤٣) •

(١٤) فى الاصل : حفض •

(١٥) فى الاصل : عسرى •

(١٦) ترجم له السلمى فى (طبقات الصوفية ، ص ٤٨) ، قال : ••• يقال انه خال الجنيد واستاذه ••• وهو أول من تكلم فى بغداد فى لسان التوحيد وحقائق الاحوال ••• مات سنة احدى وخمسين ومائتين • (وذكر الناشر مصادر ترجمته فى الحاشية) •

(١٧) فى الاصل : لا اخراك •

القيامـة • وقال لقمان الحكيم : الفتوة ألا تربح على صديقك ، كما أن المروة ألا تخسره • وقال بعضهم : الفتوة اتباع المكارم ، واجتناب المحارم • فهذه مقالات الناس فى الفتوة • وينبغى أن يعلم أن الفتوة تعاضد واخوة وصدق ومروة ، وهى شرع من النبوة ،
٥ فليست بأكل الحرام وارتكاب الآثام ، بل عبـــادة الرحمن ، ومخالفة الشيطان ، وترك العدوان ، والعمل بالقرآن(١٩) :

علـم الفتـوة علـم ليس يعرفـه
الا أخو(٢٠) فطنـة بالحق موصوف
فكيف يعرفـه من ليس يشـهده
١٠ وكيف يشهد ضو[ء] الشمس مكفوف(٢١)

---

(١٨) ترجم له السلمى فى (طبقـات الصوفيـة ، ص ٨٣ـ٨٥) ، قـال : ••• وهو من جلة المشـايخ وقدمائهـم ، والمذكورين بالورع والفتوة • كان اسـتاذ سرى السقطى ••• أسـلم على يد على بن موسى الرضا وكان بعـد اسلامه يحجبه فازدحم الشيعة يومـا على باب على بن موسى ، فكسـروا أضلع معروف ، فمات ، ودفن ببغـداد • (وقـد ذكر الناشـر ، فى الحاشية ـ مصادر ترجمته) •

(١٩) فى الاصل : بالقران (دون همز ولا مد ، وهى لغة) •••

(٢٠) فى الاصل : الا اخا •

(٢١) كتب البيتـان فى الاصـــل ، منثورين متصلين بما بعدهما •

وليس فتى[٢٢] الفتيان من راح واغتدى
لشرب صبوح [١٦ أ] أو لشرب غبوق
ولكن فتى[٢٣] الفتيان من راح واغتدى[٢٤]
لضر عدو أو [لـ]نفع صديق[٢٥]

٥ الفتى من يرى للآخذ منه الفضل عليه ،
يا ذ[ا] الذى يهب الكثير وعنده
انى عليه بأخذه أتصدق

وقال : الفتى[٢٦] من يفرح بالسؤال له ، كما يفرح الآخذ[٢٧] منه بالعطا[ء] . وفى المعنى : يحكى عن عاصم بن
١٠ ضمرة أنه دخل على علي ـ عليه السلام ! ـ فوجده يبكى ، فقال : ما يبكيك يا أمير المؤمنين ؟ قال سبع أتت[٢٨] عليّ ولم يرد عليّ ضيف ولا سائل ؛ فيتخلق عليّ فى ذلك بصفات الحق :
الله يغضب ان تركت سؤاله
وبني آدم [١٦ ب] حين يسأل يغضب

---

(٢٢) فى الاصل : قنا .
(٢٣) فى الاصل : قنى
(٢٤) فى الاصل : واعتدى .
(٢٥) كتب البيتان منثورين فى الاصل .
(٢٦) فى الاصل : القنا .
(٢٧) فى الاصل : بالاخد .
(٢٨) فى الاصل : انت ، مع وضع فتح فوق النون ولعل الاصل « أتين » للقلة يعنى سبع ليال .

وقيل : الفتى من يعطى قبل السؤال ولا يمنع بعده :

ومن يك(٢٩) ذا فضل فيبخل(٣٠) بفضله

على(٣١) صحبه يستغن عنه ويذمم(٣٢)

وقال زين(٣٣) العابدين ـ عليه السلام ! ـ الفتى من لا يدخر ولا يعتذر • وقال أحمد بن حنبل : الفتى من لا يميز(٣٤) أن يأكل عنده عدو أو صديق •

[وقال] بعضهم : الفتى من يعاشر الناس(٣٥) بحيث اذا(٣٦) غاب حنوا اليه ، واذا حضر أقبلوا عليه ، واذا مات بكوا عليه •

وقال ذو النون المصرى(*) : الفتيان ثلاثة : فتى يطلب ما يصون به

---

(٢٩) فى الاصل : يكن •

(٣٠) فى الاصل : فيبنجل ، بنقطة فوقية واخرى تحتية •

(٣١) هكذا ورد « على صحبه » والمشهور « على قومه » •

(٣٢) كتب البيت منثورا فى الاصل •

(٣٣) فى الاصل : زيد •

(٣٤) فى الاصل : من لم يميز •

(٣٥) فى الاصل : الييناس •

(٣٦) فى الاصل : اءذا •

(*) هو ثوبان بن ابراهيم ••• كان نوبيا توفى سنة ٢٤٥ هـ فائق هذا الشأن وأوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا ، سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر ، فلما دخل عليه وعظه ، فبكى المتوكل ورده الى مصر مكرما • (الرسالة القشيرية : ص ٨ ـ ٩ طبعة القاهرة) وانظر السلمى : طبقات الصوفية : ص ١٥ ـ ٢٦ ؛ والعطار : تذكرة الاولياء : ج١ ص ٩٨ ـ ١١٤ • (طبع المطبعة المركزية ـ طهران) •

وجهه عن الناس ، وفتى يتقلب[٣٧] مع الاقدار[٣٨] ، بلا اختيار •

وقيل : الفتى من كان خائفا من ربه ، مستغفرا لذنبه[٣٩] ، لا مرتاب [١٧ أ] ولا كذاب ، بل من أولى الالباب ، كهف الرفقة ٥ والاصحاب • وقيل : الفتى من حسنت سريرته[٤٠] ، وأذيعت[٤١] مروته ، يتجنب الاشرار ، ويرافق الاخيار ، كثير الحيا[ء] والورع ، قليل الشر والطمع ، يرى[٤٢] أن الوفا[ء] دين والصدق يقين ، والفتى[٤٣] لا حسود ولا حقود ، طبعه الجود ، وعلى أبنا[ء] جنسه[٤٤] يسود • وقيل : الفتى من كان ١٠ وافيا بالذمام ، جوادا بين[٤٥] الكرام ، يضرب بالسيف ، ويحسن قرى الضيف •

---

(٣٧) فى الاصل : تيقلب •

(٣٨) فى الاصل : الافذار • هكذا ورد فى الاصل وسقط ذكر الثالث •

(٣٩) فى الاصل : لدنبه •

(٤٠) فى الاصل : شريرته •

(٤١) فى الاصل : اذ بعيت •

(٤٢) فى الاصل : يرمى •

(٤٣) فى الاصل : والفتي والفتي ، مكررا •

(٤٤) فى الاصل : جلسه •

(٤٥) فى الاصل : جوادا لما بين الكرام •

وانى لعبـد الضيف مـا دام نـازلا
ولا شيمة لى غيرهـا تشـبه العبـدا(٤٦)

وقـال ـ عليـه السـلام ! ـ : الضيف يأتى برزقه(٤٧) ويرتحل بذنوب(٤٨) القوم • وقيـل : أربعـة [١٧ ب] ينبغى للشريف ألا يأنف منها : قيامه لوالده ، وخدمته للعالم ، وقيامه على فرسه ، وخدمته للضيف ـ وقيـل : الفتى يطيـع مولاه ، ويخالف هواه ، ويراقب الله ويخشاه ، ويستحي منه كأنه يراه •

ما ان دعـانى الهوى لفاحشـة(٤٩)
الا عصـاه الحيـا[ء] والـكرم
ولا الى محـرم مـددت يـدى
ولا خطت بى لزلـة قـدم(٥٠)

وقيل : الفتى من يحافظ على طاعة الله ومرضاته ، ويواظب على صومه وصلاته ، يراقب الله فى جميـع حالاته ، واذا خلا عفّ عن شهواته •

(٤٦) فى الاصل : تشد العدا •
(٤٧) فى الاصل : برْزقه ، بنطتين فوق الزاى •
(٤٨) فى الاصل : بدنوب ، بالدال المهملة • ورد الحديث فى الجامع الصغير للسيوطى : ج ٢ ، ص ٩٥ بزيادة نصهـا : (يمحص عنهم ذنوبهم) ، رواه أبو الشـيخ عن ابى الدرداء ، وأشار اليه السيوطى بعلامة (الضعف) •
(٤٩) فى الاصل : نقطتان فقط فوق السين •
(٥٠) كتب البيتان فى الاصل منثورين متصلين •

للشافعي[٥١] ـ رحمه الله :ـ

أخلو به فاعنـ[٥٢] عنـه كأنني
خوف الدَّنِيَّـةِ لستُ من عشـاقه

[١٨ أ] كالمـا[ء] في يـد صائم يلتـذه
نظـرا ويصـدف عن لذيذ مذاقـه[٥٣] ٥

الفتى من كان لله خائفا ، وللناس متواضعا ، لا يذل[٥٤]

---

(٥١) في الاصل : للسافعي .

الامام الشافعي هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان ابن شـافع الهاشمي القرشي المطلبي ، أبو عبدالله أحد الأئمة الاربعة عند أهل السنة واليه نسبة الشافعية كافة ، ولد في غزة (بفلسطين) سنة (١٥٠ هـ ـ ٧٦٧ م) وحمل منهـا الى مكة وهو ابن سنتين وزار بغداد مرتين وقصد الديار المصـرية سنة ١٩٩ هـ فتوفي في القاهرة سنة (٢٠٤ هـ ـ ٨٢٠ م) قال المبرد : (كان الشافعي أشعر الناس وآدبهم وأعرفهم بالفقـه والقراآت) .

له تصانيف كثيرة أشهرها (كتاب الام) في الفقه سبعة مجلدات ومن كتبه (المسند) في الحديث و (أحكام القرآن) و (السنن) و (اختـلاف الحديث) و (فضـائل قريش) و (أدب القاضي) و (المواريث) .

انظر الاعلام لخيرالدين الزركلي ج١ ص ٨٦٠ ـ ٨٦١ .

وقد عقد العطار للشافعي فصـلا في كتـابه (تذكرة الاولياء) ج١ ص ١٧٥ ـ ١٧٩ ـ المطبعة المركزية ـ طهران .

(٥٢) في الاصل : فاعفوا .

(٥٣) كتب البيتان منثورين في الاصل .

(٥٤) في الاصل : لا يدل .

للمطامع ، بما رزقه الله قانع :

لا تخضعنّ لمخلوق على طمع
فان ذلك وهن منك فى الدين

واعلم بأن الذى ترجو وتأمله
من البرية مسكين [ا]بن مسكين ٥

واستنزل الرزق مما فى خزائنه[55]
فان ذلك بين الكاف والنون

ما أقبح الحرص فى الدنيا لصاحبه
وأسمج[56] الكبر ممن صيغ[57] من طين[58]

---

(٥٥) فى الاصل : فزانيه .
(٥٦) فى الاصل : وأسمح ، بالمهملة .
(٥٧) فى الاصل : صنع .
(٥٨) لم يفصل الكاتب بين أشطر الابيات .

الفصل الرابع

[١٨ ب] فى شرائط الفتوة وما يعتبر فيها(١) من القيود الصحيحة والمكملة

ويشترط لصحتها ست شرائط : الذكورية ، والبلوغ ، والعقل ، والدين ، واستقامة الحال ، والاصل[٢] المروءة . ونحن نشير الى حالة[٣] كل شرط اشارة لطيفة .

الشرط الاول : الذكورية ، وهو مظنة الشرف والكمال ، ولهذا تختص الذكور بالولايات فى السياسات والشهادات والاقضية والاموال ، دون النساء . فانهن ربات حجر ، وخيارهن ناقصات عقل ودين ، كما قال ـ عليه السلام ـ ويتخذن مفرشا للذكور [١٩ أ] وذلك ذل[٤] وهوان . والفتوة صفة شرف

(١) فى الاصل : فها .
(٢) فى الاصل : وأصل .
(٣) فى الاصل : الى احالة .
(٤) فى الاصل : وذالك دل .

وكمال ، والرجال قوامون على النسا[ء] • فاستحقوا الاختصاص[5] بالفتوة •

الشرط الثانى : البلوغ ، وهو مظنة كمال البنية ، واستنارة[6] العقل ، وكمال تصرفه ، وخروج القوة الهيولانية
5 الى ما بالملكة الفاعلية ، ولهذا أطلقه الشارع فى أنواع التصرفات بعد أن كان ممنوعا منها فى حالة الصبا ، فانه مظنة الضعف والقصور ، والعجز عن[7] درك المعلومات ، والوقوف على حقائق الماهيات ، ولهذا أسقط الشارع عنه القلم[8] • والمقصود بالقدرة انبعاث الشخص على الطاعات ، واجتنابه[9] الملهيات ؛ والصبى
10 لا يهتدى لحسن ذلك[10] وقبحه ، فلا يرعوى ان زجر • ولا ينتبه لما أمر •

(مسألة)[11] : [١٩ ب] فأما[12] المميز المراهق فله حكم البالغ فى كثير من الامور ؛ فان القريب من الشىء يأخذ حكمه

---

(٥) فى الاصل : الاخصاص •
(٦) فى الاصل : واستنشارة •
(٧) فى الاصل : من درك •
(٨) اشارة الى حديث (رفع القلم عن ثلاث : النائم حتى يستيقظ ، والصبى حتى يبلغ ، والساهى حتى يذكر) •
(٩) فى الاصل : واجتنابه •
(١٠) فى الاصل : بحسن ذالك •
(١١) فى الاصل : مسلة وأكثر القدماء يكتبونها هكذا •
(١٢) فى الاصل : فاما •

عرفا وشـرعا ، ولا كذلك الطفل الصغير . ويحتمل أن تصح فتوة الصبى أخـذا[١٣] من صحة اسـلامه ، وفيـه خلاف بين العلماء ، والحكمة فى صحة فتوته أنه ينشأ متمرنا[١٤] متعودا لخصال الفتيان ، ويربى[١٥] فى الخير . وقد ورد فى الحديث

٥ ان الله يحب الشـاب المتخلق بأخلاق المشـايخ ، ويبغض الشيخ المتخلق بأخلاق الشباب . واذا قلنا بصحة فتوة الصبى لا يلزمه من أحـكام الفتوة الا حسب طاقته كمـا أمرناه بالصلاة لسبع ، وضربناه على تركها لعشر .

الشرط الثالث : العقـل [٢٠ أ] ، وهو طـريق فى درك

١٠ المعلومات ، والآلة لنـا فى اتقان[١٦] المصنوعات ، والتهدى الى الخير ، وتمييزه عن الشر[١٧] والكف عنه :

وان لسـان المرء[١٨] ما لم يكن لـه
حصاة[١٩] على عوراته لدليـل[٢٠]

---

(١٣) فى الاصل : أخدا .
(١٤) فى الاصل : حتميرنا .
(١٥) فى الاصل : وبريا .
(١٦) فى الاصل : اتفاق .
(١٧) فى الاصل : وتميزه عن الشرك .
(١٨) فى الاصل : المراء .
(١٩) فى الاصل : حصا . على .
(٢٠) كتب البيت منثورا فى الاصل .

والمرام لكل ذي[٢١] لب معرفة الحق ليعتقده ، والخير ليعمل به ، والشر ليتجنبه ، (شعر)[٢٢] .

عرفت الشـر لا للشـرّ لـكن[٢٣] لتوقيـه
ومن لم يعرف الخير[٢٤] من الشرّ يقع فيه

٥ وكان ـ عليه السلام ! ـ اذا بلغه عبادة عابد يقول[٢٥] : كيف عقله ؟ فان قيل[٢٦] ، ناقص ، قال : كاد[٢٧] أن يخلق ، وان قيـل كامـل ، قال : كاد[٢٧] أن يبلغ » . وقـال ـ عليـه السلام ! ـ : « أعبد الناس أعقلهم ، ونحن معاشر الانبيا[ء] أمرنا أن نخاطب الناس [٢٠ ب] على قدر عقولهم ، وما أعطى الرجل

١٠ أفضل من عقل يهديه الى هدى ، ويرده عن ردى ؛ وقال أيضـا ـ عليه السـلام ! ـ : « والذى أحصى رمل عالج عـددا ، ان الرجلين[٢٨] ليستويان فى برهما وصومهما وصلاتهما ، ويفترقان فى العقل ، حتى يكون [ما] بينهما كالذرة فى جنب أحد » .

---

(٢١) فى الاصل : دى لب .
(٢٢) فى الاصل : سعر .
(٢٣) فى الاصل : لا (فقط) .
(٢٤) فى الاصل : الحيز .
(٢٥) فى الاصل : فيقول .
(٢٦) فى الاصل : فان كان .
(٢٧) فى الاصل : كاذ .
(٢٨) فى الاصل : الرجلان .

(مسألة) : فان طرأ زوال العقل على الفتى ، لم يقدح ذلك في فتوته كما لا يقدح في اسلامه ، ويصح الشرب(٢٩) .

الشرط الرابع : الدين ، فانه أصل والفتوة فرع ، ولا فتوة لمن لا دين له ، وينبغي أن تعلم أن الفتوة(٣٠) خصلة من خصال الدين ، وليست مخالفة(٣١) للشريعة . قال ـ عليه السلام ! ـ ٥ كل ما ليس عليه أمرنا فهو رد(٣٢) ، فاذن [٢١ أ] لا يلزم في الفتوة بما لا يلزم في الشرع .

(مسألة) : فان ارتد بطلت فتوته ، فان عاد جدد العهد معه

---

(٢٩) أراد بالشرب ما يشربه الفتى من كأس الماء الملح عند التفتي . قال أحمد بن الياس النقاش في كتابه « الفتوة » : « ثم يأخذ النقيب الملح بيده اليمنى ، والشربة بيده اليسرى ، ويقول : ان الله ـ تعالى ـ جعل الماء طهورا والملح مصلحا ، فقال عز من قائل : « هذا عذب فرات ، وهذا ملح أجاج » وجعلها عهدا وميثاقا وذمة ، فلعن الله ناقض عهده . ويقلب الملح في الماء ، ويقف الطالب في جانبه الايسر ويقول : أيها السادة الحاضرون ! ان هذا الطالب الراغب قد قصدكم في شـد الفتوة الذي يلبي الجد ، ويتوسل اليكم بالله العظيم أن يسأل الشيخ فلان أو يقول المقدم فلان أن يقبله أخا ورفيقا ، ثم يشـده النقيب نيـابة عن المطلوب ، ويسقيه مقيما غير راحل » .

(٣٠) في الاصل : الفتوه (دون نقط) .

(٣١) في الاصل : مخالفته .

(٣٢) رواه الشيخان عن عائشة ، بلفظ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ، وفي رواية لمسلم : من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد .

أو حرك ما معه[٣٣] ، وأما اليهودى والنصرانى فسيأتى الكلام فى من تصح فتوته وفى من لا تصح .

الشرط الخامس : استقامة الحال ، وهو أن يكون على صفة مرضية بألا يكون مخنثا ولا خنثى ولا أبا بثينة[٣٤] ، ولا شين[٣٥] لازم يلحق به وصمة فى الدين .

٥

(مسألة) : فان كان المخنث لا داء[٣٦] به لكن لفظه خنث فقط ، لا بأس بدخوله فى الفتوة .

الشرط السادس : المرو[ء]ة[*] : وهى الحاملة على المكارم ،

---

(٣٣) سيكرر المؤلف هذا الاصطلاح مرات بقوله : « فان ادعى بأن هذا الفعل يبطل الفتوة واحتمل الامر قبل عذره وحرك ما معه » وظاهر معناه انه يسأل عن حاله ويطالب بالحجة على دعواه والبرهان على ما يقول .

(٣٤) فى الاصل : ولا تصح فتوة المرأة والمخنث والخنثى الملقب « أبو بثينة » . وجاء فى « بنك » من لسان العرب قول الفرزدق يهجو عمر بن هبيرة الفزارى :

تبنك بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص

قال : وأبو المثنى كنية المخنث . قلنا : وتأخير المؤلف « أبا بثينة » عن المخنث ها هنا يدل على أنه غير المخنث .

(٣٥) لعل الاصل : ذا شين .

(٣٦) فى الاصل : لادأ .

(*) أحسن ما كتب فى المروءة هو مقال الدكتور بشر فارس (المروءة : كلمة رمز : ص ٥٧–٧٤ من كتابه مباحث عربية – مطبعة المعارف فى القاهرة ١٩٣٩ ، وقد نشر هذا البحث ملخصا فى تكملة دائرة المعارف الاسلامية فى مادة مروءة . ولابن

المجنبة للمحارم ، فاذا كان لا مرو[ء]ة له لا يبالى على أى حال
كان ، ولم يستحى من فعل القبائح ، ومن هذه صفته(٣٧) [٢١ ب]
لا يصلح للفتوة : (شعر)(٣٨) :

اذا لم تخش عاقبة الليالى
٥ ولم تستحى فاصنع ما تشاء
فلا والله ما فى العيش خير
ولا الدنيا اذا ذهب الحياء(٣٩)

(تنبيه)(٤٠) : ولا يحكم بعدم المرو[ء]ة حتى يداوم على
ترك المروءات(٤١) ، ويعرف بذلك ، وتصير عادته .
١٠ (مسألة) : فان علم منه نقصان المرو[ء]ة فى بعض الاشياء

جعدويه رسالة اسمها مرآة المروآت لا تزال مخطوطة (مكتبة آيا صوفيا رقم ٢٠٤٩ ، الورقة ٣٥ـ٧٧ ، وقد نشرت نماذج من هذه الرسالة فى المجلة التركية :
Ktisat Fakultesi Mecmuasi (11 inci Cilt No. 1—4.)
صفحة ١١٦ـ١٢٠ ، وللثعالبى أيضا رسالة اسمها (مرآة المروآت) قوامها ٣٢ صفحة : مطبعة الترقى بمصر سنة ١٨٩٨ يمكن الرجوع اليها .

(٣٧) فى الاصل : صفة .
(٣٨) فى الاصل : سعر .
(٣٩) كتب الناسخ البيتين دون فصل الاشطر .
(٤٠) فى الاصل : تبينته .
(٤١) فى الاصل : المرويات .

نقص[٤٢] ولم تبطل فتوته ؛ فان الجواد قـد يكبو ، والكمال لله وحده .

فهذه الشروط[٤٣] لابد أن تعتبر[٤٤] فى صحة الفتوة ابتداء ، وما عداها من صفات الفتيان المخلصين ، وما يندبون[٤٥] اليـه من الفضـائل والمكارم ، نحو اغاثة الملهوف ، وقرى[٤٦] الضيوف [٢٢ أ] واعانـة الاخوان ، وبث الاحسـان ، وصلـة الارحـام ، واجتناب الحرام ، وكف الاذى ، وبذل النـدى ، وطاعـة الرحمن ، فى السـر والاعـلان ، ونحو ذلك [من] الشروط المكملة ، وهى خلاصة الجريال[٤٧] ، ونهاية الآمال ، الموصلة الى المرام ، فى دار السلام .

(٤٢) فى الاصل : نقض .
(٤٣) فى الاصل : الشرط .
(٤٤) فى الاصل : تغير .
(٤٥) فى الاصل : يندبوا .
(٤٦) فى الاصل : واقرا .
(٤٧) فى الاصل : الحريال .

الفصل الخامس

فى من تصح فتوته ، وفى من لا تصح فتوته ، وفى ما يبطل الفتوة ، وفى ما ينقصها ، وذكر الكبائر والصغائر

اعلم أن الناس ينقسمون الى من ليس له كتاب[١] ولا
٥ شريعة ، كعبدة الاوثان ، ولا تصح فتوتهم بحال . والى من له
كتاب[٢] وشريعة ، كالمسلمين واليهود والنصارى ، وسيأتى
الكلام فى أهل الذمة بعد . وأما [المسلمون] فصنفان : [٢٢ ب]
جن وانس ، فحكمهما فى الفتوة واحد ، وهما ، أيضا
صنفان[٣] : ذكر وانثى . فالانثى ليست من أهل الفتوة على
١٠ ما سبق بيانه فى الشروط وقد شرعنا[٤] لها ما تحصل به الثواب

(١) فى الاصل : كماب ، دون نقط الثاء .
(٢) كالذى قبله .
(٣) فى الاصل : فسفان .
(٤) قوله شرعنا ، هكذا بالاصل ، ولعل المراد : التزمنا فى الشرع ، وربما كان هناك فعل ساقط ، والاصل : وقد بين شرعنا مثلا ، أو لعل الاصل « وقد شرحنا » بالحاء .

الجزيل من طاعة بعلها وملازمتها لبيتها • وأما الذكور فصنفان أيضا : عبيد وأحرار ، وهما فى الفتوة سواء ؛ لان الفتوة صفة دينية[٥] غير منقصة للمالية[٦] • وسيأتى الكلام فى جميع ما أسلفناه آنفا منفصلا ان شاء الله ـ تعالى ! ـ •

٥ القول فى من تصح فتوته

وتصح فتوة كل ذكر[٧] بالغ عاقل مسلم ، يمكنه التنزه[٨] عن الادناس[٩] ، من الجنة والناس ، وتصح [٢٣ أ] فتوة الصبى المميز[١٠] ، والمراهق ، والجندى[١١] ، والعبد ،

---

(٥) فى الاصل : صفة دينية غير منقصة للمالية ، دون نقط التاء فى الجميع •

(٦) غير منقصة للمالية ، هكذا بالاصل ، وظاهره التحريف ، والمراد أن العبد وان لم يكن من ذوى المالية تصح فتوته لانها صفة دينية محضة ، وربما كان الاصل : غير متوقفة على المالية ، أو ما بمعناه أو لعل الاصل « غير منقصة للمآلية » فمنقصة اسم مفعول من « أنقصه » الرباعى وهو مرجوح فصاحة و« المآلية » اسم ميمى من المآل أى المرجع وهو المسمى عندهم المصدر الميمى • يعنى أن مآل العبد الى سيده وكونه مملوكا له لا ينقصان فتوته •

(٧) فى الاصل : كل دى ذكر •

(٨) فى الاصل : النتزه •

(٩) فى الاصل : الاذناس •

(١٠) فى الاصل : بالمميز •

(١١) أراد بذكر الجندى فيمن يشتبه أمرهم الجندى المأجور لانهم كانوا يعدون من تستأجره الدولة بعيدا عن ثقتهم •

والحافد[١٢] [و] الخصى ، والمجبوب ، والنساج ، والحجام ، والحارس ، والنفاط ، والوقاد ، والكناس ، والبصير ، وصانع الحمام ، والمبتلى فى جسده ، اذا سلموا فى دينهم • وبالجملة كل من صح اسلامه ، وقبلت توبته ، صحت فتوته ، وقد اختلف فى قبول توبة الساحر ومن تكررت ردته •   ٥

القول فى من لا تصح فتوته

ولا تصح فتوة المرأة ، والمخنث ، والخنثى الملقب[١٣] أبا بثينة[١٤] والطفل اللاغى[١٥] سماعه للخير • والمختل والسكران ، والمكره ، ومن دأبه[١٦] الجمع بين الشخصين ، والخمار ، ضامن اللطف[١٧] ، والمحسس [و] هو الديوث[١٨]   ١٠
الذى جاء فى حقه : « اقتلوا القرنان[١٩] [٢٣ ب] الذى[٢٠]

---

(١٢) الحافد الخادم وجمعه : حفدة •
(١٣) فى الاصل : المغلب •
(١٤) فى الاصل : أبو بثينة •
(١٥) فى الاصل : اللاعى •
(١٦) فى الاصل : داء به •
(١٧) يراد بضامن اللطف ، كما يظهر لنا الذى يضمن من الوالى الامور المحرمة وانما سميت باللطف تلطيفا لاسمها القبيح ، وسيأتى فى آخر الكتاب قول المؤلف « وأصحاب اللطف والحانات » •
(١٨) فى الاصل : الديوت •
(١٩) فى الاصل : القرمان ، وفوق الميم نقطة •
(٢٠) فى الاصل : الدى •

لا غيرة له على أهله ، والسفلة والعشار [ومن] يفرق بين المر[ء]
وزوجه ، [ومن] يخبر عن المستقبل ، والمكاس ، والساحر ،
والكاهن [ومن] يخبر عن الماضى ، [ومن] يزعم أن الكواكب
تخاطبه ، ينسب الحوادث الى فعل الكواكب ، والعراف ،
٥ والمبخر ، والمنجم ، وقطاع الطريق ، وخائف(٢١) السبيل ،
وأعوان الظلمة ، والقائل بأن مدبر العالم الطوالع السعيدة ،
والحربى ، وشاهد الزور ، وقاذف المحصنات المؤمنات الغافلات ،
والمعرض عن المفترضات ، والمنهمك(٢٢) فى كبائر الخطيئات ،
والفاسد الاعتقاد ، المارق عن الدين ، كالملحدة والزنادقة ،
١٠ والسفاسطة ، والمعطلة ، والمجوس ، والمتكرر ردته ، فهؤلاء
لا تصح فتوتهم ، وهم على صفاتهم •

فأما فتوة الأمرد ، والذمى [٢٤ أ] والآبق ، فلنا فيها كلام •

القول فى فتوة الامرد

فان كان لا يعرف بفساد لكنه نفيس الصورة ضمن وفتى ،
١٥ وان عرف بفساد وهو المؤاجر توب(٢٣) وأنظر ، وأرجىء(٢٤)

---

(٢١) فى الاصل : وخايف والمعنى غير ظاهر الا أن يريد « مخيف السبيل » وهو قريب من قاطع الطريق •

(٢٢) فى الاصل : والمنهل •

(٢٣) فى الاصل : ثوب ، والمؤاجر هو الذى يلاط به بأجرة •

(٢٤) فى الاصل رجى الى : بوضع نقطتين تحت اليائين •

الى أن يظهر صلاحـه ويعرف بـه ويضمن ويفتى ، ولا بأس بتأخير[٢٥] تكميلهم حتى يلتحوا[٢٦] •

وأما القول فى أهل الذمة

فيحتمل أن يجوز شـدهم من غير تكميل اذا[٢٧] رجىء اسـلامهم ، أو خيف شرهم ، ليخالطوا الفتيان ، ويطلعوا على محاسن الفتوة ، فربما أسـلموا ويكون ذلك سبب اسـتعطاف قلوبهـم ، كالمؤلفـة فى الزكاة [٢٤ ب] ويكون شربهم بعـد المسـلمين ، وجلوسـهم فى ذيل المجلس حضيضه[٢٨] ، ولا يكملو[ن][٢٩] حتى يسلموا ، ويحتمل ألا تصح فتوتهم ؛ لان الفتوة صفة شرف وكمال ، يبنى على أصل وهو الدين ، ومن أضاع الاصل فلا يصح تمسكه بالفرع •

(مسألة) : فأما من لا شـريعة له كالمجوس ، لا تصح فتوته ، قولا واحدا على ما سبق • [وأما] الآبق فيتوب ويفتى •

(مسـألة) : وهـل تبطل أو تنقص • الاصح أنـه من المبطلات •

---

(٢٥) فى الاصل : ولا بأس بتاخير •

(٢٦) فى الاصل : حتى يلتحتوا ، بوضع نقطتين تحت ياء حتى •

(٢٧) فى الاصل : ادا •

(٢٨) فى الاصل : وحظيظه •

(٢٩) فى الاصل : ولا يكملوا حتى •

القول(٣٠) فى الناقص الفتوة

وتنقص فتـوة الفاســق بالصغيرة من الذنوب ، والمصور والمحاكى والرقاص والزمار والقراد والدباب والكلابزى[٣١] والزبال والقماش[٣٢] ومنقى [٢٥ أ] الكنيف [و] هو الطاقيقى ، ٥ والمشعبذ[٣٣] والمتمسخر ، والمخنث المتزيى[٣٤] بزى النسا[ء] ، والآفك[٣٥] : هو الكذاب ، والقتــات : هو النمام ، والمغتاب ، والمنـافق ذى الوجهين[٣٦] ، والمنخش[٣٧] ، والمحرش يوقع بين الاخوان ، والسـفيه الوسخ اللســان ، والمفتن ، ومشاحن الجار ، والغاش بخلط الردىء بالجيد[٣٨] ، « من غشنا فليس ١٠ منـا »[٣٩] ؛ وجلا المصرف المروس ، مظهر الجيد من سلعته

(٣٠) فى الاصل : العول .

(٣١) الكلابزى : هو مراعى كلاب الامير والكبير كالسلطان راجع « مفيد النعم ومبيد النقم ص ٢٠٧ » .

(٣٢) ظاهره أنه الذى يجمع البقايا والحثالات .

(٣٣) فى الاصل : والمشعبد .

(٣٤) فى الاصل : والمتزىء .

(٣٥) فى الاصل : والآفل .

(٣٦) فى الاصل : ذو الوجهين .

(٣٧) هكذا بالاصل ، وهو المحترف للمزايدة فى السلع من غير رغبة فيها ، ايهاما لغيره حتى يشتريها ومواطأة لصاحبها واصله « المناجش » .

(٣٨) فى الاصل : الردى فى الجيد .

(٣٩) ورد الحديث بهذا اللفظ ضمن رواية لمسلم كما ذكره النووى فى رياض الصالحين ص ٥٦٣ .

المدلس ، المخفى العيب من سلعته ، الحلاف[40] فى بيعه ، آكل ثمن عسب الفحل ، المنفق سلعته بالايمان ، والعشرى ، فهم[41] أرباب الحيل بأنواع الحرف على أموال الناس ، والزطى : هو المتلصص والقطوى السيسانى[42] ، والصلام والهجام والطفيلى ، والمماطل والملبس ، ومنشىء حمام [٢٥ ب] النسا[ء] • وداخل الحمـام بغير مئزر ، واللاعب بالحمام عبثا ، وبالشاهين قمارا ، وبالنردشير ، ومتخذ الملاهى ، وصانعها ، واللاعب بها ، والمصغى الى القينات[43] والمزامير والمعازف[44] ، وحاضر الاثم ، كل ما[45] يأثم بـه ، وحاضر أم الخبائث ، والمعين على شربهـا ، ومتخذ المحرم من اللباس ، والحلية والآنية ، والمستعمل لها ، والمتحدث بمـا يجرى له مع زوجتـه من المباضعة[46] ، وماد

---

(٤٠) فى الاصل : الخلاق ، واستندنا فى تصحيحه الى ما ورد فى حديث مسلم عن ابى قتادة : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اياكم وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق ، (رياض الصالحين ص ٦٠٤) •

(٤١) فى الاصل : فهما •

(٤٢) السينسانى تحريف الساسـانى وهو المحتـال بالكدية والشحاذة وكان الساسانيون طبقة محتالة •

(٤٣) فى الاصل : الى القنيات •

(٤٤) فى الاصل : والمعارف •

(٤٥) فى الاصل : كلما •

(٤٦) فى الاصل : المناضعة •

رجليه من الجماعة ، والكاشف رأسه فى ملأ(٤٧) من الناس ، والآكل على قارعة الطريق ، والطامح النظر الى المحارم ، وفاعل الرذائل من الحرف والمهن ، فهذا وأمثاله ينقص الفتوة ، وربما أبطل بالاصرار ان كانت صغيرة ، ويخل بالعدالة(٤٨) ويحكم
٥ بفسقه ؛ واذن لا تقبل شهادته ، وتكره أمانته(٤٩) وتبطل [٢٦ أ] فى الاموال ولايته ، وينقص أيضا بترك المكارم المندوب اليها فى عرف الفتيان من اصطناع المعروف ، واغاثة الملهوف ، واجابة المستغيث وقرى(٥٠) الضيف وارفاد القاصد(٥١) ونحو ذلك .

هذا تمام الكلام فيما ينقص الفتوة .

١٠ القول فى ما يبطل الفتوة(٥٢) وذكر الكبائر والصغائر

وتبطل الفتوة بما يبطل به الاسلام . وهل تبطل بالكبائر التى لا يخرج بها عن الملة ؟ ان قلنا ان الفتوة عهد على أصل الدين فلا تبطل الا بما يبطل الدين ، ولا يخرج عن الدين بكبيرة

---

(٤٧) فى الاصل : ملآء .
(٤٨) فى الاصل : **بالعذالة** .
(٤٩) يريد بالامانة أن يسند اليه حفظ أموال اليتامى .
(٥٠) فى الاصل : واقرا ، والظاهر أنه أراد : واقراء الضيف ، وهو غلط ، لانه ثلاثى بمعنى اضافة الضيف ، أما الاقراء فهو طلب الضيافة وهو غير مراد .
(٥١) فى الاصل : وارفاد المقاصود .
(٥٢) كرر لفظ : فيما يبطل الفتوة .

سوى الشرك الا على قول العلمية وان قلنا هى عهد على المحافظة [٢٦ ب] على فضائل الدين ، فانها تبطل بكل كبيرة وبالاصرار على الصغيرة •

فأما الكبائر فقد اختلف العلما[ء] فى حقيقتها فذهب معظم الفقها[ء] ان الكبيرة ما وجب لها حد فى الدنيا ، وهو ظاهر كلام أحمد وقالت المعتزلة : حد الكبيرة ، ما وجب بها عقوبة مقدرة ، وقيل ما وعد عليها بالنار • وقال أبو هاشم[٥٣] : « حد الكبيرة ما ذم عليها » وقيل كل ما[٥٤] نهى عنه فهو كبيرة •

واختلفوا فى عدد الكبائر ، فقال قوم : هى ثلاث ، وقيل : أربع ، وقيل : سبع ، وقيل : تسع ، وقيل : احدى عشرة ، وقيل : سبع عشرة[٥٥] ، وقيل : هى مبهمة ، لا يعلم عينها ، كليلة القدر ، وساعة [٢٧ أ] الجمعة ، وجملة ما ذكر من الكبائر : الاشراك بالله ، والاستهزاء به ، أو برسله ، أو بآياته ، وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، واخذ[٥٦] مال الغير بغير

---

(٥٣) هو أبو هاشم بن ابى على الجبائى المعتزلى ، كان من رؤوس المعتزلة هو وأبوه قبله ، توفى ببغداد سنة ٣٢١ ودفن مع ابى بكر بن دريد فى المقبرة الخيزرانية « انساب السمعانى فى الجبائى » والخيزرانية هى مقبرة الامام ابى حنيفة بالاعظمية •

(٥٤) فى الاصل « كلما » •

(٥٥) فى الاصل : سبغ بنقطتين فوق العين •

(٥٦) فى الاصل : وأخذ •

حق وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والزنا ، وادمان الاثم حتى ليلة الجمعة وليلة القدر واليمين الغموس[٥٧] ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات وشهادة الزور ، والسعى بالبغى الى ظالم يقتله والسحر وعقوق الوالدين ، والتولى يوم الزحف
٥ والانقلاب[٥٨] من الهجرة الى الاعراب[٥٩] والاصرار على المعصية ، والاياس من رحمة الله ، والأمن من مكر الله ، والالحاد بالبيت الحرام ، وأكل الجذر[٦٠] والظلم والغدر .

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا
للظلم عاقبة تدعو الى الندم
١٠ تنام عيناك والمظلوم منتبه
يدعو[٦١] عليك وعين الله لم تنم[٦٢]

ونحو ذلك من الفواحش المتفاقمة ، قال ــ تعالى ! ــ : « ان

---

(٥٧) فى الاصل : الغموش .
(٥٨) والانقلاب ، النون فى الاصل غير منقوطة .
(٥٩) فى الاصل : من العجزه الى .
(٦٠) الجذر ويجمع على « جذور » هو أجرة المغنية ، وكأنه معدود من السحت ، وقد ورد بهذا المعنى فى نشوار المحاضرة للتنوخى وغيره « ج ١ ص ٩٠ » واشتقوا منه فعلا فقالوا « يجذر بمبلغ كذا وكذا » « ص ٩٤ » وجذر له غناءا بمقدار كذا « ص ٩٥ » .
(٦١) فى الاصل : يدعوا .
(٦٢) كتب البيتان دون تقسيم الاشطر .

تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم »[٦٣] • يعنى الصغائر • وقال ـ تعالى ! ـ : « الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم ، ان ربك واسع المغفرة[٦٤] » • قيل : اللمم[٦٥] هو الصغائر : كالنظرة والقبلة واللمسة ونحو ذلك •

٥ ومن الصحاح ، قال ـ عليه السلام ! ـ : اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤلنات[٦٦] • وذكر فى حديث آخر[٦٧] [٢٨ أ] عقوق الوالدين واليمين الغموس ، وفى حديث آخر الزنا

١٠ بحليلة الجار[٦٨] ، فهذه الكبائر ، وما عداها من الذنوب صغائر ، وهي أكثر من أن تحصى ، وبين الكبائر والصغائر ذنوب هى أصغر[٦٩] من الكبائر وأكبر من الصغائر : كالكذب والبهتان والنميمة والغيبة ونحو ذلك ، فمنهم من عدها كبائر ، ومنهم من عدها صغائر • وحكم الصغيرة ، اذا داوم عليها حكم

---

(٦٣) الآية هى ٣١ من سورة النساء •

(٦٤) الآية ٣٢ من سورة النجم •

(٦٥) فى الاصل : اللهم •

(٦٦) الحديث فى الصحيحين من رواية ابى هريرة ، وراجع فتح البيان لابن كثير ج ٢ ص ٣٥ •

(٦٧) كرر قوله : وذكر فى حديث آخر •

(٦٨) فى الاصل : الجال •

(٦٩) فى الاصل : اصغير •

الكبيرة ، قال ـ عليه السلام ! ـ : « لا كبيرة مع استغفار ، ولا صغيرة مع اصرار » .

لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى[٧٠]

وقال بعضهم : لا تنظر الى صغر الذنب[٧١] ، وانظر الى
٥ عظمة من تعصيه .

ويجب على الفتى أن يجتهد فى اجتناب الكبائر والصغائر
[٢٨ ب] فانه ربما استصغر ذنبا وهو عند الله عظيم .

(مسألة) : فان قتل رفيقه ظلما بطلت فتوته[٧٢] ،
لقوله ـ تعالى ! ـ : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه[٧٣] جهنم
١٠ خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما[٧٤] .

(مسألة) : فان تاب ، قيل : تقبل توبته ، والآية منسوخة
بقوله ـ تعالى ! ـ : ان الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء[٧٥] . وقيل : الآية محكمة ، ولا تقبل[٧٦] له
توبة ، ويخلد فى النار ، واليه ذهب ابن عباس وأحمد ـ رحمة
١٥ الله عليهما !

---

(٧٠) فى الاصل : الحصبا ، وخلط هذا البيت مع النثر .
(٧١) فى الاصل : الدنب .
(٧٢) فى الاصل : نقطة تحت التاء ايضا .
(٧٣) فى الاصل : فجزاه .
(٧٤) الآية ٩٢ من سورة النساء .
(٧٥) الآية ٤٧ من سورة النساء .
(٧٦) فى الاصل : ولا يقبيل .

(مسألة) : فان ظلم رفيقه بأخذ[٧٧] ماله أو عرضه أو ناله[٧٨] بسو[ء] بغير شبهة ظاهرة بطلت[٧٩] فتوته .

(مسألة) : فان كان رفيقه الظالم وجب[٨٠] عليه ردعه ، فان لم يفعل مع القدرة فهو [٢٩ أ] الظالم[٨١] ، وعلى الخصوص ان كان الرفيق يظلم بجاه رفيقه . ٥

ومن يربط الكلب العقور ببابه
فعقر جميع الناس من رابط الكلب[٨٢]

(مسألة) : فان سعى بظالم الى عادل يأخذ منه الحق ويكفه عن الظلم ، استحب للفتى ذلك ولم يزيف به كما ظنه بعض الجهال . ١٠

(مسألة) : واذا تخاصم الرفاق وعلم الباغى[٨٣] منهم أجبر ووعظ واوقف حتى يفىء الى أمر الله ، قال - تعالى ! - « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ، فأصلحوا بينهما ، فان بغت

---

(٧٧) فى الاصل : باخذ .
(٧٨) فى الاصل : تاله .
(٧٩) زاد الناسخ هذه الكلمة فى الهامش بعيدة عن السطر .
(٨٠) فى الاصل : اوجب .
(٨١) فى الاصل : المظالم .
(٨٢) خلطه الناسخ بالنثر دون فصل الشطرين .
(٨٣) فى الاصل : الباعى .

احداهمـا على الاخرى[٨٤] ، فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر اللّه[٨٥] » .

(مسألة) : فان تحاكما عند القاضى ، فحكم لاحدهما على الآخر ، لم يقدح ذلك فيهما ، لقوله ـ عليه السلام ! ـ : « انكم لتحتكمون اليّ [٢٩ ب] ولعل أحدكم ألحن[٨٦] بحجته من صاحبـه ، فمن حكمت له بشىء من حق أخيـه فانما أحكم له بقطعة من النار ، فلا يأخذها ، انما أحكم بالظاهر[٨٧] ، واللّه يتولى السرائر[٨٨] » .

(مسألة) : فان شـهد على رفيقـه بحق جـاز ، ويزيف بكتمانه عند اللّه ، لقوله ـ تعالى ! ـ : « ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه[٨٩] » .

(مسألة) : فان استوفى من رفيقه حدا[٩٠] أو قصاصـا وكان أهلا لذلك جاز ، لقوله ـ عليه السلام ! ـ : « لو سرقت

---

(٨٤) فى الاصل : على الاخرى (بنقط الياءين) .
(٨٥) الآية ٩ من سورة الحجرات .
(٨٦) فى الاصل : الحمن .
(٨٧) فى الاصل : بالظاهز .
(٨٨) الحديث رواه البخارى .
(٨٩) فى الاصل : اثم ، والآيـة هى ٢٨٣ من سـورة البقرة .
(٩٠) فى الاصل : أحدا .

فاطمة لقطعتها[91] » .

(مسألة) : فان لم ينصر رفيقه على ظالمه كره ولم يبطل[92] ، لاحتمال العفو[93] ، لان العفو أجدر بالفتيان .

(مسألة) : فان أكره على ما لو فعله باختياره بطلت فتوته

٥ بطل المكره دون المكره .

(مسألة) : فان ادعى بأن هذا الفعل يبطل الفتوة واحتمل [٣٠ أ] الامر قبل عذره ، وحرك ما معه .

(مسألة) : فان كره بعض الفتيان زوجته ، فطلقها ، جاز لغيره من الفتيان أن يتزوجها ، ولم يقدح فى فتوته الا أن يكون

١٠ قد أفسد ما بينهما .

(مسألة) : واذا حلف الفتى بالفتوة على فعل جائز لزمه الوفا[ء] به ، فان حنث نقصت فتوته ، لانه اعتقد انعقاد اليمين .

(مسألة) : فان قال : « أنا برى[ء] من الفتوة » أو « نزلت عنها » كره ، وصح خروجه منها .

١٥ (مسألة) : فان قال : « لست من أهل الفتوة » تواضعا واستصغارا لنفسه لم يقدح ذلك فيه .

(مسألة) : فان قال : « ثبت عندى بطلان فتوة فلان »

---

(٩١) رواه البخارى فى كتاب الحدود .
(٩٢) فى الاصل : بيتكل .
(٩٣) فى الاصل : الاحتمال العدو .

لم يقبل منه الا ببينة[٩٤] .

(مسألة) : فان اختل عقله لعلو سنه ، لم يبطل ، ولا يلزم بأحكام الفتوة ، ويمنع من الشد [٣٠ ب] والتكميل .

(مسألة) : واذا اتهم الفتى رفيقه ، ولم يظهر المحق منهما ، لم يبطل واحد منهما . ويجب على الفتى أن يتجنب مظان التهم . ويجب على غيره حسن الظن[٩٥] به ، ولا يحكم ببطلان الفتى الا بالعيب المتفق على كونه مبطلا ، ومع الاصرار[٩٦] بعد الانذار[٩٧] ، ويراجع مهما رجى صلاحه ، وقد راجع (نوح) قومه ثلثمائة سنة ، وعاتب الحق يونس حين استعجل على قومه بالهلاك[٩٨] ويجتهد [ألا][٩٩] يثبت على أحد حدا ، ولا عيبا ، ولقد شهد أربعة بالزنا على بعض الناس عند عمر بن الخطاب ، فلم يزل عمر ينصح[١٠٠] الشهود حتى رجع واحد منهم فدرأ[١٠١] الحد عنه وأرسل الى المذكورة وزوجه بها ،

(٩٤) الباء الاولى غير منقوطة .
(٩٥) حسن الضر .
(٩٦) ومع الاسرار .
(٩٧) الاندار .
(٩٨) استعحل علي قومه بالهلاك (بوضع همزة على اللام) .
(٩٩) فى الاصل : أن ، فقط .
(١٠٠) ينفع .
(١٠١) قدر .

ولم يثبت عليه شيئا • واذا أنذرت رفيقك ووعظته فيجب[١٠٢] أن تكون [٣١ أ] رفيقا ناصحا ، قال ـ تعالى ! ـ : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك »[١٠٣] ، [وقال ـ تعالى ! ـ] لموسى وأخيه حين أرسلهما الى فرعون : « فقولا له قولا لينا لعله ٥ يتذكر أو يخشى[١٠٤] » • وقال ـ عليه السلام ! ـ : « لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم » [وفى] المعنى :

[و]عظ[١٠٥] أخاك برفق عند زلته
فاللطف يعطف من يعتاده الزلل

وان تكن بين قوم لا خلاق لهم
١٠ فامنن عليهم بمعروف اذا جهلوا

فان عصوك فراجعهم بلا ضجر
واصبر[١٠٦] وصابر ولا يحزنك ما فعلوا

فكل شاة برجليها معلقة
عليك نفسك ان جاروا وان عدلوا[١٠٧]

---

(١٠٢) فى الاصل : يجيب •
(١٠٣) الآية ١٥٩ من سورة آل عمران •
(١٠٤) الآية هى ٤٤ من سورة طه •
(١٠٥) فى الاصل : اعظ •
(١٠٦) كتبها الناسخ مصححا بالهامش •
(١٠٧) لم يفصل الكاتب بين الاشطر •

[٣١ ب] وتجب[١٠٨] التوبة مما يبطل أو ينقص ، ومتى اقترف واعترف ثم أناب قبل منــه ، قال ـ تعالى ! ـ : « [و]هو الذى يقبل[١٠٩] التوبة عن عباده[١١٠] » • وقال : « انما التوبة على الله للذين يعملون السو[ء] بجهالة ، ثم يتوبون من قريب ، فأولئك يتوب الله عليهم[١١١] » • وقال ـ عليه السـلام ! ـ : « الندم توبـة • التوبـة تمحو الحوبة[١١٢] • التوبـة تجب ما قبلهـا • التائب من الذنب كمن لا ذنب له[١١٣] » • وقـال ـ تعالى ! ـ : « ان الله يغفر الذنوب[١١٤] جميعا[١١٥] » •

لا تحظر[١١٦] العفو ان كنت امرأ حرجا
فـان حظركه[١١٧] بالدين[١١٨] ازراء

(١٠٨) بحب •
(١٠٩) بقيل •
(١١٠) الآية ٢٥ من سورة الشورى •
(١١١) الآية ١٧ من سورة النساء •
(١١٢) التوبه تمحو الجوبه •
(١١٣) رواه البيهقى عن ابن مسعود كمـا فى الجامع الصغير ج ١ ص ٤٥٦ ، وأشار اليه بعلامة حسن •
(١١٤) فى الاصل : الدنوب •
(١١٥) الآية (٥٤) من سورة (الزمر) •
(١١٦) لا يحضر •
(١١٧) قال حصركهو •
(١١٨) للدين ، والبيت من قصيدة ابى نواس •

ومع التوبة يحرك ما معـه تجديدا للعهد . وان اعتذر بما يبرئه قبل منه وأحسن به الظن وقال ـ عليه[119] السلام ! ـ : « بروا آباءكم تبركم ابنا[ؤ]كم[120] » . [**٣٢** أ] « عفوا تعف نساؤكم[121] » . « ومن لم يقبل من متنصل عذرا صادقا كان

٥ أو كاذبا لم يرح رائحة الجنة » . وقـال ـ عليه السلام ! ـ : « ما أحد أحب اليه المعاذير من الله ـ تعالى ! ـ » . وقال : « أقم لاخيك سبعين عذرا ، فان لم تعلم له عذرا فقل لعل له عذر[ا] » .

---

(١١٩) لم تنقط الياء من عليه .
(١٢٠) أنباكم .
(١٢١) الحديث ذكره السـيوطى فى الجـامع الصغير رواية عن أبى القاسم ابن بشران فى أماليه وابن عدى عن ابن عباس وقال ضعيف ، ج ٢ ص ١٢٠ .

الفصل السادس

فى الالفاظ المصطلح على(١) استعمالها بين الفتيان

وتلك زها[ء][٢] من أربعة وعشرين لفظا ، وهى : البيت ، والنسبة[٣] ، والحزب ، والكبير ، والجد ، والزعيم ، والرفيق ، والمسابل ، والدكش ، والبكر ، والنقيلى[٤] ، والوكيل ، والنقيب ، والشد ، والتكميل ، والشرب ، والمحاضرة ، [٣٢ ب] ، والنقلة[٥] ، والتعبير[٦] ، والاخذ ، والرمى ، والعيب ، والمحاكمة[٧] ، والهبة[٨] .

---

(١) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(٢) فى الاصل : زها من .
(٣) فى الاصل : والنسيه .
(٤) فى الاصل : والثقيلى .
(٥) فى الاصل : والتغله .
(٦) فى الاصل : والتغير .
(٧) فى الاصل : والمحاكمه .
(٨) فى الاصل : والهبه .

القول فى البيت

هو اسم لطائفة[٩] تميزت بصفة تخصها ، ورأى تفردت به ، كما قيل بيت الرهاص ، وبيت الشحينية[١٠] .

القول فى النسبة[١١]

٥ هى انتما[ء] الفتى[١٢] الى كبيره[١٣] وأجداده ، كالنسبة[١٤] فى الاولاد الى القبائل والعشائر[١٥] .

القول فى الحزب

هو اسم يطلق على[١٦] المنسوبين الى[١٧] شخص واحد كحزب الولد ، والفرق بين الحزب والبيت أن[١٨] الاحزاب ١٠ تتفق وتتحاضر ، والبيوت تختلف ولا تتحاضر وقد تكون أحزابا فى بيت واحد .

---

(٩) فى الاصل : لطايفة .
(١٠) فى الاصل : السخينه .
(١١) فى الاصل : النسيه .
(١٢) فى الاصل : الفتى .
(١٣) فى الاصل : كبيرة .
(١٤) فى الاصل : كالنسيه .
(١٥) الى (بنقط الياء) القبايل والعشاير .
(١٦) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(١٧) فى الاصل : الى (بنقط الياء) .
(١٨) فى الاصل : والبيتان (بدل والبيت أن) .

القول فى الكبير

هو كالاب فى النسب وهو الذى يشرب له من [٣٣ أ] غير واسطة ، ويسمى الشارب له ابنه ، ويطلق اسم الكبير على[١٩] زعيم القوم ويسمى[٢٠] الشيخ والمقدم والقائد[٢١] والعقيد
٥ والاب ورأس الحزب وكبير البيت وزعيم القوم وهو المقتدى برأيه سنة[٢٢] ، ويستحب أن يتخول[٢٣] الفتيان بالمواعظ ويتعاهدهم بذكر فضائل[٢٤] الفتوة وشرائطها[٢٥] .

القول فى الجد

هو كبير الكبير ويطلق على[٢٦] الجد القريب والبعيد
١٠ فى النسبة .

القول فى الرفيق

وهو اسم صالح لجميع المنتسبين[٢٧] فى بيت واحد ،

---

(١٩) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(٢٠) فى الاصل : ويسمى (بنقط الياء) .
(٢١) فى الاصل : والقايد .
(٢٢) فى الاصل : وليس .
(٢٣) فى الاصل : المقتدى (بنقط الياء) برايه سنه .
(٢٤) فى الاصل : ينخول .
(٢٥) فى الاصل : فضايل .
(٢٦) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(٢٧) فى الاصل : المتسببين .

بعضهم لبعض رفقة . وأما رفيقه فمن يشرب له من يده من غير واسطة ولا تعبير[٢٨] وسوا[ء] كان تفتيته بيد الكبير أو[٢٩] [٣٣ ب] الوكيل ، وهو والابن واحد .

وليس لكل واحد من الكبير والابن أن يعترض على[٣٠] صاحبه فى من يفتيه أو من ينسب اليه ما لم يثبت عيبا .   ٥

القول فى حقوق الرفقة[٣١] بعضهم على بعض[٣٢]

حق الكبير على الصغير أن يمتثل[٣٣] اشارته ويطيع أمره[٣٤] ، ولا يخالفه[٣٥] فى ما ليس بمعصية لله[٣٦] ، قال ـ عليه السلام ! ـ: « لا طاعة لمخلوق فى معصية الله الخالق » .
١٠   ومن حقه ألا[٣٧] يقطع الشرب له بالكلية ، ويواده ويبدأه

---

(٢٨) فى الاصل : وأما رفيقه من يده من يشرب له من غير واسطة ولا تغيير .

(٢٩) فى الاصل : (وضع الكاتب الهمزة فوق الواو) .
(٣٠) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(٣١) فى الاصل : الرفقه .
(٣٢) فى الاصل : على (بنقط الياء) بعضهم بعض .
(٣٣) فى الاصل : ثميل .
(٣٤) فى الاصل : وتطيع امرته .
(٣٥) فى الاصل : ولا تخالفه .
(٣٦) فى الاصل : بمعصبية .
(٣٧) فى الاصل : ان لا .

بالسلام[٣٨] ، ويجلس دونه ، ويحترمه احترام الوالد ، ويكون له [أ]طوع من نعله ، وأتبع من ظله ، [٣٤ أ] وأن يطلع[٣٩] على أحواله ، ويستقضى حوائجه[٤٠] ، ويسأل[٤١] عن حال استعطافا به ، واشفاقا عليه ، كفعل الوالد بولده ، ويسوسه[٤٢] ٥ برأيه ، ويذوده[٤٣] عما يدنسه ويثقفه فى آدابه[٤٤] .

وحق جميع الرفاق بعضهم على بعض[٤٥] ، المناصحة والمساعدة والمؤاساة[٤٦] ، وأن يجيبه[٤٧] اذا دعاه ، ولا يمنعه من الفضل من ماله ان احتاج ، ويأخذ بثأره ان بغى عليه ، أو يعفو ، ويخلفه[٤٨] فى ما يؤثر فى[٤٩] أهله ان غاب[٥٠] .

---

(٣٨) فى الاصل : ويبداه

(٣٩) فى الاصل : وان يتطلع على (بنقط الياء) .

(٤٠) فى الاصل : حوايبه . (والمعنى أن يطلب قضاء حاجته قبل أن يسأله هو قضاءها) .

(٤١) فى الاصل : ويسال ، واستعطافا به (كذا بالاصل) .

(٤٢) فى الاصل : ولسيوسه برايه .

(٤٣) فى الاصل : ويدوره .

(٤٤) فى الاصل : اد ابه .

(٤٥) فى الاصل : على بعضهم بعض .

(٤٦) فى الاصل : المساعده والمساواه .

(٤٧) فى الاصل : يجبيه .

(٤٨) فى الاصل : او يخلفه .

(٤٩) فى الاصل : يوثر .

(٥٠) فى الاصل : من غاب .

قال ـ عليه السلام ! ـ: « المؤمن[٥١] أخو المؤمن . المؤمن للمؤمن كالنيان يشد بعضه بعضا » وشبك بين أصابعه . وقال : « المؤمنون[٥٢] كالجسد الواحد ، اذا اشتكى[٥٣] بعضه اشتكى كله » .

٥ وتجب نصرة الرفيق ، قال [٣٤ ب] ـ عليه السلام ! ـ: « انصر[٥٤] أخاك ظالما أو مظلوما » وقد فسر ـ عليه السلام ! ـ نصرة الظالم بأن ترده عن ظلمه .

ويجب أن يستر عيبه ، ويقيله[٥٥] من عثرته ، ويصفح عن هفوته ، ولا يتبع عورته ، قال ـ عليه السلام ! ـ: « من تتبع

١٠ عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن ضار ضار الله به ، ومن شاق شاق الله به ، ومن سمع سمع الله به[٥٦] ، ومن فرج عن مسلم

(٥١) في الاصل : المومن (وكذا فيما بعده في المواضع الاربعة) . روى الشيخان من حديث ابن عمر : المسلم أخو المسلم ... الخ ، رياض الصالحين ، ص ١٢١ .

(٥٢) في الاصل : المومنون . (رواه الشيخان كما في رياض الصالحين : ١١٨) .

(٥٣) في الاصل : اشتكي (بنقط الياء) . وهو من حديث النعمان بن بشير ، رواه البخاري ومسلم ، رياض الصالحين ، ص ١١٩ .

(٥٤) في الاصل : ان اخاك . (وانظر في الحديث : رياض الصالحين ، ص ١٢٢) .

(٥٥) في الاصل : ويقبله .

(٥٦) انظر في الحديث : رياض الصالحين ، ص ٥٧٧ .

كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة(٥٧) ، ومن ستر مسلما فى الدنيا ستره الله فى الآخرة ، ولا يزال الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه(٥٨) » .

ويكره أن يكلف رفيقه ما يشق(٥٩) عليه وأن يسأله(٦٠) دنيا(٦١) الا لضرورة(٦٢) [٣٥ أ] ألمت به(٦٣) .   ٥

(مسألة(٦٤)) : ويجب ألا(٦٥) يسمع فيه كلام وشاة السو[ء] والساعين بالمكاره . قال ـ تعالى(٦٦) ! ـ: « ان جا[ء]كم فاسق بنبأ(٦٧) فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة(٦٨) ، فتصبحوا على(٦٩) ما فعلتم نادمين(٧٠) » .

---

(٥٧) انظر فى الحديث تفسير ابن كثير : ج ٩ ص ٢٨٥ .

(٥٨) ترك فى الاصل بعد ذلك بياض بقدر كلمتين ، وانظر فى الحديث : رياض الصالحين ، ص ١٢٤ـ١٢٥ .

(٥٩) فى الاصل : يشتق .

(٦٠) فى الاصل : يساله .

(٦١) فى الاصل : ذينا .

(٦٢) فى الاصل : لصروره .

(٦٣) فى الاصل : ليست به .

(٦٤) فى الاصل : مسئله .

(٦٥) فى الاصل : ان لا .

(٦٦) فى الاصل : تعالى (بنقط الياء) .

(٦٧) فى الاصل : بنبا .

(٦٨) لم تنقط الباء فى الاصل .

(٦٩) فى الاصل : على (بنقط الياء) .

ومن حق الرفيق أن يسلم عليه ، والبادى[ء][٧١] أفضل ، والرد واجب ، قال ـ تعالى ! ـ: « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن[٧٢] منها أو ردوها[٧٣] » . ويشمته اذا عطس ، ويعوده اذا مرض ، ويشيع جنازته اذا مات ، قال ـ عليه السلام ! ـ: «للمسلم على[٧٤] المسلم ست بالمعروف : يسلم عليه اذا لقيه ، ويجيبه اذا دعاه ، ويشمته اذا عطس[٧٥] ، ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته[٧٦] اذا مات ، ويحب له ما يحب لنفسه[٧٧] » .

ومن حقه أيضا [**٣٥** ب] أن يتجنب المآثم[٧٨] فى حقه ، فلا يبغضه ، ولا يحسده[٧٩] ، ولا يشتمه ، ولا يخونه ، ولا يحقد عليه ، قال ـ عليه السلام ! ـ: « كل المسلم على المسلم

---

(٧٠) الآية ٦ من سورة الحجرات .
(٧١) فى الاصل : البارى (بنقط الياء) .
(٧٢) فى الاصل : با جسن .
(٧٣) الآية ٨٦ من سورة النساء .
(٧٤) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(٧٥) فى الاصل : ويشتمه اذا عطش .
(٧٦) فى الاصل : ويتبع خبازته .
(٧٧) رواه الترمذى والدارمى من حديث على ـ عليه السلام ! ـ انظر مشكاة المصابيح ، طبع كراجى ، ص ٣٩٨ .
(٧٨) فى الاصل : المااثم .
(٧٩) فى الاصل : ولا يحده .

حرام[٨٠] : دمـه ، وماله ، وعرضـه[٨١] » . وقال ـ عليـه السلام ! ـ: المسلم[٨٢] أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسـلمه ، ولا يخذله[٨٣] ، ولا يحقره[٨٤] » . وفى الصحاح : « اياكم والظن ، فانـه أكـذب الحـديث[٨٥] » « ولا تجسسوا ، ولا

٥ تناجشوا ، ولا تحاسـدوا ، ولا تبـاغضوا ، ولا تدابروا ، ولا تنافسوا ، وكونوا عباد الله اخوانا[٨٦] » . ونهى[٨٧] ـ عليـه السـلام !ـ: أن يهجر الرجل أخاه فوق ثلاث . وقال ـ عليه السـلام ! ـ: « تفتح أبواب الجنـة كل اثنين وخميس[٨٨] ، فيغفر الله لكل عبد وأمة[٨٩] لا يشرك بالله شيئا[٩٠] الا لصارم

(٨٠) فى الاصل : على (بنقط الياء) المسلم .

(٨١) نهـاية حديث لمسـلم مرفوعا : ريـاض الصالحـين ، ص ١٢١ .

(٨٢) فى الاصل : الملسم .

(٨٣) فى الاصل : يخدله .

(٨٤) هـذا جزء من الحديث السـابق مع اختـلاف يسـير فى اللفظة .

(٨٥) رواه البخـارى ومسـلم ، عن ابى هريرة : ريـاض الصالحين ، ص ٥٦١ .

(٨٦) رواه الشـيخان من حديث انس مرفوعا ، مع اختـلاف يسير فى اللفظة : رياض الصالحين ، ص ٥٦٧ .

(٨٧) فى الاصل : ونهى (بنقط الياء) .

(٨٨) فى الاصل : وخمسين .

(٨٩) فى الاصل : وامه .

(٩٠) فى الاصل : شيا .

أو مشاحن فيقول الله ـ عز وجل ! ـ: انظروا هذين حتى[٩١] يصطلحا[٩٢] » . ومن آداب[٩٣] [٣٦ أ] الرفقة والصحبة الا[٩٤] تكثر على[٩٥] الرفيق بحيث يملك . قال ـ عليه السلام ! ـ: لأبى هريرة[٩٦] : « زر غبا تزدد حبا[٩٧] » .

٥ وفى المعنى ، (شعر[٩٨]) .

ولا تكثرن على صاحب
فما حل قط سوى الواصل[٩٩]

وأيضا

لا تزر من تحب فى كل شهر
١٠ غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلا[ء] الهلال فى الشهر يوم
ثم لا تنظر العيون اليه

---

(٩١) فى الاصل : حتى (بنقط الياء) .
(٩٢) رواه مسلم عن ابى هريرة مع اختلاف يسير فى اللفظة .
(٩٣) فى الاصل : أداب .
(٩٤) فى الاصل : ان لا .
(٩٥) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(٩٦) فى الاصل : هريره .
(٩٧) الحديث رواه السيوطى فى الجامع الصغير : ج ٢ ، ص ٣ ، والطبرانى فى المعجم الاوسط ، مع علامة الحسن .
(٩٨) فى الاصل : وفى المعنى (بنقط الياء) سعر .
(٩٩) لم يفصل الناسخ بين الشطرين .

وقال آخر :

عليك باقلال الزيارة انها
تكون اذا دامت الى الهجو مسلكا(١٠٠)

القول فى المسابل(١٠١)

٥ وهو من أسما[ء] المطابقة(١٠٢) وهو المساوى فى الدرجة لمسابله ، وهم[ا] الابنان يشربان لكبير واحد • [٣٦ ب] وهما عديلان(١٠٣) ، وقد يطلق على(١٠٤) المساوى فى عدد الأجداد(١٠٥) كابن العم المساوى لابن عمه الآخر(١٠٦) •

القول فى الدكش والبكر

١٠ الدكش : هو الذى كان فتى(١٠٧) ، وليس هو الآن(١٠٨) فتى • والبكر : هو الذى لم يدخل فى الفتوة أصلا وهذا هو الفرق بينهما •

---

(١٠٠) لم يفصل الناسخ بين الشطرين •
(١٠١) فى الاصل : المسايل •
(١٠٢) فى الاصل : المضايقه •
(١٠٣) فى الاصل : عديلآن •
(١٠٤) فى الاصل : على (بنقط الياء) •
(١٠٥) فى الاصل : الاحداد •
(١٠٦) فى الاصل : الأخر •
(١٠٧) فى الاصل : فتى (بنقط الياء) •
(١٠٨) فى الاصل : الان •

(تنبيه[١٠٩]) : ولا فرق[١١٠] في كونه دكشا بين أن يكون قد أخذ منه أو رمى[١١١] . وكذلك[١١٢] البكر ، لا فرق بين أن يكون أصليا ، أو كان يشرب لمن يعتقد من فتاه ثانيا ببطلان الاول . ويستصحب له اسم البكارة ما لم ينتقل .

٥ (مسألة[١١٣]) : وهل يجب على[١١٤] المفتي للدكش أن ينظر هل أخذ منه أو رمى وهل كان ذلك[١١٥] بحق أم لا ؟ فيه احتمالان .

(مسألة[١١٦]) : فان كان [٣٧ أ] يعلم أنه كان محقا في رميه أو بغى عليه في الأخذ منه فتاه .

---

(١٠٩) في الاصل : تبينه .

(١١٠) في الاصل : والا فرق .

(١١١) قوله « رمى » يعني رمى باسمه معترفا بزعامته ؛ وذلك لان من فنون الفتوة الرمي لصيد الطير الجليل ، وهو طير النواجب في الفتوة ، وأنواعه أربعة عشر نوعا ، وهي الاوز والانيسة والكركي واللغلغ واللقلق ، ويعرف بالسبيطر أيضا والتتم والبجع ، ويعرف بالكي أيضا ، والحبرج ، وهو الحبارى والعقاب والنسر والغرنوق والصوغ والمرزم والعناز ، كما في كتاب (المقترح في المصطلح) لمحمد بن اسماعيل المعروف بابن ودعة الشافعي معيد المدرسة النظامية ببغداد .

(١١٢) في الاصل : وكذالك .

(١١٣) في الاصل : مله .

(١١٤) في الاصل : علي (بنقط الياء) .

(١١٥) في الاصل : ذالك .

(١١٦) في الاصل : مسئله .

(مسألة [117]) : وان علم أنه رمى بغير حق فلا أراه صالحا للفتوة[118] .

(مسألة) : فان كان أخذ منه بحق نظرت فى ذلك[119] العيب فان كان مما يمكن زواله فالظاهر من حال المسلم

5 الاقلاع[120] عن الذنوب ، فيفتيه[121] وان علم بقا[ء]ه[122] أمر بالصلاح ورجاه .

القول فى النقيل[123]

وهو فى الحقيقة من انتقل عن كبيره[124] أو جده . [و]فى العرف يطلق على[125] من انتقل بغير حق . والانتقال

10 تارة يكون[126] من بيت الى[127] بيت ومن حزب الى حزب.

(117) فى الاصل : مسله .
(118) فى الاصل : الفتوه .
(119) فى الاصل : ذالك .
(120) فى الاصل : الافلاع .
(121) فى الاصل : فيفيته .
(122) فى الاصل : لقاه (مع نقطة تحت اللام) .
(123) انظر القاموس فى الكلمة ، وفيه : النقيل بوزن كريم ، مصدر كالنقل ، وبمعنى المنتقل من مكان الى آخر ، وعلى الاول الياء للنسبة ، وعلى الثانى على لغة أحمرى فى أحمر .
(124) فى الاصل : ان كبيرة .
(125) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(126) فى الاصل : تكون .
(127) فى الاصل : الى (بنقط الياء) .

ومن الكبير الى الجد ويكون بحق وغير حق •

(مسألة[(١٢٨)]) : فأما الانتقال من بيت الى بيت [٣٧ ب] فان كان الناقل يعتقد بطلان البيت المنقول منه جازت النقلة ، وكان المنقول بكرا •

٥ (مسألة) : وان كان من حزب الى حزب لم يجز ، لانهما فى بيت واحد يعتقد كل واحد منهما صحة صاحبه ، الا أن يكون على وجه النزول ، أو الهبة •

(مسألة) : فان اختلفت الاحزاب فى المذاهب ولم يحاضر صارت كالبيوت •

١٠ (مسألة) : والانتقال بغير حق لا يجوز ؛ وبحق[(١٢٩)] لا يخلو[(١٣٠)] اما أن يكون العيب فى الكبير أو الصغير •

(مسألة) : فان كان العيب في الكبير عبره وشرب لجده على ما هو المشهور من عادة الفتيان •

(مسألة) : وان كان فى الابن ، فقد بينا أنه ينظر الى

١٥ بقا[ء] العيب وزواله ، وأسلفنا حكمه •

القول فى الوكيل

[٣٨ أ] الوكيل هو المفوض اليه ـ لفظا ـ التصرف فى

---

(١٢٨) أخر الناسخ لفظة (مسله) بعد كلمة (الى بيت) •
(١٢٩) فى الاصل : ويحق •
(١٣٠) فى الاصل : ويخلوا •

فعل جائز[١٣١] للموكل فعله مع قبول المتوكل وكونه صالحا لذلك[١٣٢] ، فهو كالنائب[١٣٣] والمأذون لـه • وينبغى أن يكون من أتم[١٣٤] الفتيان عقلا وفعلا •

(مسألة) : وهل فعل الوكيل [كـ]الموكل ؟ أجل ، عند قوم دون قوم • والوكالة تكون فى شىء خاص[١٣٥] كما لو وكله فى شد انسان أو تكميله ، ومطلقة[١٣٦] كما لو أقامه مقام نفسه فى جميع ما له فعله[١٣٧] من الشد والتكميل واللبس ابتداء لمن شاء ، والأخذ والرمى ، والمحاكمة ، واثبات العيب ، والتغاضى[١٣٨] عنه ، والمطالبة بالحجج[١٣٩] ، ونقل[١٤٠] الرفاق والنزول عنهم ، والمعاوضة بهم وردهم ، ونحو ذلك •

(مسألة) : وهل [٣٨ ب] للوكيل أن يوكل ان أذن له ؟ نعم ، وأن ينظر[١٤١] فان كان الموكل فيه ليس من شأن الوكيل

(١٣١) فى الاصل : جايز •
(١٣٢) فى الاصل : ذالك •
(١٣٣) فى الاصل : كالنايب والماذون •
(١٣٤) فى الاصل : من اثم •
(١٣٥) فى الاصل خاضر •
(١٣٦) فى الاصل : ومطلقه •
(١٣٧) فى الاصل : وفعله •
(١٣٨) فى الاصل : والتغاصى •
(١٣٩) فى الاصل : الححج •
(١٤٠) فى الاصل : وتفل •
(١٤١) فى الاصل : ولا ينظر •

فعله جاز[١٤٢] والا فلا .

(مسألة) : ولابد[١٤٣] وأن يكون الوكيل[١٤٤] ممن يجوز له ذلك الفعل فى الجملة ، فعلى[١٤٥] هذا لا يجوز توكيل المرأة فى الفتوة[١٤٦] .

٥ (مسألة) : وهل يجوز أن يتوكل فى الفتوة غير فتى[١٤٧] الاصلاح ؟ لا . [و]يحتمل أن تصح[١٤٨] وكالته ، ان كان أهلا للفتوة بوصية الفتيان والا فلا ، كما لو استناب الحاكم جاهلا فى الحكم .

(مسألة) : وللوكيل عزل[١٤٩] وكيله متى شاء[١٥٠] .

١٠ (مسألة) : وللوكيل بغير جعل عزل نفسه أيضا .

(مسألة) : واذا شئت أن تقع[١٥١] لازمة يشهد كل

---

(١٤٢) فى الاصل : جار .
(١٤٣) هذا التعبير مولد ، ومنهم من يعده غلطا .
(١٤٤) فى الاصل : للوكيل .
(١٤٥) فى الاصل : فعلى (بنقط الياء) .
(١٤٦) فى الاصل : المراة فى الفتوه .
(١٤٧) فى الاصل : فى الفتوه غير فتى (بنقط الياء) .
(١٤٨) فى الاصل : يصح .
(١٤٩) فى الاصل : عمزل .
(١٥٠) فى الاصل : فتى (بنقط الياء) .
(١٥١) فى الاصل : شيت ان يقع .

واحد من الوكيل والموكل على[152] نفسه أنه متى[153] رجع عن تلك الوكالة[154] [٣٩ أ] فقد[155] عاد الى[156] ما أقر به أولا :

(مسألة[157]) : والفعل الواقع بعد[158] العزل لاغ[159] .

٥

(مسألة) : واعتراف الوكيل واقراره لا يلزم الموكل .

القول فى النقيب

وهو المنصوب من قبل زعيم القوم[160] ، واسطة[161] بين الفتيان . وهو خطيب القوم و[ال]ساعى بينهم بالمصالح ، فهو كالترجمان[162] ، وله أفعال ستساق اليك عند كلامنا فى كيفية الفتى[163] .

١٠

---

(١٥٢) فى الاصل : على (بنقط الياء) .
(١٥٣) فى الاصل : متى (بنقط الياء) .
(١٥٤) فى الاصل : الوكاله .
(١٥٥) فى الاصل : فغد .
(١٥٦) فى الاصل : الى (بنقط الياء) .
(١٥٧) فى الاصل : مسلة .
(١٥٨) فى الاصل : بغير .
(١٥٩) فى الاصل : لاغى (كذا على رأى من يقف على الياء) .
(١٦٠) فى الاصل : القول (ورسمت ميم فوق اللام) .
(١٦١) فى الاصل : واسطه .
(١٦٢) فى الاصل : كالمترجمان .
(١٦٣) فى الاصل : فى كيفيه الفتا .

(مسألة) : وهل للنقيب[١٦٤] أن يستنيب ؟ أجل •

(مسألة) : وهل يجوز أن يتنقب غير فتى[١٦٥] ؟ فيه احتمالا : لا ، ونعم ان كان صالحا مرضيا للفتيان •

(مسألة) : والمستحب أن يكون من زمرتهم ، لانه[١٦٦] يحرضهم على[١٦٧] التمسك بالفتوة • والأجدر [٣٩ ب] به أن يدعو[١٦٨] نفسه أولا • قال ـ تعالى[١٦٩] ! ـ : « أتأمرون[١٧٠] الناس بالبر وتنسون أنفسكم[١٧١] ؟ » وقال : « وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه[١٧٢] » •

القول فى الشد والتكميل

الشد مبدأ[١٧٣] العهد وانعقاده ، وسبب دخوله فى الفتوة ، والتكميل تمام العهد وكماله • ومنزلة الشد

---

(١٦٤) فى الاصل : للنقبيب •
(١٦٥) فى الاصل : فتا •
(١٦٦) فى الاصل : لانه •
(١٦٧) فى الاصل : على (بنقط الياء) •
(١٦٨) فى الاصل : يدعوا •
(١٦٩) فى الاصل : تعالى (بنقط الياء) •
(١٧٠) فى الاصل : اتامرون •
(١٧١) الآية : ٤٥ من سورة البقرة •
(١٧٢) الآية : ٨٨ من سورة هود •
(١٧٣) فى الاصل : مبدا دون همز •

والتكميل [ك]النكاح[174] والدخول بالزوجة . والشد[175] كالاملاك ، والتكميل كالدخول بالزوجة . واللبس ، وان جاز من غير سابقة شد فانه أيضا شد .

حد : والمشدود هو الذى يعطى[176] أول ما يفتى[177]
5 شيئا[178] يشد به وسطه ليجرب ويمتحن . ويكمل بعد ذلك .

(وحد) : المكمل[179] هو الذى يعطى السراويل أو السلاح اما بعد شد أو ابتداء [40 أ] لصلاحيته[180] لذلك عند الكبير .

(مسألة) : ولا فرق فى الشد بين أن يكون بسير[181]
10 أو منديل أو نحوه .

(مسألة) : ويكره ما يشبه الزنار[182] .

(مسألة) : والسنة فى التكميل بالسراويل .

---

(174) فى الاصل : فى النكاح ، والمعنى على ما وضعناه .
(175) فى الاصل : والشد (والظاهر التفريع) .
(176) فى الاصل : يعطى (بنقط الياء) .
(177) فى الاصل : يفتى (بنقط الياء) .
(178) فى الاصل : شيا .
(179) فى الاصل : وحد المكمل .
(180) فى الاصل : الصلاحية لذالك .
(181) فى الاصل : يسيرا .
(182) الزنار شىء يمده النصارى فى اوساطهم عند صلواتهم فى البيع .

(مسألة) : ويجوز[١٨٣] بغيره من اللباس والسلاح •

(مسألة) : واذا كمل ابتدا[ء] [ف]العادة أن يشد قبيل لبسه •

(مسألة) : ويستحب أن يكون الكبير قد لبس السراويل أو حط رجله فيه لتمسه بركته[١٨٤] ، وكذلك الخرقة من الشيخ •

(مسألة) : والمعتبر فى انعقاد الفتوة العهد والمناولة لما يحمله الرجل ويبقى[١٨٥] عادة • وما عدا ذلك من الشد [٤٠ ب] واللبس والشرب فهو سنن الفتيان[١٨٦] المستحسنة •

(مسألة) : والشرط فى عقد الفتوة ينقسم الى لاغ[١٨٧] لا يجوز الوفا[ء] به كالدخول فى سفك الدماء بغير حق ، ونحوه ، والى[١٨٨] مستحسن فى الشرع والعقل : كالدخول مع الرفيق فى تحمل المشاق والكلف من الديون وغيرها •

---

(١٨٣) فى الاصل : ويجور •
(١٨٤) فى الاصل : بركبه •
(١٨٥) فى الاصل : ويبقا •
(١٨٦) فى الاصل : القنيان •
(١٨٧) فى الاصل : لاع •
(١٨٨) فى الاصل : والى (بنقط الياء) •

القول فى مسائل(١٨٩) الشد والتكميل

فان ادعى الابن على الاب أنه فتاه ولم يعترف بذلك الكبير ولم يشهد به أحد ، مع امكان الاحتمال وصلاحية المدعى للفتوة لم يجز تكذيبه لاحتمال النسيان ، وصدق فى دعواه ، لان
٥ قصارها انتسابه الى الكبير ، فكان كمن قال : انى تبت(١٩٠) على يدى الشيخ فلان ولم يذكر الشيخ ذلك ، وكمن [٤١ أ] روى(١٩١) حديثا ، ونسى راوى الاصل رواية الفرع عنه ، ومثل ذلك : حكى أن ربيعة روى عن الزهرى رواية ولم يذكر الزهرى تلك الرواية ، فكان الزهرى بعد ذلك يقول : حدثنى
١٠ ربيعة عنى أنى(١٩٢) حدثته بكذا وكذا(١٩٣) ، ولم يوجب ذلك قدحا فى الراوى ، وكذلك المدعى للفتوة(١٩٤) .

(مسألة) : فان ادعى(١٩٥) الكبير بالفتوة ، وأنكر الصغير ، كان كمن ادعى رق عبد(١٩٦) فلا يقبل منه ، والفرق

---

(١٨٩) فى الاصل : مسايل .
(١٩٠) فى الاصل : بتت .
(١٩١) فى الاصل : روى (بنقط الياء) .
(١٩٢) فى الاصل : ابى (بدون نقط النون) .
(١٩٣) فى الاصل : بكذى وكذى .
(١٩٤) فى الاصل : للفتوه (بالهاء) .
(١٩٥) فى الاصل : أدعى .
(١٩٦) فى الاصل : عبدا .

بين هـذه والاولى[١٩٧] أن الصغير يدخل تحت حكم الـكبير ولا كذلك الكبير •

(مســألة) : فان اعترف بالتفتى وأنكر الصغير التكميـل وكان صالحا له كمل •

٥ (مسألة) : وان أنكر الكبير التكميـل ، وادعاه الصغير ، وكان صالحا له ، قبل منه ، وحرك ما معه •

[٤١ ب] (مسألة) : فان ادعى اثنان : كل واحـد منهما يقول : زيد رفيقى ، فقال زيد : أنا رفيق واحد منهما ، لا أعلم عينه ، خير فيهما وحرك ما معـه ، فان اسـتويا فى نظره أقرع

١٠ بينهما •

(مسألة) : فان ناوله شـدا أو سراويل[١٩٨] بغير نقيب ولا شاهد شرب ، صح والقول قول الابن عند الانكار •

(مسألة) : فان شرب لزيد من غير تفت[١٩٩] ثم اشتد الى عمرو فهو رفيق عمرو •

١٥ (مســألة) : فان اشـتد الى زيد ثم لبس من عمرو فهو رفيق زيد •

(مسألة) : فان ناوله أحدهما شدا والآخر شده بيده فهو

---

(١٩٧) فى الاصل : والاولى •

(١٩٨) فى الاصل : سراويلا •

(١٩٩) فى الاصل : تفتى •

رفيق الاول منهما •

(مسألة) : فان اشتد وهو غير صالح وصلح ثم اشتد من آخر[200] ، فهو رفيق الثانى •

(مسألة) : فان اشتد وهو صبى من خالد[201] [٤٢ أ] ثم بلغ واشتد الى بكر فان كان مراهقا فهو رفيق الاول وان لم يكن مميزا فهو رفيق الثانى •

(مسألة) : واذا فتى المميز[202] ثم بلغ حرك ما معه[203] •

(مسألة) : فان شد الرفيق[204] من لا يرضاه الكبير لم يكن له منعه •

(مسألة) : فان قال الكبير لرفيقه : شد لزيد ، جاز للابن شده وان لم يعرفه •

(مسألة) : وهل له الامتناع من شده ؟ لا ، ويحتمل أن يفسح له فى ذلك •

(مسألة) : وللمشدود شد من شا[ء] ولا يكمل الا كامل •

---

(٢٠٠) فى الاصل : من أخر •
(٢٠١) فى الاصل : حالد (بالحاء المهملة) •
(٢٠٢) فى الاصل : المجبر (بالراء المهملة) •
(٢٠٣) فى الاصل بياض بمقدار كلمة ، والسياق يقتضى هذا العنوان •
(٢٠٤) فى الاصل : مر •

(مسألة) : فان كمل غيره قبل تكميل نفسه أعاد تكميل رفيقه بعد تكميله أو حرك ما معه •

(مسألة) : فان شرب لميت جاز[٢٠٥] ويلبس من وكيله •

(مسـألة) : فان لم يكن وكيله ، يلبس من ذريته[٢٠٦]

٥ أو من أولى الامر ويصـير [٤٢ ب] ذلك كالدخـول فى الملك والمذاهب • فانه انتسـاب[٢٠٧] الى الميت واقتدا[ء] به • ومثل ذلك ما يفعله المشايخ من تلبيس الخرقة[٢٠٨] والتتويب[٢٠٩] عن السلف الماضين[٢١٠] •

(مسألة) : فان مات الكبير ، ومع الابن شد ، جاز لوكيل

١٠ الميت تكميل الابن •

(مسألة) : فان شد لزيد بشد ، أو لبسه سراويل[٢١١] ثم أخذ ذلك منه على سبيل العارية أو الهبة وفتى به آخر[٢١٢] ، كره ذلك وجاز •

---

(٢٠٥) فى الاصل : جاد •
(٢٠٦) فى الاصل : من دريته (بالدال المهملة) •
(٢٠٧) فى الاصل : انتشات •
(٢٠٨) فى الاصل : الخرقه (بالهاء) •
(٢٠٩) فى الاصل : والتتنويب •
(٢١٠) فى الاصل : الماضيين •
(٢١١) فى الاصل : سراويلا •
(٢١٢) فى الاصل : وفتى به اخر •

القول فى الشرب والمحاضرة(٢١٣)

والشرب من سنن الفتيان وهو طريقة(٢١٤) تجمع الرفاق لينتسبوا الى كبرائهم ، ويحصل به تعارف الاحزاب والالفة والمودة بين الاخوان وهو قبل [٤٣ أ] الشد(٢١٥) بمنزلة(٢١٦)
٥ اليمين فى النكاح قبل العقد ، فان رأى(٢١٧) غيرها خيرا منها ، جاز له العدول الى ما هو خير ، وشرعيته بعد العهد والمداومة عليه حسنة(٢١٨) لتجدد عهد الفتوة به وصلة(٢١٩) الابن لكبيره ، ويكره قطعه بالكلية(٢٢٠) ، وأما المحاضرة فهى الموافقة فى الشرب فى مجلس واحد وهى مؤلفة(٢٢١) لقلوب الفتيان .

١٠ القول فى مسائل الشرب والمحاضرة

(مسألة) : فان فعل بعض الاحزاب ما يبطل الفتوة لم يحاضروا .

---

(٢١٣) فى الاصل : والمحاضره (بالهاء) .
(٢١٤) فى الاصل : طريقه (بالهاء) .
(٢١٥) فى الاصل : كما قيل ، وصححناه من سياق الكلام .
(٢١٦) فى الاصل : بمنزله (بالهاء) .
(٢١٧) فى الاصل : رأى .
(٢١٨) فى الاصل : حسنه (بالهاء) .
(٢١٩) فى الاصل : يتجدد عهد الفتوة وبه صلة الابن الخ . والظاهر ما وضعناه .
(٢٢٠) فى الاصل : بالكليه (بالهاء) .
(٢٢١) فى الاصل : وفى مولفته .

(مسألة) : فان ادعوا أنه ليس يبطل ، حكم بالوقف الى أن يظهر الحق •

(مسألة) : فان[222] شرب لغائب[223] لما سمع عنه من حسن السيرة [٤٣ ب] جاز وكان بمنزلة[224] الخاطب للفتوة •

٥ (مسألة) : فان قبله الغائب[225] وأنفذ[226] له شدا وسراويل[227] جاز ، وكذلك ان وكل الشارب من يعطى عنه •

(مسألة) : فان أبى الكبير قبول الشرب لم يحاضر عليه •

(مسألة) : فان شرب لميت أو لغائب واحتمل أن يلقاه أو

١٠ يلقى[228] وكيله أو يعاصره لم ينكر ذلك •

(مسألة) : فان شرب بشرط فقال : شربى لفلان على أنه جد ، جاز ، وكره ، ولا بأس أن يشرب محاضرا لجمع الفتيان ، لان الفتوة ترجع الى أصل واحد وان اختلف فيها

---

(٢٢٢) فى الاصل : فاث •
(٢٢٣) فى الاصل : لغايب •
(٢٢٤) فى الاصل : بمنزله •
(٢٢٥) فى الاصل : الغايب •
(٢٢٦) فى الاصل : وانقد (بالقاف والدال المهملة) •
(٢٢٧) فى الاصل : وسراويلا •
(٢٢٨) فى الاصل : أو يلقى •

النسب والاحزاب[٢٢٩] .

(مسألة) : فان امتنع من المحاضرة مدعيا لعيب طولب بيانه ، فأن بين ، والا فهو المعيب بذلك .

(مسألة) : ولا يقدح ذلك بالمنبوذ بالعيب [٤٤ أ] فانه ٥ ما من أحد الا وقد تكلم فيه بما ليس فيه ، وشواهد ذلك ظاهرة[٢٣٠] أكثر من أن تحصى[٢٣١] .

(مسألة) : فان ذكر سبب امتناعه سومح وسعى فى الصلح بينهما .

(مسألة) : فان امتنع من محاضرة زيد وعابه ثم عاد ١٠ [و] حاضره جاز لزوال العيب .

(مسألة) : فان حاضر[٢٣٢] من لم يحاضره كبيره[٢٣٣] ، فيه احتمالان .

(مسألة) : فان لم يحاضر لمن يحاضره[٢٣٤] الكبير جاز

---

(٢٢٩) فى الاصل : الاحزا . (كتب الناسخ الباء بعيدا بالهامش) .
(٢٣٠) فى الاصل : ظاهره (بالهاء) .
(٢٣١) فى الاصل : تخض .
(٢٣٢) فى الاصل : فان حاضره .
(٢٣٣) فى الاصل : كثيره .
(٢٣٤) فى الاصل : فان لم يحاضر لمن لم يحاضره الكبير ، وظاهر التعليل ما وضعناه .

لجواز أن يظهر على ما لم يظهر عليه الكبير .

(مسألة) : فان اجتمع من لم يحاضروا جاز أن يشرب كل طائفة[235] على حدة .

(مسألة) : ويكره اجتماعهما لخوف الفتنة .

5 (مسألة) : ومن يستبق بالشرب منهما ان تشاحنا ؟ يقرع بينهما .

(مسألة) : فان كان فى احدى[236] [44 ب] الطائفتين[237] عالم أو سلطان أو شريف قدموا بذلك .

(مسألة) : فان حضر ذمى[238] شرب بعد المسلمين .

10 **القول فى النقلة[239] والتعبير[240]**

وقد بينا عند كلامنا فى النقيلى أقسام النقلة ويجب أن تكون[241] بحق .

(مسألة) : فان انتقل عن المفضول الى الفاضل وكان عادما

---

(235) فى الاصل : كل طايفة على حده .
(236) فى الاصل : جدى (بنقط الياء) .
(237) فى الاصل : الطايفتين .
(238) فى الاصل : دمى .
(239) فى الاصل : النقله .
(240) فى الاصل : العبير . (فوق الباء نقطة نون) .
(241) فى الاصل : يكون .

للفاضل عند اتصـاله [ب]المفضول(٢٤٢) جـاز فى أحـد(٢٤٣) الاحتمالين • قال ـ عليه السلام ! ـ: « اتقوا أئمتكم(٢٤٤) » • فكما أن الامام يقتدى(٢٤٥) به فكذلك الكبير ، وعلى الثانى لا ، لانه يؤدى(٢٤٦) الى تزلزل الفتوة ، فانه قل أن يوجـد فاضل لا أفضل منه • ٥

القول فى التعبير

وهو أن يبطـل الاب ، فيعبره الابن ، ويشـرب [٤٥ أ] لجده •

(مسـألة) : وهـل يجب عليـه العبور ، أو يجوز لـه النقلة(٢٤٧) الى غيره ؟ فيه احتمالان ، وكذلك ان عبر وشرب ١٠ للجد(٢٤٨) الاول ، أو لجد(٢٤٩) لا يلى الاب •

(٢٤٢) كذا ورد عند اتصـاله : الى المفضول • (وهو تعبير مولد يستعمل فى الاتصال بالنسب أو التقليد فى مذهب كالفتوة • قال الشريف صفىالدين بن الطقطقى فى تاريخه (ص ١٣٠) : (وأحسن احواله أن يكون صحيح الاتصـال الى ابى فروة مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه) •

(٢٤٣) فى الاصل : احدى •

(٢٤٤) فى الاصل : ايمتكم •

(٢٤٥) فى الاصل : يقتدى (بنقط الياء) •

(٢٤٦) فى الاصل : يودى (بنقط الياء) •

(٢٤٧) فى الاصل : النقله (بالهاء) •

(٢٤٨) فى الاصل : للحد (بالحاء المهملة) •

(٢٤٩) فى الاصل : لحد (بالحاء المهملة) •

(مسألة) : ولا يجوز للرفيق أن يعبر كبيره(٢٥٠) بقول مسابليه أو بعض أهل بيته ، لاحتمال(٢٥١) أنهم جرحوه(٢٥٢) بما لا يراه جرحا الا أن يثبت عنده العيب فيجوز له العبور •

القول فى الاخذ والرمى والعيب والوقف والمحاكمة والهبة

(مسألة) : ولا يجوز أن يكون الاخذ والرمى الا بحق ومحاكمة •

(مسألة) : ويجوز الوكالة فيهما •

(مسألة) : ويستحب(٢٥٣) له أن يكون فى موضع خال أو بحضرة الشهود •

(مسألة) : ولا يجوز الاخذ والرمى الا وجود العيب المبطل حالة(٢٥٤) ذلك •

(مسألة) : وثبوته(٢٥٥) [٤٥ ب] بالاقرار والبينة •

(مسألة) : وتقام البينة فى وجه المشهود عليه •

(مسألة) : وله القدح فى الشهود وينظر ثلاثة(٢٥٦) أيام فى ذلك •

---

(٢٥٠) فى الاصل : كبيرة •
(٢٥١) فى الاصل : لاحتمال •
(٢٥٢) فى الاصل : جرجوه •
(٢٥٣) فى الاصل : ويتحب •
(٢٥٤) فى الاصل : حاله (بالهاء) •
(٢٥٥) فى الاصل : تبوته •
(٢٥٦) فى الاصل : ثلاثه •

(مسألة) : وهل يجوز أن يشهد على الفتى غير فتى ؟ فيه احتمالان • الاصطلاح : لا •

(مسألة) : ولا يشهد الا بما يتحققه ، قال ـ عليه السلام ! ـ: « على مثلها فاشهدوا والا فلا ـ فأشار الى الشمس » •

5 (مسألة) : فان أخذ الكبير أو رمى[(257)] الصغير[(258)] بغير حق زيف بذلك وجاز عبوره •

(مسألة) : فان عرف عيبا لم يعرفه غيره لم يخبر[(259)] به أحد[ا] ولا يرمى[(260)] ولا يدعى[(261)] به ويعظ صاحبه سرا ولا يشيع[(262)] ما ستره الله ـ تعالى ! ـ « ان الذين يحبون أن

10 تشيع الفاحشة[(263)] فى الذين آمنوا[(264)] لهم عـذاب[(265)] أليم » •

[٤٦ أ] (مسألة) : فان تحاكما وأثبت الابن على الاب عيبا

---

(٢٥٧) فى الاصل : رمى (بنقط الياء) •
(٢٥٨) فى الاصل : الصغر •
(٢٥٩) فى الاصل : لم نخبر •
(٢٦٠) فى الاصل : ولا رمى (بنقط الياء) •
(٢٦١) فى الاصل : ولا يدع •
(٢٦٢) فى الاصل : ولا يشبع •
(٢٦٣) فى الاصل : الفاحته (بالتاء والهاء) •
(٢٦٤) فى الاصل : امنوا •
(٢٦٥) فى الاصل : عداب •

ورمى[٢٦٦] عليه فهل يجوز لبقية رفقته الرمى ؟ ان وقفوا على البينة والعيب ، نعم ، والا فلا .

(مسـألة) : فان ادعى الآخذ[٢٦٧] أو الرامى ؟ فالقول قول المنكر .

٥ (مسـألة) : وهـل يخرج بذلك ان لم يظهـر صـدق الدعوى[٢٦٨] وبرهانها بحق[٢٦٩] ؟ نعم .

(مسألة) : فان اتفقا[٢٧٠] على مناولة ما معه لصاحبه من غير عيب ولا حكومة ، كره لصاحبه وكان تقابلا[٢٧١] .

(مسألة) : فان أثبت فى العيب[٢٧٢] عيبا جاز له النزول

١٠ عنه كمـا لو كان حاضرا . والاستحسان الحكم بالوقف الى أن يسمع الغائب وينظر ماذا يجيب :

لعل لها عذرا[٢٧٣] وأنت تلومها

(مسألة) : فان قال الكبير : أخذت[٢٧٤] [٤٦ ب] منه ،

---

(٢٦٦) فى الاصل : ورمى (بنقط الياء) .
(٢٦٧) فى الاصل : الاخذ (بالدال ودون مد) .
(٢٦٨) فى الاصل : الدعوى (بنقط الياء) .
(٢٦٩) فى الاصل : يحق .
(٢٧٠) فى الاصل : اتففاعتى .
(٢٧١) فى الاصل : تقايلا .
(٢٧٢) فى الاصل : فى العيب .
(٢٧٣) فى الاصل : عدرا (بالدال) .
(٢٧٤) فى الاصل : اخدت .

وقال الصغير : « بل رميت عليه » ثبت انفصالهما ولم يوجب[٢٧٥] ذلك قدحا فى حق أحدهما ، لاحتمال قوله للصدق والكذب ، فلا يخرج بالاحتمال ، وصار ذلك كمن حلف ان هذا الطائر غراب[٢٧٦] وحلف آخر[٢٧٧] انه ليس كذلك ، وجهل الامر ، فانا لا نوقع اليمين بهما ولا بواحد منهما .

فأما العيب : فقد سبق كلامنا فى أنواعه وأن منه ما يبطل الفتوة ومنه ما ينقصها .

(مسألة[٢٧٨]) : والعيب ارتكاب المنهى عنه . والمعيب من فعل ذلك .

(مسألة) : [وغير المعيب] من لم يظهر منه فاحش ، ولا تقول به ، من خلا عن عيب ؟ جل من لا عيب فيه وعلا . وعند الجهال [٤٧ أ] المعيب[٢٧٩] من فى أهله من ذكرن بفساد ، والنظيف من خلا عن ذلك ، وسنبين قبح مقالتهم فى آخر الكتاب[٢٨٠] ، ان شا[ء] الله ـ تعالى ! ـ .

والمحاكمة فى العيب يجب أن يكون سرها وجهرها بحال

---

(٢٧٥) فى الاصل : ولم يوحب .
(٢٧٦) فى الاصل : عزاب .
(٢٧٧) فى الاصل : اخر (دون مد) .
(٢٧٨) فى الاصل بياض بقدر العنوان .
(٢٧٩) فى الاصل : العيب .
(٢٨٠) فى الاصل : اخر الكاب .

العيب كالتوبة من الذنب ، ويكون بحضرة زعما[ء] الفتيان ، أو بحضرة من يرتضيه الخصمان ، وأن يكون العيب واقعا لا يمكن رفعه حالة المحاكمة أو حكمه ، وأن يتفق على كونه مبطلا •

ولا يحكم على الفتى حتى[٢٨١] يسمع كلامه ، قال ـ ٥ صلوات الله عليه ! ـ لعلي ـ عليه السلام ! ـ : « يا علي اذا جلس اليك الخصمان ، [ف]لا تحكم لاحدهما حتى تسمع كلام الآخر » •

(مسألة) : فان أمكن زوال العيب روجع [٤٧ ب] قبل المحاكمة[٢٨٢] ، فانذر في الباطن • ولا يظهر[٢٨٣] عليه ١٠ لقوله ـ صلى[٢٨٤] الله عليه وسلم ! ـ : « من نصح أخاه في الملأ[٢٨٥] فقد فضحه » •

(مسألة) : واذا زال العيب حرك ما معه تجديدا للعهد •

(مسألة) : فان ظهر على عيب بالامس وجهل استمراره الآن ، لم يجز له المؤاخذة[٢٨٦] به ، كما لا يجب انكاره • ١٥ قال الله تعالى ! ـ: « ولم يصروا على ما فعلوه وهم يعلمون »(أ) •

(٢٨١) في الاصل : الفتي حتي (بنقط الياء في الكلمتين) •
(٢٨٢) في الاصل : المحاكمه •
(٢٨٣) في الاصل : ولا تظهر •
(٢٨٤) في الاصل : صلي (بنقط الياء) •
(٢٨٥) في الاصل : في الملا (دون همز) •
(٢٨٦) في الاصل : المواخدة •
(أ) الآية ١٣٥ من سورة آل عمران •

ولان الانسان لا يعير[٢٨٧] بما كان منــه مع انتقاله عنه ، قال تعالى ! ـ: « عفا الله عما سلف »(ب) •

(مسألة) : واذا[٢٨٨] لم يتضح العيب ، أو كان للمعيب نوع عذر ، أو شبهة ، حكم بالوقف دون البطلان •

٥ (مسألة) : وكل من حكم [٤٨ أ] بوقفه جاز أن يوقف قدحه حتى يبرىء[٢٨٩] ساحته •

(مسألة) : وكذلك يوقف حالة المحاكمة واثبات البينة الى أن يتضح الامر •

(مسألة) : واذا حكم الـكبير بوقف الصغير لشبهة جاز

١٠ والا فلا •

(مسألة) : فان عير بعيب فى من يلزمه أمره نظرت فان كان قادرا على زواله لزمه ذلك •

(مسألة) : وان ثبت عجزه لم يقــدح ذلك فيه لقوله ـ تعالى! ـ: « لا يكلف الله نفسا الا وسعها (حـ) » « ولا تزر وازرة

---

(٢٨٧) فى الاصل : لا يفتر •

(ب) الآية ٩٨ من سورة المائدة •

(٢٨٨) فى الاصل : واذا •

(٢٨٩) فى الاصل : حتى يبرى •

(حـ) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة •

وزر[٢٩٠] أخرى (د) » . وقال ـ تعالى ! ـ : «عليكم أنفسكم(هـ)» .
وقد يكون أهل المسلم كفارا ولا يضره ذلك . « انك لا تهدى
من أحببت » (و) .

(مسألة) : وليس الواجب عليه مع القدرة سوى[٢٩١]
٥ المنح والحجر عما ثبت ، ويمهل[٢٩٢] [٤٨ب] فى السعى فى
ذلك ، ويشدد فى الاثبات ويسامح فى الاعذار .

(مسألة) : ويحرم عليه اتلاف المذكورة بالعيب فان فعل
زيف بذلك .

(مسألة) : وان عجز عن المنع لم يلزمــه سوى البرا[ء]ة
١٠ قال ـ تعالى ! ـ : « فلما تبين له انه عدو لله[٢٩٣] تبرأ منه (ز) »
وقال : « انا براءاء[٢٩٤] منكم » (ح) .

---

(٢٩٠) فى الاصل : وزرى (بنقط الياء) .
(د) الآية ١٦٤ من سورة الانعام . (وفى الآية ١٥ من السورة ١٧
و١٨ من س ٣٥ ، و ٧ من س ٣٩) .
(هـ) الآية ١٠٨ من سورة المائدة .
(و) الآية ٥٦ من سورة القصص .
(٢٩١) فى الاصل : سوى (بنقط الياء) .
(٢٩٢) فى الاصل : ويهمل .
(٢٩٣) فى الاصل : عدو الله .
(ز) الآية ١١٥ من سورة التوبة .
(٢٩٤) فى الاصل : بداء .
(ح) الآية ٤ من سورة الممتحنة .

(مسألة) : ويحرم تصديق الواشي بذلك ، ولقد كان — عليه السلام ! — يأتيه الرجل يقر على نفسه بالزنا ، فيكره أن يثبت عليه ذلك ، وفي الصحاح يروى[٢٩٥] عنه — عليه السلام ! — أنه جا[ء]ه[٢٩٦] الاسلمي فشهد على نفسه بالزناء

٥ أربع مرات انه أصاب أمرأة حراما ، كل ذلك يعرض عنه — عليه السلام ! — [٤٩ أ] فأقبل في الخامسة ، فقال — عليه السلام ! —: « أنكحتها ؟ قال : نعم • قال حتى غاب ذلك في ذلك ؟ قال : نعم قال : كما يغيب المرود في المكحلة والرشا[ء] في البئر[٢٩٧] ؟ قال : نعم • قال : هل تعلم ما الزنا ؟ قال : نعم • أتيت منها حراما

١٠ ما يأتي الرجل من زوجته حلالا » • وأتاه ما عز أربع مرات ، يقول له : طهرني يا رسول الله • وهو — عليه السلام ! — يقول له في كل مرة : ارجع الى الله [من] قريب وتب اليه حتى قال : أبه[٢٩٨] جنون ؟ فقيل : لا • فقال : أبه سكر[٢٩٩] ؟ فاستنكهه[٣٠٠] رجل ، فقال : لا • كل ذلك تشديدا منه — عليه

١٥ السلام ! — في هذا الامر ليستر الناس هذا في حق من

---

(٢٩٥) في الاصل : يروى (بنقط الياء) •
(٢٩٦) في الاصل : خاه •
(٢٩٧) في الاصل : البير •
(٢٩٨) في الاصل : انه •
(٢٩٩) في الاصل : أنه سكران •
(٣٠٠) في الاصل : فاستنكهة •

يقر(٣٠١) على نفسه ، فكيف بمن يتكلم [٤٩ ب] فى أعراض الناس ؟ قال ـ عليه السلام ! ـ: « لما عرج بى الى السما[ء] مررت بقوم فى النار ، لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء(٣٠٢) يا أخى جبريل ؟ فقال :
٥ هؤلا[ء] الذين(٣٠٣) يأكلون(٣٠٤) لحوم الناس ، ويقعون فى أعراضهم » .

ويجب على الفتى أن يحسن سيرته(٣٠٥) وسريرته ويجتهد فى تهذيب(٣٠٦) نفسه عن العيوب ، ولله در القائل(٣٠٧) :

ولم أر فى عيوب الناس شيئا(٣٠٨)
١٠ كنقص(٣٠٩) القادرين على التمام

وان هو وقف فى مقام التهمة ومظان(٣١٠) الريب

---

(٣٠١) فى الاصل : يقتر (ولم ترسم نبرة التاء) .
(٣٠٢) فى الاصل : هولاى (بنقط الياء ، وقد وضعت علامة مد فوق الواو) .
(٣٠٣) فى الاصل : الدين .
(٣٠٤) فى الاصل : ياكلون (لم ترسم الهمزة) .
(٣٠٥) فى الاصل : سيرتهم .
(٣٠٦) فى الاصل : تهديب .
(٣٠٧) فى الاصل : القايل .
(٣٠٨) فى الاصل : شيا .
(٣٠٩) فى الاصل : كنقض (وقد كتب الناسخ البيت منثورا) .
(٣١٠) فى الاصل : مسطان .

تكلم فيه .

قد قيل ذلك ان حقا[٣١١] وان كذبـا[٣١٢]

فما اعتذارك[٣١٣] من شى[ء][٣١٤] اذا قيلا

ومن دنا من المحذور[٣١٥] خيف عليـه [٥٠ أ] . قال ـ

٥ عليه السلام ! ـ: « الا ان لكـــل ملك حمى وحمى[٣١٦] الله محارمه ، فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه » واذا تاب عما صدر عنه قبل منه لان[٣١٧] الانسان مطبوع على النقصان . ويجب التغافل عن هفوات الاخوان والصفح عنهم[٣١٨] .

ســـامح أخـــــاك اذا خلط

١٠ منـــه الاصـــابة بالغـــلط

---

(٣١١) فى الاصل : فأن .

(٣١٢) فى الاصل : كدبا .

(٣١٣) فى الاصل : اعتداران .

(٣١٤) فى الاصل : من شى . (كـذا ورد والمشـهور : من قول . وقد كتب الناسخ هذا البيت منثورا) .

(٣١٥) فى الاصل : المحدور .

(٣١٦) فى الاصـل : حمي . (قـال الشـريف الرضى فى المجازات النبوية ، ص ١٠٣ : « ومن المجـاز قونه ـ عليـه الصلاة والسلام ! ـ فى كلام طويل : (وليس من ملك الا وله حمى ، ألا وان حمى الله محارمه فمن أرتع حول الحمى كان قمينا أن يرتع فيه) .

(٣١٧) فى الاصل : لان .

(٣١٨) أثبت الناسخ فى هذا المكان (القول فى الهبة) وهو عنوان سبق موضعه .

واعلـــــــــم بـأنك ان طلبـ
ت مهذبـــا[(٣١٩)] رمت الشـــطط

من ذا الذى مـــا ســـــاء قط
ط ومن له الحسنى[(٣٢٠)] فقط[(٣٢١)]

٥ وان هو لم يســـــامح وتكلم فى عرض أخيـــه تكلم فيه وأظهر[ت] عيوبه •

القول فى الهبة[(٣٢٢)]

(مســـألة) : وهل تصح أم لا ؟ على احتمالين : أحدهما [انها] لا تصح لوجوه : منهـــا أنهـــا توهم الزهـــادة[(٣٢٣)] فى الرفيق [٥٠ب] ، الثانى : انها تصرف فى الحر ، الثالث : انهـــا تقتضى أن يتعلق على الفتى من لا يعرفه ولا يرتضيه • ووجـــه صحتها أن الرفيق قد يكره رفيقه ، ولا يمكنه الانفصال عنـــه ، فيتوصل[(٣٢٤)] بالهبـــة الى الانفصال[(٣٢٥)] ، الثانى : أنه قـــد

(٣١٩) فى الاصل : (مهدبا) بالدال المهملة •
(٣٢٠) فى الاصل : الحسنى (بنقط الياء) •
(٣٢١) لم يفصل الناسخ بين أشطر هذه الابيات الثلاثة •
(٣٢٢) سبق للناسخ أن قدم هذا العنوان على الشعر كما بينا فى الحاشية رقم (٣١٨) •
(٣٢٣) فى الاصل : الزهاده (بالهاء المهملة) •
(٣٢٤) فى الاصل : فيرسل •
(٣٢٥) فى الاصل : الى الانتقال •

يتوالى[٣٢٦] بعض الفتيان فيؤثر[٣٢٧] أن يكون ذلك كبيره ،
وقد يقع اليه حاجة مستمرة فيتوصل بالهبة الى قضا[ء] أربه •

(مسـألة) : فان كانت من بيت الى بيت يعتقد الواهب أو الموهوب بظلمه[٣٢٨] لم يجز ، قولا واحدا ، ويصير كمن وهب
٥ عبدا مسلما لكافر ، فانه لا يستديم ملكه بالاتفاق •

(مسـألة) : وان كانت من الاحزاب اعتبر فيها ثلاث شرائط[٣٢٩] : رضا الواهب والموهوب ، [٥١ أ] وقبول الموهوب له •

(مسألة) : ورفقة الموهوب والمنقول والمعبر تابعة[٣٣٠] له •

١٠ (مسألة) : ويجوز الهبة معاوضة رفيق رفيق •

(مسألة) : والموهوب ينتقل على ما معه من شد أو تكميل ، ويستحب تحريك ما معه بعد الانتقال •

---

(٣٢٦) هكذا ورد (يتوالي) ، وهو صيغة مولدة من (يتولى) أشبعت الفتحة فيه فصارت ألفا مثل (يتعهد) و (يتعاهد) • قال ابن خلكان فى الوفيات — ج ٢ ص ٤٧٢ — (وكان ابن السكيت من المغالين فى محبتهم والتوالى لهم) •

وجاء فى شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : (كان يتوالى أهل البيت) ج ٤ ص ٢٨٨ •

وفى الفتح القسى للعماد الاصبهانى (وما أحسن التوالى وأقبح التغالى) •

(٣٢٧) فى الاصل : فيوثر (بدون همز) •

(٣٢٨) فى الاصل : بظلام •

(٣٢٩) فى الاصل : شرايط •

(٣٣٠) فى الاصل : تابعه (بالهاء المهملة) •

الفصـــل السابع

في كيفية الفتى (١) وصفة الطلبة (٢) والاجتماع والدعـوة والخطبة (٣) والشد والتكميل والشـــرب

٥ (مسألة)[٤] :_ اما الطلبة[٥] فانها تستحب اذا كان قصد الطالب بها وجه الله _ تعالى[٦] ! _ والاتصال[٧] الى[٨] اهل

---

(١) في الاصل : (الفتي)
(٢) في الاصل : (الطلبه) بهاء مهملة ٠
(٣) في الاصل : (الدعوه والخطبه) بهاء مهملة ٠
(٤) وردت هذه الكلمة بشكل (مسئلة) بعد كلمة (الطلبة) مؤخرة عن موضعها ٠
(٥) في الاصل : (الطليه)
(٦) في الاصل : (تعالي)
(٧) في الاصل : (الانضال)
(٨) في الاصل : (الي)

الصلاح ، ليحذو[٩] حذوهم [٥١ب] ويتخلق باخلاقهم ، لينال بذلك[١٠] الترقى عند الله - عزوجل -

(مسألة)[١١] :- ويكره ان يكون قصده [الى] الامور الدينية والدنياوية [١٢] او لغرض فاسد زائل[١٣]

٥ قال[١٤] -عليه السلام : «من وادك لامر[١٥] زال حين زواله».

(مسأئة)[١٦] -: والمطلوب يستحب ان يكون موصوفا بالخير والديانة والعفة والكرم والشجاعة والمرو[ء]ة وكمال العقل وحسن الخلق والادب ونحو ذلك[١٧] من الصفات الجميلة .

١٠ (مسألة)[١٨] :- ويجوز ان تكون [١٩] الطلبة من الابن ومن الاب .

---

(٩) فى الاصل : (ليحذوا) بواو جماعة .

(١٠) فى الاصل : (بذالك)

(١١) فى الاصل : (مله)

(١٢) فى الاصل : (الدينيه والديناويه) بالهاء المهملة .

(١٣) فى الاصل : (زايل)

(١٤) فى الاصل : (مال) لم ينقط الناسخ القاف فى كلمة (قال) .

(١٥) فى الأصل : (لامر) بدون همزة .

(١٦) فى الأصل : (مله) .

(١٧) فى الأصل : (ذالك)

(١٨) فى الأصل : (مسلة)

(١٩) فى الأصل : (يكون)

(مسألة)[٢٠] :ـ والمختار ان تكون[٢١] بمراسلة •

(مسألة)[٢٢] :ـ واذا طلب من لا يرتضى[٢٣] ، أمر بالصلاح ورجى ، وتربص[٢٤]به حتى يظهر[٢٥] صلاحيته [٥٢آ] ولا يصرح له بالرد[٢٦] •

٥ (مسألة)[٢٧] :ـ فان كان يعرف بفساد وتاب منه ضمن وفتى ، واذا اتفقا اجتمعا فى ملأ[٢٨] من الفتيان •

(مسألة)[٢٩] :ـ ولا بأس[٣٠] بحضورهم فى أمكنة العبادة كالمدارس والربط والمساجد ، لان ذلك معاهدة على[٣١] فعل الخير والكف عن الشر فكان بمنزلة التوبة واشبه بالموعظة ولبس

١٠ الخرقة •

---

(٢٠) فى الأصل : (مسلة)
(٢١) فى الأصل : (يكون)
(٢٢) فى الأصل : (ملسة)
(٢٣) فى الأصل : (يرتضي)
(٢٤) فى الأصل : (يربص به)
(٢٥) فى الأصل : (حتي يظهر)
(٢٦) فى الأصل : (باليرد)
(٢٧) فى الأصل : (مسلة)
(٢٨) فى الأصل : (ملاء)
(٢٩) فى الأصل : (مسله)
(٣٠) فى الأصل : (باس) بدون همزة
(٣١) فى الأصل : (لان ذالك معاهدة علي) •

(مسألة)[٣٢] :ـ ويحتمل ان يكره في المسجد ، لقولـــه ـ تعالى[٣٣] ـ : « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر[٣٤] فيها اسمه[٣٥] » «وان المساجد لله، فلا تدعوا مع الله احدا»[٣٦] •

واما الدعوة فهي من سنن الفتيان •

٥ (مسألة)[٣٧] :ـ ويستحب ان يجتمعوا على[٣٨] طعـــــام مباح لا كلفة فيه من غير سؤال له •

(مسألة)[٣٩] :ـ ويجوز ان يكون [٥٢ب] من الطـالب او المطلوب او منهما • او من غيرهما ، واكثر ما يقع في العرف من الطالب دون المطلوب ، والمختار ان يكون من ايسرهما ، ويجوز ١٠ قبل[٤٠] التفتي او بعده •

(مسألة)[٤١] :ـ واذا دخلت عـــــلى [٤٢] طعـــــام

---

(٣٢) في الأصل : (مسله) •
(٣٣) في الأصل : (تعالي)
(٣٤) في الأصل : (يدكر) بالدال المهملة •
(٣٥) الآية ٣٦ ، سورة النور
(٣٦) الآية ١٨ ، سورة الجن (وتدعوا) في الأصل : (تدع)•
(٣٧) في الأصل : (ملسه)
(٣٨) في الأصل : (علي)
(٣٩) في الأصل : (ملة)
(٤٠) في الأصل : (قيل)
(٤١) في الأصل : (ملة)
(٤٢) في الأصل : (علي)

الفجأة[٤٣] فافرض انك صاحب الطعام ، ومالكه الداخل عليك ، فان كنت تؤثر[٤٤] ان يطعم[٤٥] معك فكل معه ، والا فلا .

(مسألة)[٤٦] :ـ ويسمى[٤٧] عند الاكل ويحمد عقيبه ، قال ـ عليه السلام ! ـ « من قال عند أكله : باسم[٤٨] الله الذى

٥ لا يضر مع اسمه شىء[٤٩] فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، لم يضره ذلك[٥٠] الطعام . ومن[٥١] قال عقيب أكله : الحمد لله الذى رزقنى هذا وأطعمنيه من غير[٥٢] حول منى ولا قوة[٥٣] غفر له ما تقدم من ذنبه » [٥٣آ] .

(مسألة)[٥٤] :ـ ومن سنة الفتيان الدعا[ء]بعدالطعام ـ ومن

١٠ الدعا[ء] : « أكل عندكم الابرار ، وافطر عندكم الصائمون[٥٥]،

---

(٤٣) فى الأصل : (انعجاه)
(٤٤) فى الأصل : (توثر) بدون همز .
(٤٥) فى الأصل : (تطعم)
(٤٦) فى الأصل : (مله)
(٤٧) فى الأصل : (يسمي)
(٤٨) فى الأصل : (بسم)
(٤٩) فى الأصل : (دا)
(٥٠) فى الأصل : (ذالك)
(٥١) فى الأصل : (ما)
(٥٢) كتبت (غير) بالعين المهملة .
(٥٣) فى الأصل : (قوه) بالهاء .
(٥٤) فى الأصل : (مسلة) .
(٥٥) فى الأصل : (الصايمون) .

وصلت عليكم الملائكة(٥٦) ، وذكركم الله ـ تعالى(٥٧) ! ـ فيمن عنده • اللهم اغفر لآكليه(٥٨) ، واخلف على(٥٩) باذليه ، بمحمد وآله(٦٠) الطاهرين » ثم يشرع النقيب ، ويقوم مسلما عـلى(٦١) الجماعة • والعادة شد وسطه خدمة للفتيـان ، هذا بعـد ان
٥ يستأذن (٦٢) زعيم القوم ، والطالب والمطلوب ، ويحمد اللـه ـ تعالى(٦٣) ـ ويثني عليه ويذكر النبي ـ عليه السلام ! ـ ويصلي عليه ويدعو(٦٤) لامام العصر ولنائبه(٦٥) في تلك الارض ، ثـم يذكر(٦٦) من آيات القرآن(٦٧) ، ومن اخبار الرسول ـ عليه السلام ! ـ ما يوافق ، ثم يذكر فضل الفتوة ، [٥٣ب] ويحث على
١٠ الدخول فيها ، وينبه الفتى على ما يندب اليه ، من فعل المكـارم

(٥٦) في الأصل : (الملايكه)
(٥٧) في الأصل : (تعالي) •
(٥٨) في الأصل : (لا كليه) بدون مد •
(٥٩) في الأصل : (علي)
(٦٠) في الأصل : (واله) بدون مد •
(٦١) في الأصل : (علي)
(٦٢) في الأصل : (يستادن) بدون همز وبدال مهملة •
(٦٣) في الأصل : (تعالي)
(٦٤) في الأصل : (يدعوا) بواو الجماعة •
(٦٥) في الأصل : (لنايبه)
(٦٦) في الأصل : (يدكر) بالدال المهملة •
(٦٧) في الأصل (من ايات القران) بدون مد في الكلمتين •

واجتناب المحارم ، ثم يأمر[٦٨] الطالب ان يقوم ، ويأخذ[٦٩]
بيده ، ويستنطقه لمن يريد من الجماعة ، ثم يقول : يا معاشر
السادة الحاضرين والفتيان المخلصين ، ان فلانا ـ ويثنى عليه بما
هو أهله ، ويسميه بأحسن ما يدعى[٧٠] به ، لقوله تعالى ! ـ :
٥ « وقولوا للناس حسنا »[٧١] معناه قولوا لهم ما تحبو[ن] ان يقال
لكم ـ يسألكم[٧٢] بالوجه الذى تسألون[٧٣] الله به ان
تسألوا[٧٤] السيد المقدم فلانا ـ ويحليه بما يصلح له ـ ان يقبله
رفيقا فى الفتوة فحينئذ[٧٥] يقوم الجماعة[٧٦] ، ويقول النقيب
للمطلوب : ايها[٧٧] السيد فلان ، ان هؤلاء السادة [١٥٤آ]
١٠ يسألونك ان تقبل فلانا رفيقا فى الفتوة ، فيقول : « السمع
والطاعة[٧٨] لله ولرسوله ثم للجماعة ثم يتدانى[٧٩] الالزام

(٦٨) فى الأصل : (يامر) بدون همز ٠
(٦٩) فى الأصل (ياخد) بدون همز وبدال مهملة ٠
(٧٠) فى الأصل : (يدعا)
(٧١) الاية ٨٣ ، من سورة البقرة (وفى الأصل : قولا حسنا)
(٧٢) فى الاصل : (يسالكم) بدون همز ٠
(٧٣) فى الأصل (تسالون) بدون همز ٠
(٧٤) فى الأصل : (تسالوا)
(٧٥) فى الأصل : (فحينيد)
(٧٦) فى الأصل (الجماعه) بالهاء المهملة ٠
(٧٧) فى الأصل : (أسا)
(٧٨) فى الأصل : (الطاع)
(٧٩) فى الأصل : (يتداني)

والنقيب يشد * وسطه بما يشد به ويلبسه السراويل جالسا ،
ويشده قائما[٨٠]،ويتولى[٨١]الكبيرشد العقدبيده ، او بوكيله،ثم
يقول النقيب : « هذا عهد الله بينكما على التمسك بشروط
الفتوة » ثم يشرب •

٥ وصفة الشرب ان يبدأ[٨٢] بزعيم ، ويختم بمقدم وان يكون
القدح فيه الما [ء] والملح •

(مسألة) :ــ ويكره الشرب فى كأس[٨٣] تشرب فى
مثلها[٨٤] الخمر ، ويستحب ان يتناول القدح بيمينه ثم يقول :

« السلام عليكم ايها الفتيان » او « السلام عليكم وعلى جميع
١٠ الفتيان » [٥٤ب] ويرد السلام النقيب لانه لسان الجماعة[٨٥] •

(مسألة) :ــ ويكره ان يقول : عليك السلام ، لان ذلك
منهي عنه • قال ــ عليه السلام ! ــ : « هى تحية الموتى[٨٦] » ثم
يقول : وفاقى[٨٧] لله رب العالمين ، واتباعى لمحمد خاتم

---

* فى الاصل : ويشد •
(٨٠) فى الأصل : (قايما)
(٨١) فى الأصل : (يتولي)
(٨٢) فى الأصل : (يبدأ)
(٨٣) فى الأصل : (كاس) بدون همز •
(٨٤) فى الأصل : (يشرب فى مثله)
(٨٥) فى الأصل : (الخماعه) بالخاء المعجمة والهاء المهملة •
(٨٦) فى الاصل : (الموتي) •
(٨٧) فى الأصل : (وقافي)

المرسلين ، واخص بشربى هذا فلانا • او يقول : وفاقى وخدمتى لله ، واخص بشربى هذا فلانا •

مسألة* : ولا يقول : وفاقى لله وخدمتى لفـلان • ولا [يقول] : وفاقى وخدمتى لله ولفلان •

٥ مسألة : ثم يذكر (٨٨) فلانا بما يشتهر به •

مسألة :ـ وينتسب الى ان يقف عند اصل مشهور كأمـير المؤمنين(٨٩) ـ صلوات الله عليه ! ـ حتى يعرف من اى الاحزاب هو •

(مسألة) :ـ فان اقتصر على الكبير ، [٥٥آ] وكان مشهورا ، ١٠ او نص(٩٠) النسبة الى اصلها جاز • ثم يشرب ويناول القـدح النقيب ، ويحسن من النقيب ان يخـدم كل شخص عقيـب شربـه •

مسألة :ـ ولا بأس(٩١) بما قد اعتاده بعض النـاس من قولهم : مقيم غير راحل ، وما شربى الا لجيد ، وما وفاقى الا مع ١٥ كل جيد ، ونحو ذلك •

---

* فى الاصل : مسله (وقد كتب الناسخ فوقها الكلمة : تنبيه) •

(٨٨) فى الأصل : (يدكر) بدال مهملة •

(٨٩) يريد به الخليفة الناصر لدين الله العباسي • وفـى الأصل (المومنين) بدون همز •

(٩٠) فى الأصل : (عنصر)

(٩١) فى الأصل : (باس)بدون همز •

(تنبيه) : ولا يحسن بالمقدمين وافاضل الجماعة ان يقولوا : « وشربى لشرب الجماعة » ، لان هذه لفظة اتباع وتقليد ، فيحسن ان تصدر من عوام الجماعة واتباعهم .

(مسألة) :ـ ويكون الدوران على اليمين .

٥ (مسألة) :ـ ولا يعبر[٩٢] المفضول .

(مسألة) :ـ ولا بأس ان يحضر معهم بكر ليطلع على محاسن الفتيان ، فربما دخل فى الفتوة فى زمرتهم [٥٥ب] .

(مسألة) :ـ وان شا[ء] انعزل عد الشرب ، وان شا[ء] وقف معهم ، واذا وصل القدح اليه عبر .

١٠ (مسألة) :ـ ويحسن من النقيب ان يقف عنده ويعرض عليه الشرب .

(مسألة) :ـ ولا حرج عليه ان يتناول ويشرب موافقة للفتيان .

(مسألة) :ـ ولا ضرر[٩٣] عليه ان خص بشربه طلبة[٩٤]

١٥ فلان ، ويسمى قبل الشرب ويحمد عقيبه ، فاذا انتهى[٩٥] الشرب جلسوا ، ومنهم من اعتاد زيادة[٩٦] او نقصانا[٩٧] ،

---

(٩٢) فى الأصل : (لايعير)
(٩٣) فى الاصل : (ولا عزو)
(٩٤) فى الاصل : (طلبه)
(٩٥) فى الاصل : (انتها)
(٩٦) فى الاصل : (زياده) بالهاء .
(٩٧) فى الاصل : (أو نقصان)

وتقديما او تأخيرا ، على ما ذكرناه [و]لا بأس به •

(مسألة) :ـ ويكره ان يتعرض لما يوجب خجلا او اهانة للطالب من طول قيامه والناس قعود ومن شد الكبير له جالسا • قال ـ عليه السلام ! ـ :«ليس للمؤمن[٥٦آ] ان يذل[٩٨] نفسه» الا ان يتفاوتا فلا يعد ذلك هوانا • ويحسن ان يبتدىء[٩٩] النقيب بخطبة مطلقة يدعو فيها للامام[١٠٠] ـ عليه السلام ! ـ وولاة المسلمين ، ويترحم على السلف الماضى ، ويخص بالثنا[ء] المقدمين الحاضرين ويذكر فيها الترغيب على فعل الاحسان وطاعة الرحمن واجتناب العصيان ومداراة الاخوان ، ويفرد خطبة الما[ء] والملح يخصها بذكر الفتوة • ونحن نذكر خطبة مختصرة فى هذا المعنى[١٠١] فيقول : الحمد لله الواحد المنان ، الملك الديان ، الذى[١٠٢] خلق الانسان ، علمه البيان ، وفضله بالنطق على سائر[١٠٣] الحيوان ، احمده فى السر والاعلان ، واشهد الا اله الا الله وحده [٥٦ب] لا شريك له ، شهادة تنجى من النيران ،

---

(٩٨) فى الاصل : (يدل) بدال مهملة •

(٩٩) فى الاصل : (يبستدي) •

(١٠٠) يريد به الخليفة الناصر لدين الله أيضا • وفى الاصل: (يدعوا) بواو جماعة •

(١٠١) فى الاصل (المعنا)

(١٠٢) فى الاصل : (الدي) بدال مهملة •

(١٠٣) فى الاصل : (ساير)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله المخصوص بتنزيل القرآن[١٠٤]
فصلى[١٠٥] الله عليه وعلى آله[١٠٦] صلاة
دائمة[١٠٧] على ممر الزمان ، وعلى صديقه وفاروقه ، وزوج
ابنتيه وابى سبطيه ـ الذين سبقونا بالايمان وعلى بقية آله
٥ واصحابه والتابعين لهم باحسان ما رمق طرف ونطق لسان ، وهو
الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
« ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى[١٠٨] القربى
وينهى[١٠٩] عن الفحشاء والمنكر والبغي ، يعظكم[١١٠] لعلكم
تذكرون»[١١١] .
١٠ « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم[١١٢] فاسق بنبأ فتبينوا ان
تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»[١١٣] [٥٧آ]
« ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم

---

(١٠٤) فى الاصل : (القران) بدون مد .
(١٠٥) فى الاصل : (فصلي) .
(١٠٦) فى الاصل : (اله) بدون مد .
(١٠٧) فى الاصل : (دايمة) .
(١٠٨) فى الاصل : (اينادى) .
(١٠٩) فى الاصل : (ينهي) .
(١١٠) فى الاصل : (يعضكم) .
(١١١) الاية ٩٠ من سورة النحل . وفى الاصل (تدكرون) بدال مهملة .
(١١٢) فى الاصل : (جاكم)
(١١٣) الاية ٦ من سورة الحجرات .

عذاب أليم »[١١٤] . « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى[١١٥] أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسى[١١٦] أن يكن خيرا منهن »[١١٧] ، « يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ، أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه ، واتقوا الله ان الله تواب رحيم . »[١١٨] ، « ان أكرمكم عند الله أتقاكم »[١١٩] . « يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ، واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله »[١٢٠] ، « اتقوا الله ما استطعتم »[١٢١] ، « اتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة »[١٢٢] ، « اتقوا واخشوا يوما لا يجزى[١٢٣] والد[١٢٤] عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا »[١٢٥] ،

(١١٤) الاية ١٩ من سورة النور .
(١١٥) فى الاصل : (عسي) .
(١١٦) فى الاصل : (نسا من نسا)
(١١٧) الاية ١١ من سورة الحجرات .
(١١٨) الاية ١٢ من سورة الحجرات
(١١٩) الاية ١٣ من سورة الحجرات
(١٢٠) الاية ٨ من سورة التحريم
(١٢١) الاية ١٦ من سورة التغابن .
(١٢٢) الاية ٢٤ من سورة البقرة
(١٢٣) فى الاصل : (لا يجري)
(١٢٤) فى الاصل : (والده)
(١٢٥) فى الاصل : (شيا) والياء مهملة . والاية ٣٣ من سورة لقمان .

« من [٥٧ب] جا[ء] بالحسنة فله عشر أمثالهـا »[١٢٦] ، « ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى[١٢٧] وهو مؤمن فلنحيينه حياة[١٢٨] طيبة »[١٢٩] و « من عفـا وأصـلح فأجره على الله »[١٣٠] ، « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين »[١٣١] .

٥ « انما المؤمنون اخوة ، فأصلحوا بين أخويكم »[١٣٢] ، « وقولوا للناس حسنا »[١٣٣] ، « ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم وان أسأتم فلها »[١٣٤] ، « واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها »[١٣٥] ، « هل جزا[ء] الاحسان الا الاحسان ؟ »[١٣٦] ، « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن [يوق شح نفسه فأولئك] هم

١٠ المفلحون »[١٣٧] ، « ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها ،

---

(١٢٦) الاية ١٦٠ من سورة التحريم .
(١٢٧) فى الاصل (انثى) بالياء .
(١٢٨) فى الاصل : (حيوة)
(١٢٩) الاية ٩٧ من سورة النحل . (وفى الاصل من يعمل من الصالحات) .
(١٣٠) الاية ٤٠ من سورة الشورى .
(١٣١) الاية ١٣٤ من سورة آل عمران .
(١٣٢) الاية ١٠ من سورة الحجرات .
(١٣٣) الاية ٨٣ من سورة البقرة .
(١٣٤) الاية ٧ من سورة البقرة .
(١٣٥) الاية ٨٦ من سورة النساء .
(١٣٦) الاية ٦٠ من سورة الرحمن .
(١٣٧) الاية ٩ من سورة الحشر .

وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، ومن يعمل سو[ء]اً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب خطيئة[١٣٨] أو اثما ثم يرم به بريئا[١٣٩] فقد احتمل بهتانا [٥٨آ] واثما مبينا »[١٤٠] ، يوم تجد كل نفس ما عملت من خير[١٤١] محضرا وما عملت من سو[ء] تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم[١٤٢] الله نفسه ، والله ر[ء]وف بالعباد »[١٤٣] ، « ان الله وملائكته[١٤٤] يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . »[١٤٥] .

وقال ـ عليه السلام ! ـ : « كلكم راع وكلكم مسؤول[١٤٦] عن رعيته » وقال : « المؤمن يوم القيامة تحت ظل صدقته » . و « أمتى كالبنيان يشد بعضه بعضا » و « المؤمن أخو المؤمن ان جاع أطعمه ، وان عرى كساه » و « ارحموا من فى

(١٣٨) فى الاصل : (خطييئة) .
(١٣٩) فى الاصل : (بر يا)
(١٤٠) الاية ٥٨ من سورة النساء .
(١٤١) فى الاصل : (من سو) .
(١٤٢) فى الاصل : (يحذكم)
(١٤٣) فى الاصل : (رحيم بالعباد)
(١٤٤) فى الاصل : (وملايكته) بدون همز .
(١٤٥) فى الاصل : (يا يها الدين امنوا)
(١٤٦) فى الاصل : (مسئول) .

الارض يرحمكم من فى السماء » . « انما يرحـم[١٤٧] الله من
عباده الرحماء » و « من ستر مسـلما فى الدنيا سـتره الله فى
الآخرة[١٤٨] و « من قضى[١٤٩] مؤمنـا حاجة قضـاه الله
مائة[١٥٠] حاجة ، أعلاها [٥٨ب] المغفرة ، ومن فرج عن مسلم
٥ كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامـة » ، « لا يزال الله
فى عون المؤمن ما دام العبـد فى عون أخيـه » وقال : « اياكم
والظن[١٥١] فانه أكذب الحديث » ولا تحسسوا ولا تجسسـوا
ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تناجشوا[١٥٢] وكونوا
عباد الله اخوانا »[١٥٣] واعلموا ــ رحمـكم الله ــ أن الفتوة من
١٠ صفات الدين وطريق الفائزين[١٥٤] ، من تمسـك بها كانت
الجنة مأواه[١٥٥] ، ومن خالفهـا كانت النار مثواه وأن لهـا
أصلا[١٥٦] فى الشريعة ، وهى الى كل خير ذريعة[١٥٧] ، وأن

---

(١٤٧) فى الاصل : (يرحمكم)
(١٤٨) فى الاصل (يرحمكم)
(١٤٩) فى الاصل : (قضي) بالياء .
(١٥٠) فى الاصل : (مايه) .
(١٥١) فى الاصل : (النظر)
(١٥٢) فى الاصل (ولا تنافسوا)
(١٥٣) فى الاصل : (احوانا) بالحاء المهملة .
(١٥٤) فى الاصل : (الفايزين)
(١٥٥) فى الاصل : (ماواه) بدون همز .
(١٥٦) فى الاصل : (اصل)
(١٥٧) فى الاصل : (دريعة) بدال مهملة .

منشأها[158] ابراهيم خليل الرحمن ، ومثلهـا جرى[159] فى بيعة الرضوان ، وما عاهد الله عليه السـادة البررة الذين [٥٩آ] بايعوا تحت الشجرة ، وان نبينا ـ عليه السلام ! ـ سـيد الفتيان وأشرف الثقلين[160] ومنه فتوة [علي] ـ عليه السلام ! ـ[161]
٥ سمع هاتف فى حقه :

لا سيف الا ذو[162] الفقار ولا فتـى الا علي

واليه ترجع الانساب ، ومنه تفرعت الاحزاب ، وهلم جرا حتى انتهت الفتوة وشرفت بسيدنا ومولانا الامام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ، أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ! ـ وكان أحق
١٠ بها وأهلها ، فأحيا ما دثر من آثارها ، ورفع ما انخفض من منارها ، عمر الله بعدله البلاد ، وأسعد بهديه العباد وأسعد[نا] بعنايته وأسبغ علينا ظل دولته . اللهم وشيد قواعد الاسلام ، وشد أزر الانام ، بدوام دولته وبركات همته[163] . اللهم واخصص[164] [٥٩ب]

---

(١٥٨) فى الاصل : (منشاها) بدون همز .
(١٥٩) فى الاصل : (جري)
(١٦٠) فى الاصل : (الثقلان)
(١٦١) فى الاصل : (السلام الدي) بدال مهملة ولا يصح السياق مع (الذي) .
(١٦٢) فى الاصل : (ذا)
(١٦٣) فى الاصل : (همه)
(١٦٤) فى الاصل : (احصص) بحاء مهملة .

بأمنك[١٦٥] ومنك، واحرس بعينك وعونك جملة خواصه[١٦٦] ونوابه اللائذين[١٦٧] بجنابه بمحمـــد وآله[١٦٨] . اللهـــم واحفظ[١٦٩] السادة الحاضرين ، والفتيان المنتجبين خصوصـــا المشايخ المقدمين [و] الشيخ المقدم الامين جمال الرفقة والفتيين .

٥ اللهم وأصلح ولاة المسلمين ووفق علما[ء]هم المهديين ، وانصر جيوش المجاهدين ، واقض حوائج[١٧٠] المحتاجين، وعاف[١٧١] مرضى[١٧٢] المســلمين ، وفرج كرب المهمومين وارحم أموات المسلمين واغفر لنا أجمعين يا أرحم الراحمين. واعلموا ـ رحمكم الله ! ـ أنه قد صح عند العلما[ء] والأئمة[١٧٣] الفضلا[ء] ، أن

١٠ الفتوة منزلة عالية ، وفضيلة طائلة ، لا ينالها الا الاشراف الجياد، والخواص من العباد ، ولا تصلح الا لنظيف من الادناس [٦٠ آ] علامة بين الناس ، ومن شرطها اجتناب الـكبائر[١٧٤] والتحفظ

---

(١٦٥) في الاصل : (بامنك) بدون همز .
(١٦٦) في الاصل : (خواصك)
(١٦٧) في الاصل : (الايدين)
(١٦٨) في الاصل : (واله) .
(١٦٩) في الاصل : (وامحفظ) .
(١٧٠) في الاصل : (حوايج)
(١٧١) في الاصل : (عافي)
(١٧٢) في الاصل : (مرضا)
(١٧٣) في الاصل : (الايمة)
(١٧٤) في الاصل : (الكباير)

من الصغائر[١٧٥] ، والمحافظة على الفرائض[١٧٦] ، والواجبات، وامتثال أوامر الشرع بالطاعات ، والتقرب الى الله بأنواع الصلاة . ومما أدرك من الحكمة الاولى[١٧٧] الا[١٧٨] تستحسن لنفسك ما تستقبح لغيرك وفى التوراة[١٧٩] : ابن آدم لو سمعت وصفك ٥ من غيرك ولا تعلم من الموصوف لسارعت الى مقتــه . فاذا طهرت نفسك مما تستقبحه[١٨٠] لغيرك فحينئذ[١٨١] تكون من سادات الفتيان وأولياء الرحمن تعد من الصــالحين الفائزين[١٨٢] « ان الله يأمر بالعـــدل والاحسان وايتـــاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشـــــاء[١٨٣] [٦٠ب] والمنكر والبغي ، يعظـــكم لعلـــكم ١٠ تذكرون[١٨٤] ، ونحن نستغفر الله ونتوب اليه ، ومنه التوفيق والمعول عليه . واعلموا ـ رحمكم الله ! ـ أن هذا فلانا يسألكم أن تسألوا فلانا [أن] يقبله رفيقــا فى الفتوة . وقد سبق تمام ذلك وشـــرحه .

---

(١٧٥) فى الاصل : (الصغاير)
(١٧٦) فى الاصل : (علي الفرايض)
(١٧٧) فى الاصل : (الدولا)
(١٧٨) فى الاصل : (أن لا)
(١٧٩) فى الاصل : (النوبه)
(١٨٠) فى الاصل : (تستفتحه)
(١٨١) فى الاصل : (فحينيد)
(١٨٢) فى الاصل : (الفايزين)
(١٨٣) فى الاصل : (وايتاذى القربي وينهي عن الفحشا)
(١٨٤) الاية ٩٠ من سورة النحل .

(تنبيه) : والمستحب قبل أن ينفضوا أن يدعو[١٨٥] المشار اليه والنقيب ، فيقول : ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ، ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة، انك لا تخلف الميعاد . اللهم وصل[١٨٦] على سيدنا [محمد] وعلى آل محمد ولا تفرق جمعنا هذا الا بذنب مغفور ، وعمل [٦١آ] مبرور ، وتجارة لن تبور ، ومنقلب الى سرور وخر لنا فى جميع الامور ، يا ستار يا غفور ، يا أرحم الراحمين.

(١٨٥) فى الاصل : (يدعوا) بواو جماعة .
(١٨٦) فى الاصل : (وصلي) .

الفصل الثامن

فى معانى حكمة الشد و [الـ] ـتكميل والما[ء] والملح

أما حكمة الشـد ، فانه قوة واشـتداد وتعصيب ، قال ـ تعالى[1] :ـ « أشدد به أزرى »[2] وهو أيضا عهد وعقد ، قال ـ تعالى ! ـ: « أوفوا بالعقود » (أ). والحكمةفى السراويل : أنه ساتر العورة ، وهى ما بين السرة والركبة ، الثانى أنه أقوى[3] الشهوات شهوة الفرج [٦١ب] فاذا ستر بما عوهد به استحيا من كشفه فى معصية الله ، وفيه أيضا اشارة الى[4] أن الفتوة ستر الفواحش والكف عنها .

وأما الحكمة فى الما[ء] : فمن عشرة أوجه : أحدها : أن

(١) فى الاصل : تعالى (بنقط الياء) .
(٢) فى الاصل : وآشدد (بواو) . الاية ٣١ من سورة طه .
(أ) الاية ١ من سورة المائدة
(٣) فى الاصل : أقوى (بنقط الياء) .
(٤) فى الأصل : الي (بنقط الياء) .

الما[ء] أحد العناصر الاربعة[٥] التى[٦] يكون منها[٧] ما تحت فلك القمر من النباتات والحيوانات والمعادن فكان أصلا ؛ [الثا]نى أنه أصل خلقة الآدمى[٨] ، قال ـ تعالى ! ـ « خل[ق] من [ماء] دافق » (ب) فسماه مـ[ـا]ء] وان اختلف صـنع[ا و]تكوينا[٩]
٥ [ال]ثالث : أن به يعيش ويحيا كل شي[ء] ، قال ـ تعـا[لى] ! ـ « و[ج]علنا من الما[ء] كل شي[ء] حى »(ج) الرابع : أن شربه مادة بقـا[ء] الآدمى • الخـامس : أنه يطهر من الاحـداث والانجاس[١٠] [٦٢أ] ويزيل الدرن والاوساخ، قال ـ [تعالى] !ـ « وأنزلنا من السما[ء] مـا[ء] طهورا » (د) وقال ـ تعـالى ! ـ :
١٠ « ليطهركم به » (هـ) السادس[١١]: أنه مطهر[١٢] فى الآخرة[١٣]

---

(٥) فى الاصل : الاربعة (بهاء مهملة) •
(٦) فى الاصل : النى (بالنون) •
(٧) فى الاصل : عنها •
(٨) فى الاصل : الا دمي (بدون مد) •
(ب) الآية ٦ من سورة الطارق •
(٩) ما بين الاقواس غير واضح فى النسخة الاصلية وانمـا فهمناه من السياق •
(ج) الآية ٣٠ من سورة الانبياء •
(١٠) فى الاصل : الا نجاش •
(د) الآية ٤٨ من سورة الفرقان •
(هـ) الآية ١١ من سورة الانفال •
(١١) فى الاصل : الخامسة •
(١٢) فى الاصل : يطهر •
(١٣) فى الاصل : الاخرة (بدون همز) ، وبهاء مهملة •

لقلوب المؤمنين(١٤) • قال ـ تعالى ! ـ : « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » (و)، فهوشراب اهل الدنيا والآخرة • السابع(١٥) : ان الماء يفتقر اليه فى أكثر الحرف والمهن والاطعمة والحاجات فناسب أن يذكر به لشرفه • الثامن(١٦) : أن الما[ء] سائغ(١٧)
٥ لطيبه سيال يغوص فىأعماق البدنومسامه وأيض[ا يو]صل العهد الى جميع(١٨) الجوارح• التاسع(١٩) : [أنه] أعم المائعات(٢٠) وجودا وأسهلها تنا[ولا] اذ(٢١) يتكرر شربه واستعماله فيذكر(٢٢) بالعهد فى كل حين • العاشر(٢٣) : أن المـا[ء] يطفىء(٢٤) نار الدنيا والآخرة • [٦٢ب] واطفاؤه(٢٥) لنار
١٠ الآخرة من وجهين أحدهما(٢٦) أن اسقا[ء] الما[ء] فى الدنيا

---

(١٤) فى الاصل : المومنين •
(و) الآية ٢١ من سورة االدهر •
(١٥) فى الاصل : السادس •
(١٦) فى الاصل : السابع •
(١٧) فى الاصل : سايغ •
(١٨) فى الاصل : الحميع (بالحاء المهملة) •
(١٩) فى الاصل : الثـام •
(٢٠) فى الاصل : المايعات •
(٢١) فى الاصل : فى أذ •
(٢٢) فى الاصل : فيدكر (بالدال المهملة) •
(٢٣) فى الاصل : التاسع •
(٢٤) فى الاصل : يطغى (بدون همز ، بالياء المنقوطة التحتية)
(٢٥) فى الاصل : وطغيه (وهى لغة عامية عراقية) •
(٢٦) فى الاصل : احدهما •

يطفىء نار جهنم قال ـ عليه السلام ! ـ : « الحمى من فيح جهنم ، فأبردوها بالماء » معناه اسقوا الما[ء] عن مرضاكم ، الوجه الثانى من العاشر أن دمعة العين تطفىء نار جهنم « ان الله لا يعذب عينا بكت من خشية الله » .

٥ وأما الحكمة فى الملح فمن خمسة أوجه : أحدها أن الملح يصلح كل فاسد. الثانى أنه يستعمل فى أكثر الاغذية[٢٧] والاطعمة ، فيذكر[٢٨] بالعهد . الثالث : قال الحكما[ء] انه ينفذ[٢٩] الاغذية الى جميع الاعضا[ء] فينفذ العهد الى جميع الجوارح . الرابع : أن الله جعله عيونا ومعادن فى الارض لاجل ١٠ منفعته ومسيس [٦٣ آ] الحاجة اليه فناسب استعماله لشرفه ، وفى العرف يقال : فلان يحفظ الملح وفلان ضيع الملح . الخامس : أنه من جملة السبع[٣٠] الحوافظ ، فهو يحفظ ما [يوضع] فيه من التغيرات . والحكمة فى شرب[٣١] الما[ء] والملح جميعا أن الما[ء] عذب والملوحة ضد العذوبة ، فكان فيه ١٥ اشارة الى ان الفتى ينبغى أن يصبر على البأساء والضراء وأن

---

(٢٧) فى الاصل : الاغدية (بدال مهملة) .
(٢٨) فى الاصل : فتتذكر .
(٢٩) فى الاصل : ينفد (بدال مهملة) .
(٣٠) فى الاصل : السبعة .
(٣١) وردت عبارة (الحكمة فى شرب) مكررة .

يحمد[٣٢] على البلاء ويشكر على النعماء ، وأن يحمل[٣٣] الرفيق فى كل رحب ومضيق .

---

(٣٢) فى الاصل : تحمد .
(٣٣) فى الاصل : يحمد .

الفصل التاسع

في الخصال[1] التي يندب الفتى الى فعلها والتي يؤمر[2] باجتنابها

وهي مائتا[3] خصلة ، ويندب الفتى الى معرفة الله والايمان به [٦٣ب] وملائكتـــه[4] وكتبه[5] ورســـله وما جاءوا به ، ويخلص في عقيدته وعبادته ويحسن في ضميره وطويته ويحمد في سيرته وطريقتـــه ويراقب الله في ســـره وجهره وعلانيته ويحافظ على فرائض[6] دينه وواجباته وفضائله ومندوباته[7] ، ينطق بالصواب ويعد من أولى الالباب ، يصـــل الارحـــام[8] ويصلي والناس نيام ، يفي بالذمام ويزهد في الحرام ، يصنـــع

(١) وردت (في الخصال) مكررة ٠

(٢) في الاصل : يومر (بدون همز) ٠

(٣) في الاصل : ماتي ٠

(٤) في الاصل : ملايكته ٠

(٥) في الاصل : (وكتيه) بالياء المثناة ٠

(٦) في الاصل : علي فرايضه ٠

(٧) في الاصل : وفضايله ومدروباته ٠

(٨) في الاصل : يصل الي الارحام ٠

المعروف ويحسن قرى[٩] الضيوف وينشر الاحسان ويعين الاخوان ، يبر[١٠] والديه ويحسن الى من يسيء[١١] اليه، يأمر بالمعروف وينهى[١٢] عن المنكر ، وان منع صبر ، وان أعطي شكر ، نظيف الحال ، محمود الفعال ، صادق المقال ، ناظر في المآل [٦٤ آ] تال[١٣] لكتاب الله، عامر لمساجد[١٤] الله ، يطيل الصلاة ويكثر الصلات ، يعرف بالقربات ، والابتهال بالدعوات غاض لبصره حافظ[١٥] لفرجه ، حسن الخلق ، طلق الوجه ، قاضي الحاجة[١٦] ، سهل المراس ، غزير المرو[ء]ة[١٧] ، سخي النفس ، باذل الكف رحيم القلب ، حسن الظن ، صابر في المكاره، قوي الجنان عند لقا[ء] الاقران، حامد على البلا[ء] شاكر على النعما[ء] ، راض[١٨] بالقضا[ء] محاسب لنفسه محارب لشيطانه مطرح لهواه ، مطيع لمولاه ، قليل المؤونة[١٩] ، كثير

---

(٩) في الاصل : قري (بنقط الياء) .
(١٠) في الاصل : يبار .
(١١) في الاصل : الي من اسى اليه .
(١٢) في الاصل : ينهي .
(١٣) في الاصل : تالي .
(١٤) في الاصل : المساجد .
(١٥) في الاصل : يعرف حافظ .
(١٦) في الاصل : الحاجه (بهاء مهملة) .
(١٧) في الاصل : عزيز المروه (بهاء مهملة) .
(١٨) في الاصل : ماضى .
(١٩) في الاصل : الموونه (بدون همز وبهاء مهملة) .

المعونة[٢٠] ، زاهد في دنياه عامل لأخراه ، ناظر في عقباه ،
خوفه من الله يعدل رجاه ، المؤاساة[٢١] والايثار دأبه وعادته ،
وصدقه [٦٤ب] في السر ديدنه وخلته ، يغيث المستغيث ،
ويؤمن[٢٢] المستجير يوقر الكبير ويحترم النظير ويرحم اليتيم
٥ والصغير يعطي السائل[٢٣]، ويستقل له الطائل[٢٤] ، يعين
الملهوف وبالمسكين رءوف[٢٥] ، يخاف من العار ويحسن الى
الجار وان جار ، يفشي السلام[٢٦] ، حلو الكلام ، لله خاشع
وللناس متواضع ، حسن الآداب بين الاصحاب ، ان دعوته
أجاب وان استعطفته أناب ، يقول الحق وان كان مرا ويصدق
١٠ في نفسه وان كان ضرا ، يختار لاخيه ما يختار لنفسه ويومه
خير من أمسه ، رطب اللسان بالذكر في مسائه[٢٧]
وصباحه[٢٨] ، مستيقظ في غدوه ورواحه كاتم لامره وسره ،
راض بحلو القضا[ء] ومره كثير البكا[ء] [٦٥آ] في خلواته ،

---

(٢٠) في الاصل :المعونه (بهاء مهملة) .
(٢١) في الاصل : المواساه (بدون همز وبهاء مهملة) .
(٢٢) في الاصل : يومن (بدون همز) .
(٢٣) في الاصل : السايل .
(٢٤) في الاصل : الطايل .
(٢٥) في الاصل : رووف .
(٢٦) في الاصل : السلم .
(٢٧) في الاصل : مسايه .
(٢٨) في الاصل : صباحيه .

خوفا من ذنوبه[٢٩] وسـيئاته[٣٠] ، طويل الفـكرة[٣١] ، حـاذق[٣٢] في الخبرة[٣٣] ، كثير الحسـرة[٣٤] ، غزير العبرة[٣٥] ، قليل الامنية ، ذاكر للمنية ، عارف بالاشـياء على ما هى عليه ناظر اليها ويسأل عما أشكل عليه ، ويتعلم من العلم ٥ ما يندب اليه وهو ثقة أمين بار رحيم ، كريم حليم ، وفي تقى ورع عفيف ، ألوف مألوف هين ، لين كيس ذكى فطن منيب ، قنوع حمول منصف عادل ، محسن ،

حوى[٣٦] كل المعـانى والمعـالى
ومن بين الورى[٣٧] حاز الكمالا[٣٨]

١٠ وأما الخصال التى يؤمر باجتنابها فانه يتجنب الكبائر ولا يصر على الصغائر[٣٩] ولا يكون كذابا ولا مغتابا ، ولا نماما ولا

---

(٢٩) فى الاصل : دنوبه (بدال مهملة) ٠
(٣٠) فى الاصل : سيياته ٠
(٣١) فى الاصل : الفكره (بهاء مهملة) ٠
(٣٢) فى الاصل : حادق (بدال مهملة) ٠
(٣٣) فى لااصل : الخبره (بهاء مهملة) ٠
(٣٤) فى الاصل : كثير الخيره ٠
(٣٥) فى الاصل : عزيز العبرة ٠
(٣٦) فى الاصل : حوي ٠
(٣٧) فى الاصل : الوري ٠
(٣٨) كتب هذا البيت متثورا متصلا بما سبقه ٠
(٣٩) فى الاصل : الكباير ولا يضر علي الصغاير ٠

لعانا [٦٥ب] ولا سفيها ولا مستهزئا[٤٠] ولا متفيهقا[٤١] ولا
متشدقا ولا مهذارا[٤٢] ، ولا همازا ولا غمازا ولا متحسسا ولا
مناعا للخير ، ولا معتديا ، ولا أثيما ولا عتلا ولا زنيما ، ولا
خواضا ، ولا شريرا ، ولا متعنتا[٤٣] ولا مسرفا ولا أرعن[٤٤]
٥ ولا متفاحشا ولا متحيلا[٤٥] ولا محيلا[٤٦] ، ولا جبانا ولا
عتيا[٤٧] ولا بطرا ولا أشرا ، ولا مرحا ولا متكبرا ولا
مسيئا[٤٨] ولا خباً ، ولا لئيما[٤٩] ولا أحمق[٥٠] ولا سارقا
ولا فاسقا ولا منافقا ولا حسودا ولا حقودا ولا خائنا[٥١] ولا
ظالما ولا جائرا[٥٢] ، ولا جاهلا ولا غافلا ولا غاشا ولا مدلسا ،
١٠ ولا متمسخرا ولا زانيا ، ولا مدمن خمر ، ولا لاعبا[٥٣]

---

(٤٠) في الاصل : مستهزءا .
(٤١) في الاصل : متقهقها .
(٤٢) في الاصل : متفننا .
(٤٤) في الاصل : ارعناً .
(٤٥) في الاصل : متختلا .
(٤٦) المحيل : هو الآتي بالمحال .
(٤٧) في الاصل : عيبا .
(٤٨) في الاصل : مسيبا .
(٤٩) في الاصل : لييما .
(٥٠) في الاصل : احمقا .
(٥١) في الاصل : خاينا .
(٥٢) في الاصل : جايراً .
(٥٣) في الاصل : لاعب .

بمله[٥٤] ولا بقمارولا يتبع العورات [٦٦آ] ولا يؤاخذ[٥٥] بالهفوات ولا يفضح الحرم ولا يخفر الذمم ولا يهتك الستر ، ولا يبيح السر ، ولا يمنع رفده ولا يخيب قاصده ، ولا عبد بطنه وثوبه وفرجه ، ولا عبد الدرهم والدينار ولا مشاحن الجار بل سالك طريق المتقين ومحجة الفائزين[٥٦] ، فمن كان على هذه الطريقة فهو الفتى فى الحقيقة[٥٧] .

(٥٤) فى الاصل : ملهي .
(٥٥) فى الاصل : يواخد (بدون همز وبدال مهملة) .
(٥٦) فى الاصل : الفايزين .
(٥٧) فى الاصل : فهو الفتا فى الحقيقة .

الفصل العاشر

فى حكايات الفتيان المتقدمين وما كانوا عليه من الكرم والمروة ، ومقالات الجهال من المتأخرين وما ابتدعوه فى الفتوة

أما حكايات الاجواد :ــ

الحكاية الاولى

عن نوح الفتى المدنى أنه أتاه قوم من فتيان أرض السعدى زائرين[١] له فقال نوح لغلامه :ــ

قدم السفرة[٢] ، فلم يقدمها حتى أعاد عليه القول ثلاث مرات ، فقال بعضهم لبعض : ليس هذا من عادة الفتيان فلما قدم السفرة قال نوح للجماعة[٣] ناشدتكم بالله الا ما أخبرتمونى ما خطر لكم فى معنى[٤] الغلام وتأخيره ، فأخبروه فقال نوح :

(١) فى الاصل : زايرين .
(٢) فى الاصل : السفره (بهاء مهملة) .
(٣) فى الاصل : الجماعة (بهاء مهملة) .
(٤) فى الاصل : معني .

يا غلام ! لمَ تأخرت في تقديم السفرة فقال : يا مولاى كان عليها نملة فلم أر[5] من الفتوة ازعاجها لانها أيضا ضيف ولم أر[6] من الادب تقديم السفرة وعليها النملة[7] فلما صعدت قدمت السفرة فقال الجماعة : أحسنت يا غلام وقبلوا رأسه ، فقال
٥ نوح : الفتى جوا[ن]مرد[8] : فالجيم من الجود ، والواو من الوفا[ء] والالف من الامانة[9] [٦٧آ] [والنون من النخوة] والميم من المرو[ء]ة ، والراء من الرحمة والدال من الدين : فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو الفتى في الحقيقة • ومن لم توجد فيه فليس بفتى •

١٠ **الحكاية الثانية**

حكي أن رجلا كان نائما[10] بالمدينة فانتبه ، فظن أنه ذهب بهميانه فرأى[11] جعفر[ا] الصادق ـ عليه السلام ! ـ قائما[12] يصلي فتعلق به فقال له : ما شأنك ؟ فقال : همياني

---

(٥) في الاصل : اري •
(٦) في الاصل : في (كتبت نقطة الفاء فوق الياء) •
(٧) في الاصل : النمله (بهاء مهملة) •
(٨) في الاصل : جو امرد •
(٩) في الاصل : الامانه (بهاء مهملة) •
(١٠) في الاصل : نايما •
(١١) في الاصل : فراي •
(١٢) في الاصل : قايما •

سرق وليس عندى سواك ، فقال له جعفر : كم كان فى همیانك ؟
فقال : ألف دينار • فقال له جعفر الصـــادق : اذهب معی الى
البيت حتى أعطيك ألف دينار ، فانطلق معـه ، فأعطـــاه ألف
دينار(١٣) خيرا من ذهبه ، فلما جا[ء] الرجـــل الى رفقتــــه
٥ أخبرهم(١٤) بقصته ، فقالوا همیانك عنـدنا ، فســـأل[٦٧ب]
الرجل عن جعفر الصادق فأخبروه بأنه ابن بنت رســول الله ،
فجا[ء] الرجل اليه ، ووقع يقبل قدميه ويعتذر اليه ، ورد ألف
الدينار(١٥) عليه فلم يقبلها وقال : ما أخرجناه لله فلا يرجع الينا،
فتى يشترى حسن الثنا[ء] بماله ويعلم ان الدائرات(١٦) تدور(١٧)

١٠ **الحكاية الثالثة**

يحكى ان رجلا من الفتيان اضاف بعض الغربا[ء] فلمـــا
فرغوا من الطعام جا[ء]ت جارية تصب الما[ء] على ايديهم ، فقال
الغريب يقبح فى الفتوة ان تصب امرأة الما[ء] على ايدى الرجال ،
فقال بعض الفتيان: انى منذ(١٨) سنين فى هذا المنزل احضر فيه كل

(١٣) فى الاصل : دينارا •
(١٤) فى الاصل : فأخبرهم (وهو من التعابير المولدة المبنيــة على مذهب التوهم)
(١٥) فى الاصل : الالف دينار •
(١٦) فى الاصل : الدايرات •
(١٧) كتب البيت منثورا متصلا بما سقه •
(١٨) فى الاصل : مند (بدل مهملة) •

يوم ، ولم اعلم الذى[١٩] يصب الما[ء] على ايدينا أمرأة [هو] ام[٢٠] رجل •

غضضنـــا من الابصـــار كى [لا] تقـــودنا
الى طمع فيه (٦٨ آ) [على] الحر[٢١] مدخل[٢٢]

٥ **الحكاية الرابعة**

انه حمل الى المعتضد بالله أمير المؤمنين ـ رحمة اللـــه عليه ! ـ سبع مائة[٢٣] اسير ، فامر بقتلهم ، فقال غلام منهم : يا امير المؤمنين[٢٤] ! بحرمة معبودك الا ما أمرت ان نسقى[٢٥] الما[ء] قبل ان نقتل ، فامر ، فسقوا فلما شربوا ، قال ذلـــك ١٠ الغلام : يا أمير المؤمنين الآن قد صرنا اضيافـــك ، وليس فى المرو[ء]ة قتل الاضياف فأمر بتخليتهم ، فانطلقوا •

الحكاية الخامســة(٢٦)

ان بعض الفتيان تزوج أمرأة ، فظهر بوجهها جدرى قبل

---

(١٩) فى الاصل : الدى (بدال مهملة) •
(٢٠) فى الاصل : او •
(٢١) فى الاصل : علي (بنقط الياء ، وقد وردت هذه الكلمة مكررة فى الورقة التالية لهذه) •
(٢٢) كتب هذا البيت منثوراً متصلا بما قبله •
(٢٣) فى الاصل : سبع ماية •
(٢٤) فى الاصل : المومنين (بدون همز) •
(٢٥) فى الاصل : نسقي •
(٢٦) فى الاصل : الرابعه (بهاء مهملة) •

ان تزف عليه(٢٧) فحزنت وحزن اهلها وقلن ان الجدرى قد قبح بوجهها وخفن ان يردها الزوج فلما سمع الفتى اظهر انه قد عمى (٦٨ب) فزال عنهم الحزن وزفت اليه وبقيت معه سنين، فلما ماتت أظهر انه يبصر ولم يكن عمى لكنه تعامى(٢٨) لكيلا ينكسر قلب الزوجة(٢٩) وذلك من تمام المرو[ء]ة .   ٥

الحكاية السادسة(٣٠)

يحكى(٣١) ان بعض الفتيان اشترى(٣٢) دارا باثنى(٣٣) عشر الف درهم وانتقل اليها ، فلما كان الليل سمع صوت بكا[ء] شديد ، فقال : يا غلام اذهب فانظر الى الباكى ، وعلام(٣٤) يبكى ، فجا[ء] الغلام ، فنظر اليهم ، فسألهم ،   ١٠

---

(٢٧) كذا ورد (تزف عليه) وهو تعبير مولد ، جاء فى كتاب الحوادث الذى سميناه (الحوادث الجامعة) فى حوادث سنة ٦٣٤ : « وكان قد نفذ لاحضارها ، لتزف على زوجها مجاهد الدين » . « وزفت عليه زوجته فاجتمع له فرحتان » (هذا التعليق للدكتور مصطفى جواد) .

(٢٨) فى الاصل : تعامي (بنقط الياء) .

(٢٩) فى الاصل : الزوجه (بهاء مهملة) .

(٣٠) فى الاصل : الخامسة .

(٣١) فى الاصل : يحكي .

(٣٢) فى الاصل : اشتري .

(٣٣) فى الاصل : باثنا .

(٣٤) فى الاصل : وعلي ما .

فأخبروه بانهم اصحاب الدار التى اشتراها سيده وانهم حين فارقوا وطنهم استوحشوا فجا[ء] الغلام ، واخبر سيده بذلك فقال : يا غلام انطلق اليهم واخبرهم ان الدار (٦٩ آ) فى صباح غد نسلمها اليهم ، والاثنا(٣٥) عشر الف درهم لهم ، فذهب الغلام
٥ واخبرهم بذلك فانقلب حزنهم فرحا •

الحكاية السابعة(٣٦)

ان بعض الاجواد جا[ء]ه قاصد يلتمس منه شيئا(٣٧) فلم يجد ما يعطيه ، فقال له : يا هذا احضرنى عند القاضى وادع(٣٨) على بعشرة الاف(٣٩) درهم فانى اعترف لك بها ، فاحبسنى عليها
١٠ فان اهلى لا يخلونى(٤٠) ابيت فى الحبس ، ففعل الرجل ذلك فسمع اهله فحضروا وادوا عنه الى الرجل عشرة الاف درهم واخرجوا صاحبهم فقال :

---

(٣٥) فى الاصل : للاثنا •
(٣٦) فى الاصل : السادسه •
(٣٧) فى الاصل : شى •
(٣٨) فى الاصل : وادعي •
(٣٩) فى الاصل : الف •
(٤٠) فى الاصل : يخلوني • (هكذا ورد بالادغام ، وهو سائغ جائز كقوله ـ تعالى ـ « ما لك لا تأمنا على يوسف » و « افغير الله تامروني ان اعبد » •

يعاتبني[٤١] في الــــدين قومي وانما
ديوني في[٤٢] اشيا[ء] تكسبهم حمدا[٤٣]

الحكاية الثامنة

ان بعض الشعرا[ء] قصد بعض الفتيان (٦٩ب) يلتمس منه شيئ[٤٤] فلم يعط اليه طريقا[٤٥] ، فلمـــا كان اخر ذلك اليوم كتب اليه يقول :

اذا كان الكريم قليل مال ولم يعذر تعلل بالحجاب[٤٦]

الحكاية التاسعة

ان بعضهم جا[ء] الى معن الامير ليمدحه فوجــــده في البستان ولم يمكن من الدخول عليه فكتب على لوح :

ايا جود معن تاج[٤٧] معنــــــا بحـــاجتي
فمــــالي الى معن ســــواك شـــفيع[٤٨]

---

(٤١) في الاصل : تعاتبني (وهو على اعتبار ان القوم جمــع القائم فيجوز تأنيث الفعل قبله) ٠
(٤٢) في الاصل : من ٠
(٤٣) لم يفصل الناسخ بين شطرى البيت ٠ والبيت من شعر الحماســة ، وقائلــه هــو المقنع الكندى ٠ انظر : (شرح ديوان الحماسة) للمرزوقى : ح ٣ ، ص ١١٧٨ ، طبعة عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٩٥٢ ٠
(٤٤) في الاصل : شيا ٠
(٤٥) في الاصل : طريق ٠
(٤٦) لم يفصل الناسخ بين شطرى البيت ٠
(٤٧) في الاصل : ناح (بحاء مهملة) ٠
(٤٨) كتب البيت منثورا متصلا بما قبله وما بعده ٠

وألقى[٤٩] اللوح فى ساقية[٥٠] تدخل الى البستان فلما رأى[٥١] معن اللوح[٥٢] اخذه وقرأه وامر باحضار الرجل، فاحضر فقال له : انت القائل[٥٣] هذا البيت ؟ فقال : نعم فامر له بالف دينار و[ب]درة(٧٠آ) بالف، فاعطى فلما كان اليوم الثانى ، ٥ احضر الرجل واعطاه الف دينار و[ب]درة بالف، كذلك عشرة ايام ، فقال الوزير للشاعر : يا هذا ، الرأى ان ترتحل بما معك قبل ان يستكثر الامير ما اعطاك ويسترده فارتحل الرجل فلما كان اليوم الحادى عشر طلبه الامير فأخبروه ان قد ارتحل ،فقال: والله لو اقام لاعطيته كل يوم ما كنت اعطيه الى ان تنفد ١٠ خزائنى[٥٥] .

الحكاية العاشرة

يحكى[٥٦] ان بعض الفتيان قال لغلامه : ليس من المرو[ء]ة

---

(٤٩) فى الاصل : والقا .
(٥٠) فى الاصل : ساقيه (بهاء مهملة) .
(٥١) فى الاصل : راى (بنقط الياء) .
(٥٢) فى الاصل : قراه .
(٥٣) فى الاصل : القايل .
(٥٤) فى الاصل : ودرة . (والبدرة ـ بفتح الباء ـ كيس فيه الف او عشرة آلاف درهم او سبعة آلاف دينار . القاموس المحيط) .
(٥٥) فى الاصل : ينفد خزاينى .
(٥٦) فى الاصل : علي .

ان تتصدق على من تعرفه خذ[٥٧] هذه المائة الدينار[٥٨] وانطلق بها الى السوق [ف]أول من ترى[٥٩] من الصعاليك تعطيه اياها ، فذهب الغلام (٧٠ب) بالمائة[٦٠] الدينار الى السوق فوجد شيخا يحلق رأسه فتقدم الغلام الى الشيخ وناوله المائة الدينار ، فقال الشيخ اعطها للمزين فاني نويت اى شي[ء] فتح الله به ادفعه للمزين فدفعها[٦١] الغلام الى المزين فابى[٦٢] اخذها[٦٣] وقال : انى نويت ان احلق لك لله فلا ابيع اجرى من الله بهذه المائة الدينار فاخذها الغلام وانصرف ولم يقبلها واحد منهما .

الحكاية الحادية عشرة(٦٤)

يحكى ان رجلا من الفتيان قال لزوجته اريد ان اصنع وليمة للفتيان فقالت له زوجته : لن نقدر على وليمة للفتيان ،

---

(٥٧) فى الاصل : خد (بدال مهملة) .
(٥٨) هكذا ورد (المائة دينار) وكذلك مكررة فى الحكاية ، والصواب ما اثبتناه .
(٥٩) فى الاصل : تري .
(٦٠) فى الاصل : بالماية دينار .
(٦١) فى الاصل : المرين (براء مهملة) .
(٦٢) فى الاصل : فابي .
(٦٣) فى الاصل : عن اخذها .
(٦٤) فى الاصل : السادسة .

فقال : ولم ؟ قالت[٦٥] ان فعلت فاذبح[٦٦] (٧١آ) الابل والبقر والغنم والحمير ، فقال الرجـــل : اما الابل والبقر والغنم فمعلومة[٦٧] فما بال الحمير ؟ فقالت يقبح بالفتيان ان يكون لهم وليمة وليس فيها حظ لكلاب المحلة .

٥

الحكاية الثانية عشرة(٦٨)

يحكى عن المأمون ــ رحمة الله عليه ! ــ انه وجد فى نفسه على عدوّ له فامر بتطلبه ليهلكه فلما احضر بين يديه مكبلا بالحديد نهض المأمون وصلى[٦٩] ركعتين ثم قال لذلك الرجل : اتدرى لماذا صليت ؟ فقال : لان اللــه أظفرك بى فقـــال : لا بل صليت شكرا حين ألهمنى العفو عنك . وامر باطلاقه واكرامه .

١٠

الحكاية الثالثة عشرة(٧٠)

(٧١ب) يحكى ان بعضهم قصد صديقا له من الفتيان وكتب حاجته فى رقعة ووضعها فى جيبه فلما جلس معه يحادثه استحيا من عرض قصته عليه واخذه الرقاد فنعس فآنس[٧١] الفتى من حال

---

(٦٥) فى الاصل : قلت قالت .
(٦٦) فى الاصل : فادبح (بدال مهملة) .
(٦٧) فى الاصل : فمعلوم .
(٦٨) فى الاصل : الرابعه عشر .
(٦٩) فى الاصل : وصلي .
(٧٠) فى الاصل : الخامسة عشر .
(٧١) فى الاصل : فانس (بدون مد) .

الصديق انه جا[ء] ليسترفد منه فوضع فى جيبه خرقة[٧٢] فيها
خمسون دينارا وارسل الى بيته بالكسوة[٧٣]
وحوائج[٧٤] البيت فلما استيقظ الرجل انصرف وقد منعه
الحيا[ء] من عرض رقعته على الفتى فجا[ء] الى البيت فوجد فيه
٥ جميع ما يحتاج اليه ووجد الذهب فى جيبه فانشد :

لى صديق ما مسنى عدم ... مذ وقعت عينه على عدمى[٧٥]
اعطى واغنى[٧٦] ولم يكلفنى ... تقبيل كف له ولا قدم
قام بامرى لما قعدت به ... ونمت عن حاجتى ولم ينم
يرضى رضائى[٧٧] ويتقي غضبى
١٠ ويمنع الشمس ان ترى[٧٨] حرمي[٧٩] (٢٧٢آ)

الحكاية الرابعة عشرة(٨٠)

يحكى عن حذيفة[٨١] العدوى انه قال : انطلقت يوم

---

(٧٢) فى الاصل : خرقه (بهاء مهملة) .
(٧٣) فى الاصل : الكسوه (بهاء مهملة) .
(٧٤) فى الاصل : وحوايج .
(٧٥) فى الاصل : عدم .
(٧٦) فى الاصل : اعطى واغنى (بالياء) .
(٧٧) فى الاصل : رضاي .
(٧٨) فى الاصل : ترى (بالياء) .
(٧٩) فى الاصل : حزمى (بالزاى) ، ولم يفصل الناسخ بين اشطر هذه الابيات .
(٨٠) فى الاصل : عشر .
(٨١) فى الاصل : حديفة (بالدال المهملة) .

اليرموك[٨٢] اطلب ابن عم لى ومعى شـــن فيه ماء فقلت ان وجدت به رمقا[٨٣] سقيته[٨٤] وكان فى ذلك العام قد عدم الحاج الما[ء] وهلك اكثر الناس من شدة العطش فوجد ابن عمه قـد أشرف على التلف فهم ان يسقيه فتأوه[٨٥] شاب فى جنبه من شدة
٥ العطش فقال الرجل لابن عمه : اسق[٨٦] هذا الشاب فاذا هو هشام بن العاص قال فتقدمت الى الشاب وقلت له اشرب فاشار الى ان اسق هذا الشيخ فتقدمت الى الشيخ فقال ارجع الى ابن عمك فانه والله أشد حاجة منا • قال فرجع الى ابن عمه فوجده قد قضى[٨٧] نحبه قال(٧٢ب)فجئت[٨٨]الى الشاب فوجدتهقد مات
١٠ قال فتقدمت الى الشيخ فوجدته قد احتضر فآثر[٨٩] كل واحد منهم صاحبه ومات الكل ولم يشربوا •

الحكاية الخامسة عشرة (٩٠)

يحكى عن الاصمعى انه قال : دخلت البادية فبينما انـــا

---

(٨٢) فى الاصل : البرموك (بالباء الموحدة) •
(٨٣) فى الاصل : رمق •
(٨٤) فى الاصل : اسقيته •
(٨٥) فى الاصل : فتاوه (بدون همز) •
(٨٦) فى الاصل : ان اسق •
(٨٧) فى الاصل : قضي •
(٨٨) فى الاصل : فجيت •
(٨٩) فى الاصل : فاثر (بدون مد) •
(٩٠) فى الاصل : عشر •

اسير في ليلة مظلمة باردة اذا[٩١] بخيمة فيها فتى وعلى رأسه غلام والفتى ينشد[٩٢] :

اوقد فان الليل[٩٣] ليل قر
والريح في ذا الليل ريح صر[٩٤]
٥ عسى يرى ناري[٩٥] من يمر
ان جلبت ضيفا فانت حر

قال الاصمعي : فتقدمت الى الخيمة فسلمت فرد على السلام وقال : ادخل يا مباركا[٩٦] علينا وعلى رفيقنا ، فدخلت فاذا انا بفتى لم ار مثله قط (٧٣ آ) في حسن وجهه وكمال عقله ، فاكرمني
١٠ غاية الاكرام ، ومكثت عنده ثلاثة[٩٧] ايام ، في كل يوم يزيدني اكراما واحتراما ، ففي اليوم الثالث سألني عن حاجتي فاخبرته ان علي بالبصرة دينات[٩٨] فأحضر جميع ما له من المواشي وقال: يا هذا لا أعلم مبلغ ماعليك من الديينات؛[٩٨] وهذا جميع ما أملك ،وقد

(٩١) في الاصل : واذا ·
(٩٢) وردت كلمة (شعر) بعد كلمة (ينشد) ·
(٩٣) في الاصل : ريح ·
(٩٤) في الاصل : ضر (بضاد) ·
(٩٥) في الاصل : عيسي يري قاري ·
(٩٦) في الاصل : يا مبارك ·
(٩٧) في الاصل : ثلاثه (بهاء مهملة)
(٩٨) في الاصل: دوينات ، والصواب ديينات لانه يائي في الاصل

شاطرتك اياه ، فتمهد العذر حيث افضلك[٩٩] على نفسى •

[الحكاية السادسة عشرة]

يحكى انه كان لامير المؤمنين على ـ عليه السلام ! ـ جارية تدخل وتخرج فى الحوائج[١٠٠] وكان له مؤدب[١٠١] شاب ينظر الى الجارية ويقول لها كلما دخلت وخرجت : أنا والله احبك ، فلما طال ذلك عليها اخبرت امير المؤمنين ـ عليه (٧٣ب) السلام ! ـ فقال لها اذا قال لك ذلك فقولى له : وانا ، ايضا ، احبك ، ففعلت الجارية ذلك فقال لها الشاب فاصبرى حتى يوفينا[١٠٢] اجورنا من يوفى الصابرين اجورهم[١٠٣] بغير حساب واصبرى حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين • فاعلمت الجارية أمير المؤمنين بقوله فدعا به ، وقال له : يا هذا ، قد حكم الله بينكما ، ووهب له الجارية •

الحكاية السابعة عشرة (١٠٤)

يحكى ان عبدالله بن عبدالرحمن ـ وكان من اكبر عباد

---

(٩٩) فى الاصل : لم افضلك •
(١٠٠) فى الاصل : الحوايج
(١٠١) فى الاصل : مودب (بدون همز)
(١٠٢) فى الاصل : يوفنا •
(١٠٣) فى الاصل : اجرهم •
(١٠٤) فى الاصل : عشر •

مكة(١٠٥) - سمع صوت سـلامة المغنيـة(١٠٦) فوقف يسمع غنا[ء]ها ، فرآه(١٠٧) سيدها فسـأله(١٠٨) ان يدخـل ، فأبى(١٠٩) فلم يزل به حتى سمح وقال لسيدها اقعدني موضعا أراها* ولا تراني ففعـل [١٧٤آ] قال(١١٠) له سيـدها : ايذن(١١١) لي ان انقلهـا اليك ، فابى(١١٢) فلم يزل بـه حتى سمح ، فنقلها اليه ، فلم يزل يسمع غنا[ء]ها . فقالت له الجارية : اني - والله - احبك . فقال لها : وانا والله - احبك كذلك . فقالت : واحب ان اضمك الى وتضمني اليك . فقال : وانـا - والله - كذلك . فقالت : فما يمنعك ، فان الموضع لخال(١١٣) فقال : اني سمعت الله يقول : « الاخلا[ء] يومئذ(١١٤) بعضهم لبعض عدو الا المتقين»** وانا أكره أن يكون بيني وبينك خلة(١١٥)

(١٠٥) في الاصل : مكه (بهاء مهملة)
(١٠٦) في الاصل : المغنيه (بهاء مهملة) .
(١٠٧) في الاصل : فراه .
(١٠٨) في الاصل : فساله (بدون همز) .
(١٠٩) في الاصل : فابي
* في الاصل : لا ارها .
(١١٠) في الاصل : قالو .
(١١١) في الاصل : ايدن (بدال مهملة)
(١١٣) في الاصل : لحالي (بحاء مهملة وياء منقوطة)
(١١٤) في الاصل : يومئد (بدال مهملة وهمزة فوق الياء المنقوطة التحتية) .
** الآية ٦٧ من سورة الزخرف .
(١١٥) في الاصل : خله (بهاء مهملة) .

تؤول[١١٦] بنـــا الى العـــداوة[١١٧] يوم القيـــامة •
فقالت له : افتيئس[١١٨] من رحمة الله ان نحن تبنا اليه ؟ فقال :
لا[١١٩] ، ولـكن لا آمن[١٢٠] ان أفاجـأ[١٢١] بالعذاب •
ونهض وعيناه تذرفان[١٢٢] الذمع وعاد الى ما كان عليـه من
٥ العبادة ، وصار [٧٤ب] الناس يسمونها « سلامة القس[١٢٣] » ،
وفي المعنى[١٢٤] لبعضهم :

كم قد خلوت بمن اهـــوى[١٢٥] فيمنعني
منه الحيـــا[ء] وخوف الله والحـــذر

اهوى المـــلاح واهوى ان اجالســـهم
١٠ وليس لي في حـــرام منهم وطـــر

كذلك الحـــب لا اتيان معصيـــة
لا خير في لذة من بعدهـــا سقر[١٢٦]

---

(١١٦) في الاصل : تؤول (بدون همز)
(١١٧) في الاصل : الي العداوه (بهاء مهملة) •
(١١٨) في الاصل : افتايس •
(١١٩) في الاصل : لاكن •
(١٢٠) في الاصل : امن (بدون قصر) •
(١٢١) في الاصل : افاجا (بدون همز) •
(١٢٢) في الاصل : تدرفان (بدال مهملة) •
(١٢٣) في الاصل : النفس •
(١٢٤) في الاصل : المعني (بنقط الياء) •
(١٢٥) في الاصل : اهوي (بنقط الياء)
(١٢٦) لم يفصل الناسخ بين اشطر الابيات المتقدمة •

الحكاية الثامنة عشرة(١٢٧)

يحكى عن عبدالملك بن مروان ، انه وجد على بعض عماله، فقيده وحبسه في داره فاشرفت عليه جارية[١٢٨] لعبدالملك فنظر اليها ، فانشأت[١٢٩] تقول[١٣٠] : (٧٥ آ)

٥ أيها الرامق[١٣١] بالطـــرف، وفي الطرف الحتوف[١٣٢]
ان ترد وصلا فقـــد امـــكنك الظبي[١٣٣] الالوف.

فاجابها :

ان ترينـــي زاني العيـــنين فالفرج عفيـــف[١٣٤]
ليس الا النظر الفـــاتر والشعر[١٣٥] الظريف .

١٠ فأجابته :

قد اردنـــاك عـــلى ان تعشقن ظبيـــا رشوفا[١٣٦]
فتأبيت فلا زلـــــت لقيـــديك حليفـــا

(١٢٧) في الاصل : عشر .
(١٢٨) في الاصل : جاريه) بهاء مهملة (
(١٢٩) في الاصل : فانشات (بدون همز)
(١٣٠) وردت كلمة (شعر) بعد (تقول)
(١٣١) في الاصل : الرامي .
(١٣٢) في الاصل : الحنوف (بالنون)
(١٣٣) في الاصل : الضبي (بالضاد)
(١٣٤) في الاصل : عيفيف .
(١٣٥) في الاصل : السعي (بنقط الياء)
(١٣٦) في الاصل : رشوقا .

فاجابها :

مــــــا تأبيت لانـــــــى كنت للظبى عيوفــــــــا
غير انى خفت ربــــــا كان بى[137] برا رءوفا[138]

فبلغ ذلك عبدالملك فزوجها به واطلق قياده •

٥ **الحكاية التاسعة عشرة** (١٣٩)

(٧٥ب) يحكى انه استضاف[140] مجوسى[141] ابراهيم ـ عليه السلام ! ـ فقال ابراهيم : اضيفك بشرط ان تسلم • فأبـــى المجوسى وانصرف فاوحى الله ـ تعالى! ـ الى ابراهيم : يا ابراهيم لم لا تضيف[142] المجوسى ونحن نطعمه منذ سبعين سنة وهـو
١٠ على كفره ؟ فما عليك لو أضفته ؟ فذهب ابراهيم خلف المجوسى، واضافه فقال له المجوسى : ما السبب فى انك ابيت ان تضيفنـى اولا ثم دعوتنى[143] ثانيا ؟ فذكر له ابراهيم ان الحـــــق ـ سبحانه وتعالى ! ـ عاتبه فى حقه فقال المجوسى : هكذا[144]؟

---

(١٣٧) فى الاصل : لي •
(١٣٨) فى الاصل : رحيما روؤفاً •
(ولم يفصل الناسخ بين اشطر الابيات)
(١٣٩) فى الاصل : عشر •
(١٤٠) فى الاصل : استظاف
(١٤١) فى الاصل : مجوسيا •
(١٤٢) فى الاصل : لم لا تضف •
(١٤٣) فى الاصل : دعواتني •
(١٤٤) فى الاصل : هكدي •

يعاملني ؟ مد يدك . واسلم على يد ابراهيم .

الحكاية العشـــرون

يحكى ان بعض الفتيان كان له غلام فطلبه الســـــلطان منه ، وكان قد استجار(١٤٥) الغلام بالفتى (٧٦ آ) فلم يسلمه ، فضرب ألف سوط على أن يسلم الغلام فلم يفعـــل ، فاتفق ان الرجل فى تلك الليلة احتلم فى الحبس ، وكانت ليلـــة(١٤٦) كاد ان يميع(١٤٧) فيها البرد [و] اوشك ان يجمد فيها الخمر ويخمد الجمر ، فاستيقظ الرجل وطلب الما[ء] ليغتسل فوجده قد جمد فكسر الجليد واغتسل به ، فقيل له : لقد خاطرت بنفسك فقال : انى استحييت(١٤٨) من الله تعالى اصبر على الف سوط لاجل مخلوق ولا اصبر على برد الما[ء] لاجل الخالق ؟

الحكاية الحادية والعشرون

عن ابراهيم بن(١٤٩) ادهم انه كان ومعه(١٥٠) ثـــلاثة نفر ، فدخلوا مسجدا ليبيتوا(١٥١) به تلك الليلة ، وكانت ليلة

(١٤٥) فى الاصل : استخار .
(١٤٦) فى الاصل : ليله (بهاء مهملة)
(١٤٧) فى الاصل : يمنع .
(١٤٨) هكذا ورد (استحيت) وهى لغة مخففة من(استحييت)
(١٤٩) فى الاصل : ابن .
(١٥٠) فى الاصل : ثلاث .
(١٥١) فى الاصل : ليتنبؤا .

شـــديدة البرد ، ولم يكن (٧٦ب) للمسجد باب فرأى ابراهيم اصحابه يشتكون البرد من الهواء[١٥٢] الداخل عليهم من باب المسجد ، فقام بباب المسجد مقام الباب طول ليلته ليرد عنهم البـــرد .

٥ **الحكاية الثانية والعشرون**

يحكى عن الحسن البصرى انه رأى فى بعض الايام غلاما نفيس الصورة فتعجب بحسن خلقته فعلم بذلك سيد الغـــلام فجا[ء] به سيده الى الحسن البصرى فقال له : هو موهوب منى لك بحسب خدمتك ، فابى الحسن قبوله[١٥٣] فالزمه سيد الغلام

١٠ فقبله ثم عزم الحسن البصرى على الا[١٥٤] ينظر الى الغلام فبقى الغلام يخدم الحسن الى ان جا[ء]ت لحية الغلام ولم يشـــعر الحسن بذلك ، ففى بعض الايام قدم الغلام الطشت بين يدى الحسن وفيه ما[ء] (٧٧ آ) فنظر الحسن الى الما[ء] فرأى فيه خيال لحية الغلام فقال : الحمد لله الذى نجانى من الافتتان بك ، وفـــى

١٥ المعنى[١٥٥] : روى عن النبى[١٥٦] ــ عليه السلام ! ــ أنه وفد عليه قوم من ارض السعدان وفيهم شاب امرد ، فجلس بين يدى

---

(١٥٢) فى الاصل : الهوي .
(١٥٣) فى الاصل : عن قبوله .
(١٥٤) فى الاصل : ان لا .
(١٥٥) فى الاصل : المعني .
(١٥٦) وردت (عن النبي) مكررة .

النبى ـ صلى الله عليه وسلم ! ـ فامر ـ عليه السلام ! ـ ان يجلس الصبى ورا[ء]ه دون الجماعة ، فقيل له : يا رسول الله ! او انت[157] تخاف من النظر ؟ فقال : اولا اخاف مما فتن اخى داود[158] وقال بعضهم : الحكمة في ان النبى ـ عليه السلام ! ـ

٥ أجلس[159] الغلام ورا[ء]ه وقد كان ـ عليه السلام ! ـ ينظر من ورائه[160] كما ينظر من بين يديه فاجاب بعض العلماء بان النظر بين يديه مقرون بالشهوة والطبيعة[161] (٧٧ب) وان كان ـ عليه السلام ! ـ معصوما ، والنظر من ورائه نظر كرامة والافات[162] لا تدخل من طريق الكرامة ، وايضا فانه فعل

١٠ ذلك تأسيسا للتشريع ليستن به ، وفى المعنى :

ليس الجواد الذى يحمى مطيته
يوم النزال ونار الحرب تشتعل
لكن فتى غض[163] طرفا او ثنى[164] بصرا
عن الحرام فذاك الفارس البطل[165]

(١٥٧) فى الاصل : ارايت .
(١٥٨) فى الاصل : ذاوود .
(١٥٩) فى الاصل : احبس .
(١٦٠) فى الاصل : ورايه .
(١٦١) فى الاصل : الشهوه والطبيعه (بهاء مهملة) .
(١٦٢) فى الاصل : الافات (بدون مد) .
(١٦٣) فى الاصل : عض (بعين مهملة) .
(١٦٤) فى الاصل : ثني (بنقط الياء)
(١٦٥) كتبت هذه الابيات منثورة متصلة بما قبلها .

الحكاية الثالثة والعشرون

يحكى عن عمر بن عبدالعزيز انه اجتاز فى بعض الليالى بباب أمرأة[١٦٦] ، وهى تقول لبنتها : يا بنية اشـــوى اللبن[١٦٧] . فقالت لها : يا اماه ! اما سمعت ندا[ء] أمير المؤمنين بالامس وقد حرم على الناس أن يشوى[١٦٨] اللبن ، وما (٧٨ آ) كان لنا ان نطيعه ظاهرا ونعصيه باطنا . فلما سمع عمر بن عبدالعزيز كلام الجارية علم الباب فلما كان الصباح ارسل اليهـم وزوج الجارية بابنه[١٦٩] .

[الحكاية الرابعة والعشـرون]

يحكى انـ[ـه] فى بعض السنين وقع حريق بمسجـد بمصر ، وكان فى جواره فندق للنصارى[١٧٠] ، فظن المسلمون ان النصـارى احرقوا المسجد فاحرقوا[١٧١] الخـان وقبض السلطان على جماعة من الذين احرقوا الخان وكتب لهم رقاعا ونثرها عليهم وكان فى بعضها القتل وفى بعضها القطع وفـى

(١٦٦) فى الاصل : امراة (بدون همز)
(١٦٧) هكذا فى الاصل والمعنى غامض .
(١٦٨) فى الاصل : يشوي .
(١٦٩) فى الاصل : بابيه .
(١٧٠) فى الاصل : للنصاري .
(١٧١) فى الاصل : الحان (بحاء مهملة)

بعضها الجلد وامر كل واحد منهم ان يتناول رقعة ليفعل به ما
فيها وكان فيهم رجل له والدة وقد خرج فى رقعته (٧٨ب) القتل
فقال له بعض الجماعة : انت لك والدة ، وفى رقعتك القتل ،
وانا ليس لى والدة وقد خرج فى رقعتى الجلد ، خذ[١٧٢]
٥ رقعتى واعطنى رقعتك لافديك حتى لا تحزن امك عليك ،
ففعلا ذلك ، فسمع السلطان بقصتهما فامر باطلاق الكل اكراما
للمؤثر[١٧٣] [على] نفسه ٠

الحكاية الخامسة والعشرون

وصح عن على بن ابى طالب ـ عليه السلام ! ـ فى
١٠ الايثار ان النبى ـ عليه السلام ! ـ جا [ء]ه ضيف ولم يجد[١٧٤]
عنده ما يكرمه به ٠ فقال ـ عليه السلام ! ـ : من يكرم ضيفى
هذا واضمن[١٧٥] له على الله الجنة ٠ فقال علي ـ عليه السلام ! ـ
انا يا رسول الله ٠ فاخذه ، وجا [ء] به الى فاطمة ـ عليها
السلام ! ـ ولم يكن عندها[١٧٦] سوى قرصتين قد
١٥ هيأتهما[١٧٧] للافطار فلما كان وقت العشا [ء] اصلحت الزاد

---

(١٧٢) فى الاصل : خد (بدال مهملة) ٠
(١٧٣) فى الاصل : للموثر لنفسه
(١٧٤) فى الاصل : يجده ٠
(١٧٥) فى الاصل : اصمز ٠
(١٧٦) فى الاصل : سوي ٠
(١٧٧) فى الاصل : هياتهما ٠

ثرده (٧٩ آ) .

ووضعته بين يدى الضيف وعلى ـ عليه السلام ـ ثم جا[ء]ت الى المصباح كأنها تصلحه فأطفأته[١٧٨] ،فأخذ[١٧٩] على ـ عليه السلام ـ يرفع يده ويضعها فى الزاد يوهم الضيف

٥ انه يطعم معه وهو لا يأكل شيئا[١٨٠] ليكتفى الضيف ، فلما استكفى[١٨١] الضيف اتى بالمصباح وبات على وفاطمة ـ عليهما السلام ، طاويين على صومهما ، فانزل الله فى حقهما « ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة (أ) » .

وصح ايضا عن على ـ عليه السلام ـ انه آثر بنفسه على

١٠ فراش النبى ـ صلى[١٨٢] الله عليه وسلم ـ فيما رواه الواقدى . وذلك ان جماعة من كبرا[ء] الجاهلية اجتمعوا وتشاوروا فى قتل النبى ـ عليه السلام ـ فاتفق رأيهم ان يجمعوا من كل قبيلة واحدا ليقتلوا النبى ـ عليه السلام (٧٩ب) ،

---

(١٧٨) فى الاصل : فطفته . (وهى لهجة عامية عراقية)

(١٧٩) فى الاصل : فاخد .

(١٨٠) فى الاصل : لا ياكل شيا (بدون همز)

(١٨١) فى الاصل : استكفا .

وقد وردت فى السطر التالى لهذا جملة (عليه السلام) فى قوله : (وبات علي عليه السلام وفاطمة عليهما السلام) زائدة بوجود ما يليها مما يعبر عنها .

(أ) الآية ٩ من سورة الحشر .

(١٨٢) فى الاصل : صلي .

ويفرقوا دمه في جميع القبائل[١٨٣] ، ليعجز[١٨٤] اهلـه عن الاخذ بثـأره[١٨٥] • فنزل جبريل ـ عليـه السـلام ـ واخبر محمدا بذلك وانهم سيأتون[١٨٦] فى تلك الليلة ، وامره ان يستخلف مكانه من يؤثره[١٨٧] بنفسه • فقال على ـ عليـه
٥ السلام ـ : انا يا رسول الله اوثرك بنفسى وابيت على فراشـك الليلة[١٨٨] • فلما كان الليل جا[ء] القوم يطلبون النبى ـ عليه السلام ـ ليقتلوه فلما رأوا عليا [عليه السـلام] عـلى فراش النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكثوا يرقبون النبى ـ عليـه السلام ـ فاحضر الله ـ عز وجل ـ بين يديه جبريل وميكا[ئ]يل
١٠ وقال لهما : ان جعلت عمر احدكما أطول من عمر الآخر[١٨٩] فمن الذى يؤثر[١٩٠] صاحبه بطول العمر ؟ فقال كل واحد منهما : الهى[١٩١] وسيدى ان كنت قسمت لى بطول العمر فلا اوثر[١٩٢] به احدا • فقال الله سبحانه (٨٠ آ) وتعالى لهما : الا

---

(١٨٣) فى الاصل : القبايل •
(١٨٤) فى الاصل : ليعجر (براء مهملة)
(١٨٥) فى الاصل : الاخد بثاره (بدال مهملة وبدون همز) •
(١٨٦) فى الاصل : سياتون •
(١٨٧) فى الاصل : يوثره (بدون همز) •
(١٨٨) فى الاصل : الليه (بهاء مهملة)
(١٨٩) فى الاصل : الاخر (بدون مد)
(١٩٠) فى الاصل : الدي يوثر (بدال مهملة وبدون همز) •
(١٩١) فى الاصل : الهي (بدون مد) •
(١٩٢) فى الاصل : اثر •

كنتما كعلى لمحمد آثره(١٩٣) بنفسه وبات على فراشه اهبطا
اليه فاحرساه الى الصباح • فجلس ميكا[ئ]يل عند رجليه
وجبريل عند رأسه وهو يقول : بخ بخ لك يا على يباهى الله
بك(١٩٤) ملائكته •

٥ يجود بالنفس [ان ضن الجواد بها
والجود بالنفس] اقصى غاية الجود(١٩٥)

فهذه حكايات الفتيان المتقدمين وصفات السلف
الماضين(١٩٦) •
واما(١٩٧) مقالات الجهال من المتأخرين(١٩٨)
١٠ فنقتصر(١٩٩) منها على ست مقالات ابتدعوها فى الفتوة •

البدعة الاولى(٢٠٠)

انهم ظنوا بجهلهم ان احكام الفتوة تخالف احكام
الشريعة فقالوا اذا ذكر بفاحش بعض اهل الفتى فانه يجب عليه
قتلها ، ويوقفون (٨٠ ب) قدحه ويحملونه على هلاكها من غير ان

---

(١٩٣) فى الاصل : اثره •
(١٩٤) فى الاصل : به •
(١٩٥) كتب هذا البيت منثورا متصلا بما قبله وما بعده •
(١٩٦) فى الاصل : الماضيين •
(١٩٧) كتبت (واما) مكررة فى الاصل •
(١٩٨) فى الاصل : المتاخرين (بدون همز)
(١٩٩) فى الاصل : فتقنفر •
(٢٠٠) فى الاصل : الاوله •

يثبتوا صحة ذلك ، وكم بريئة[201] قتلت ظلما بقولهم ، واذا لم
يفعل الفتى ذلك لم يشربوا معه وربما حكموا ببطلان فتوته .
وهذا دأب[202] اهل البادية والقرويين[203] الذين اكثرهم
كالانعام بل هم أضل . وهذا مما لايقتضيهعقل ولايجوزه[204]
٥ شرع ، فانه قل أن يسلم الانسان من وشاة السو[ء] وتهم
الأعدا[ء] وكيف يحسن ان يسمع ذلك وقد قال تعالى « ان الذين
يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والاخرة ولهم
عذاب[205] عظيم[206] » . وقال تعالى «لولا جاءوا[207]
عليه باربعة شهدا[ء] فاذا[208] لم يأتوا بالشهدا[ء] فأولئك[209]
١٠ عند الله هم الكاذبون »[210] . وقال [تعالى] : « ولا تقبلوا
لهمشهادة ابدا »[211]. وقال [تعالى] ـ : « وتحسبونه (٨١ آ)

---

(٢٠١) فى الاصل : برية .
(٢٠٢) فى الاصل : ذاب .
(٢٠٣) فى الاصل : القرويين .
(٢٠٤) فى الاصل : يحوزه (بحاء مهملة) .
(٢٠٥) فى الاصل : عداب (بدال مهملة)
(٢٠٦) الآية ٢٣ من سورة النور .
(٢٠٧) فى الاصل : جاووا .
(٢٠٨) فى الاصل : فاذ
(٢٠٩) فى الاصل : فاولايك .
(٢١٠) الآية ١٣ من سورة النور
(٢١١) الآية ٤ من سورة النور

هينا وهو عند الله عظيم[٢١٢] » ٠

ولو ثبت ذلك ، ولن يثبت الا بالاقرار[٢١٣] اربع مرات او باربعة عدول شاهدوا الفعل كمشاهدة الميل في المكحلة ، لم يجب على الفتى سوى الحجر على اهله عن الخروج والبروز ، ولا يقدح ذلك في فتوته ٠ قال تعالى : « ولا تزر[٢١٤] وازرة وزر[٢١٥] اخرى »[٢١٦] وليس عندهم* الا قتل المذكور وذلك حرام وظلم عظيم باجماع المسلمين ٠

البدعة الثانية

انهم يتباهون ويتفاخرون بقتل غلمان الشرطة[٢١٧] وولاة المسلمين الذابين[٢١٨] عن الناس وما يقيهم من ظلم بعضهم بعضا[٢١٩] ويسمونهم عوانية ومسالحة[٢٢٠] واولئك

(٢١٢) الآية ١٥ من سورة النور

(٢١٣) في الاصل : الاقران

(٢١٤) في الاصل : ولا تزروا ٠

(٢١٥) في الاصل : وزي (بياء تحتية منقوطة)

(٢١٦) الآية ١٨ من سورة فاطر ٠

* في الاصل : وعندهم ليس ،

(٢١٧) في الاصل : الشرطه (بهاء مهملة) ٠

(٢١٨) في الاصل الذابيين ٠

(٢١٩) في الاصل : بعض ٠

(٢٢٠) في الاصل : المصالحة (بالصاد) وهي تحريف (المسالحة) جمع المسلحي (بالسين والياء المشددة) وهو المرابط في المسلحة من الجند والشرط والحراس ٠ وتأويل المؤلف بعيد جدا ٠

هم الذين يصلحون بين الخصوم. ولذلك** سموا « مصالحة ».
ويعنون (٨١ب) من *** يخرج على **** الملة
وتجدهم يشنون على من يتعاطى عظائم (٢٢١)
الامور من العيارة والتلصص على أموال الناس
٥ والقتل بغير حق ويعدون المنكف عن ذلك جبانا وبخيلا ، وهذه
اخلاق الجاهلية الحثالة العامية الذين لا يعبأ(٢٢٢) الله بهم .

البدعة الثالثة (٢٢٣)

انهم يقصدون بالدخول فى الفتوة التعاضد والتناصر على
مقاصدهم المذمومة واغراضهم الفاسدة من اخذ اموال الناس
١٠ والهجوم على حرمهم ونحو ذلك . ويعدون المساعد على ذلك من
خيار الفتيان ، لقد كان الواجب (٨٢آ) زجر بعضهم لبعض
عن ذلك حسما(٢٢٤) لمادة الفساد واصلاحا للعباد ولكن يأتون
ذلك(٢٢٥) ويؤثرون الفساد ولهذا تجدهم من بين الناس هم
اصحاب الفتن والخصومات واهل الحبوس والمطمورات واصحاب

** فى الاصل : وكذلك .
*** فى الاصل : ما .
**** فى الاصل : عن .
(٢٢١) فى الاصل : يتعاطي عظآيم .
(٢٢٢) فى الاصل : يعبا (بدون همز)
(٢٢٣) فى الاصل : السادسة .
(٢٢٤) فى الاصل : جسما .
(٢٢٥) فى الاصل : يوثرون (بدون همز) .

اللطف والحانات وعليهم الشكايات وبهم النكالات ومنهم المقتول والمقطوع على انواع الجنايات .

ولقد كان الاجدر بالفتيان ان يكونوا اهل المدارس والجوامع واصحاب الربط والصوامع واهل العلم والعبادة
5 والورع والزهادة والوصية للسادة السامعين والفتيان المخلصين [وأن] يكونوا(٢٢٦) من الذين قال الله [تعالى] فى حقهم « الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو(٢٢٧) الالباب(٢٢٨) » .

واللبيب يجب أن ينزه نفسه عن تلك المقالات* ويراعى
10 ما بقى من الساعات ويحافظ [على] اوقات الصلوات ويسابق [الى] فعل الصلات فان العمر لحظات ويقال : فلان مات ويتمنى(٢٢٩) ان يعاد . فيقال له هيهات ، فاغتنم ايها اللبيب ما بقى من الاوقات فان عمر المؤمن(٢٣٠) لا قيمة له ويستدرك

---

(٢٢٦) فى الاصل : يكونوا . (وبالزيادة يتم السياق) .
(٢٢٧) فى الاصل : اولوا .
(٢٢٨) الآية ١٨ من سورة الزمر .
* أشار المؤلف فى الورقة ٨٠ آ (ص٢٨٧ من هذه الطبعة) الى ست مقالات ؛ غير انه لم يذكر الا ثلاثا منها ، فلعل المقالات الثلاث الاخر قد سقطت من المخطوطة .
(٢٢٩) فى الاصل : وينهي (بنقط الياء) .
(٢٣٠) فى الاصل : فان بقية عمر المومن .

فيه ما فات • والحزم ان تجعل نظرك لاخراك فهو أهم من نظرك لدنياك فانها زائلة والاخرى باقية(٢٣١) والسعيد من استعد لما بين يدبه واسلف (٨٣ آ) صالحا يقدم عليه فانه لابد من الانتقال والمجازاة بالاعمال :

٥ فواها لعبد سا[ء]ه سوء فعله
فأبدى التلافي(٢٣٢) قبل اغلاق بابه(٢٣٣)

وسلك بنفسه نهج السداد ، ومحجة الرشاد قبل هجوم المنون ، حين لا ينفع مال ولا بنون :

[فـ] بادر شبابك ان يهرما
١٠ وصحة جسمك ان يسقما
وأيام عمرك قبل الممات
فما دأب(٢٣٤) من عاش ان يسلما
وقدم فكل امرىء(٢٣٥) قادم
على بعض ما كان قد قدما

١٥ جعلنا الله واياكم من عباده المتقين ، وحشرنا مع عباده

(٢٣١) فى الاصل : فانها زايلة والاخري باقية •
(٢٣٢) فى الاصل : فابدي التلاقي •
(٢٣٣) كتب هذا البيت منثورا متصلا بما قبله وما بعده •
(٢٣٤) فى الاصل : دهر •
(٢٣٥) فى الاصل : امري (بدون همز)

المخلصين ، الذين انعم (٨٣ب) عليهم ** من النبيين والصديقين والشهدا[ء] والصالحين « وحسن اولئك رفيقا* » .

وهذا آخر ما رمنا ذكره من صفات الفتوة والمروة وقد نجز بعون الله تعالى والحمد لله رب العالمين .

** في الاصل : الله عليهم .
* الآية ٦٨ من سورة النساء .

(علقه افقر عباد الله تعالى واحوجهم الى رحمته النـــادم على عثراته المعترف بذنوبه[٢٣٦] وهفواته ، المقر بزلاته محمد بن ايوب بن محمد فى شهر ربيع الاخر سنة اربع[٢٣٧] [و] اربعين وثمان مائة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله) .

---

(٢٣٦) فى الاصل : بذ نوبه .
(٢٣٧) فى الاصل : اربعه .

[تم الكتاب ، والحمد لله أولا وأخيراً]

ملحق

ذكر نقل الفتوة وما تجدد منها والتحذير من مخالفتها

قال تاج الدين على بن أنجب المعروف بابن الساعى البغدادى المؤرخ الخازن فى حوادث سنة « ٦٠٤ » :

فى هذه السنة اهدرت الفتوة القديمة ، وجعل امير المؤمنين الناصر لدين الله - رضى الله عنه - القبلة فى ذلك ، والرجوع اليه فيه ، وكان هو قد شرف عبدالجبار بالفتوة اليه ، وكان شيخا متزهدا ، فدخل فى ذلك الناس كافة من الخاص والعام ، وسأل ملوك الاطراف الفتوة ، فنفذ اليهم الرسل ومن ألبسهم سراويلات الفتوة بطريق الوكالة الشريفة ، وانتشر ذلك ببغداد ، وتفتى الاصاغر الى الاكابر • واتفق ان الفاخر العلوى كان رفيقا للوزير ناصر بن مهدى ، وكان له رفقاء ، فاختصم احد رفقائه مع رفيق لعز الدين نجاح الشرابى ، وصار بذلك فتنة عظيمة بمحلته قطفتا حتى تجالدوا بالسيوف • فانتهى ذلك الى الامام الناصر لدين الله - رضى الله عنه - فانكره ، وتقدم

الى الوزير بجمع رؤوس الاحزاب وان يكتب فى ذلك منشور ، يؤمرون فيه بالمعروف والالفة وينهون عن التضاغن ، ويقرأ بمحضر منهم ، ويشهد عليهم بما يتضمنه ، فمن خالفه اخذ سراويلـه وابطلت فتوته وعوقب بما يرى من العقوبة • واحضر الفاخـر العلوى وقال الوزير للحاضرين : ــ اشهدوا على انى قد نزلت عنه ــ وقرأ المنشور عليهم المكين ابو الحسن محمد بن محمـد القمى كاتب ديوان الانشاء المعمور وهو من انشائه وهذه نسخته :

« بسم الله الرحمن الرحيم من المعلوم الذى لا يتمارى فى صحته ولا يرتاب فى براهينه وادلته ان امير المؤمنين على بن ابى طالب ــ كرم الله وجهه ــ هو اصل الفتوة ومنبعها ، ومنجـم اوصافها الشريفة ومطلعها ، وعنه تروى محاسنها وآدابها ، ومنه تشعبت قبائلها واحزابها ، واليه دون غيره تنتسب الفتيان ، وعلى منوال مؤاخاته النبوية الشريفة نسج الرفقاء والاخوان ، وانه كان ــ عليه السلام ــ مع كمال فتوته ، ووفور رجاحته ، يقيم حدود الشرع على اختلاف مراتبها ويستوفيها من اصناف الجناة عـلى تباين جناياتها ، ومللها ونحلها ومذاهبها ، غير مقصر عما امر به الشرع المطهر وحرره ، ولا مراقب فيما رتبه من الحدود وقرره امتثالا لامر الله ــ تعالى ــ فى اقامة حدوده ، وحفظا لمناظم الشرع

وتقويم عموده ، فانه ـ عليه السلام ـ فعل ذلك بمرأى من السلف الصالح ومسمع ،وم شهد من خيار الصحابة ومجمع ، فلم يسمع ان احدا من الامة لامه، ولا طعن عليه طاعن فى حــد اقامه • وحقيق بمن اورثه الله مقامه ، وناط به شرائع الاسلام واحكامه، وانتمى به عليه السلام فى فنونه ، واقتفى شريف شيمه ، وكريم سجيته ان يقتدى به عليه السلام فى افعاله ، ويحتذى فيمـــا استرعاه الله تعالى واضح مثاله ، غير ملوم فيما يأتيه من ذلـك ولا معارض فتوة ولا شرعا فيما يورده ويصدره وقد رســم ـ أعلى الله المراسم العلية ، المقدسة النبوية الامامية[1] وزادها نفاذا معضودا بالصواب ، وتأييدا ممتد الاطناب محكم الاسباب ـ على كل من تشرف بالفتوة برفاقة الخدمة الشريفــة المقدســة المعظمة ، الممجدة المكرمة ، الطاهرة الزكية النبوية الاماميــة[1] الناصرة لدين الله تعالى ـ شرف الله مقامها وخلد ايامها ، واعلى كلمتها ، ونصر رايتها ، انه من قتل رفيق له نفسا نهى الله تعالى عن قتلها وحرمه ، وسفك دما حقنه الشرع المطهر وعصمه ، وصار بذلك ممن قال الله تعالى فى حقه حيث ارتكب هـــذا المحرم ، واحتقب عظيم هذا المأثم » • « ومن يقتل مؤمنا متعمدا

(١) اراد بالامامية نسبتها الى الامام الناصر لدين الله فقدكان يلقب دائما بالامام •

فجزاؤه جهنم خالدا فيها (أ) » الآية ، ان ينزل عنه فى الحال فى جميع الفتيان ، عند تحققه لذلك ومعرفته ، ويبادر الى تغيير رفقته ، مخرجا له بذلك عن دائرة الفتوة التى كان متسما بها ، مسقطا له من عداد الرفاقة التى لم يقم بنواحيها « ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم(ب)» .وان كل فتى يحوى قاتلا ويخفيه ، ويساعده على أمره ويؤويه ينزل كبيره عنه ، ويغير رفاقته ويتبرأ منه ، وان من حوى ذا عيب فقد عاب وغوى ، ومن آوى طريد الشرع فقد ضل وهوى . والنبى ـ عليه السلام ـ يقول : من آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا . ولا حدث اكبر من قتل النفس عدوانا وظلما ، ولا ذنب اعظم منه وزرا واثما ،فان الفتى متى قتل فتى من حزبه سقطت فتوته ووجب ان يؤخذ منه القصاص عملا بقوله : « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص »(ج) وان قتل غير فتى ـ كذا ـ عونا من الاعوان او متعلقا بديوان فى بلد سيدنا ومولانا الامام ، المفترض الطاعة على كافة

(أ) الآية ٩٢ من سورة النساء .
(ب) الآية ٢٦ من سورة المائدة .
(ج) الآية ٤٨ من سورة المائدة .

الانام الناصر لدين الله امير المؤمنين ، وخليفة رب العالمين ، فقد عيب هذا القاتل فى حرم صاحب الحزب بالقتل ، فكأنما عيب على كبيره فسقطت فتوته بهذا السبب الواضح ووجب اخذ القصاص منه عند كل فتى راجح . وليعلم الرفقة الميمونة ذلك ، وليعملوا بموجبه وليجروا الامر فى امثال ذلك على مقتضى المأمور به ، وليقفوا عند المحدود فى هذا المرسوم المطاع ويقابلوه بالانقياد والاتباع ان شاء الله تعالى ، وكتب فى تاسع صفر سنة اربع وستمائة »[1] .

(١) المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦١٤٤ الورقة ١٣٨ ـ ١٣٩ » والجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير « ج ٩ ص ٢٢١ـ ٢٢٣ » .

تعليقات اضافية

و

تصحيحات واستدراكات

و

فهارس

استدراكات وتصحيحات
وتعليقات اضافية

ص ٧ السطر الرابع

الاخيار العلوية : صوابها الاخبار العلوية .

ص ٢٤ التكش = الدكش

اورد الجاحظ فى كتابه (الحيوان) تعريفا للدكش [وذكره بالتاء ، اى التكش] يخالف تعريف كتاب ابن المعمار لهذا الاصطلاح : فالجاحظ يقول : « التكش عندهم هو الذى لم يؤدبه ولم يخرجه » (راجع ص ٢٤ من مقدمة كتاب ابن المعمار هذا) . بينما يقول ابن المعمار : « الدكش هو الذى كان فتى وليس هو الآن فتى » ؛ فوجب الانتباه الى هذا ،

(ابن المعمار : ص ٢٠٠ من هذه الطبعة) .

ص ٢٥ السطر الثالث

يحفوها ذوو الرحم : صوابه يجفوها ...

ص ٢٦ السطر السابع

(يشطب لتكرره) .

ص ٤٣ السطر الثالث عشر

يقول الدكتور مصطفى جواد : « والشحنكية وظيفة الشحنة **وتركيبها عربى تركى** لان اصلها شحنجية » . والصحيح ان تركيبها عربى فارسى لان اصلها شحنگية (بالكاف الفارسية) ؛ وذلك ان الكلمة مركبة من (شحنة العربية) + الياء المصدرية + يه (للمصدر الصناعى) ، وكلمة شحنه تلفظ بالفارسية بهاء صامتة ، وهذه تقلب

الى گاف (كاف فارسية) عند اضافة الياء المصدرية اليها ٠ وقدوردت الكلمات الثلاث : شحنة ، شحنگی ، شحنگية (الكلمتان الاخيرتان بالكاف الفارسية) في المجلد الثالث من المعجم الفارسي (فرنود سار يا فر هنگ نفيسى) للدكتور علي‌اكبر نفيسى (ناظم الاطباء ، ص ٢٠١٢)٠

ص ٥٧ السطر الخامس

ونقل ابن المعمار الحنبلي في تاريخه شذرات الذهب ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

صوابه : ونقل ابن العماد الحنبلي ٠ ٠ ٠ ٠

ص ١١٧ السطر الثاني قبل الاخير

وفي بعض الاحيان يزيد واوا بعد المضارع نحو « هويد عوا ، وهو يرجوا »

والصواب : ٠ ٠ ٠ يزيد الفا بعد واو المضارع ٠ ٠ ٠ الخ

ص ١٢٦ الحاشية (١١)

ان (ترياق) كما يذكر الفيروز آبادى معربة ترياك وان اصل الكلمة يونانى ، وهو Theriaka بمعنى السبعى (نسبة الى السبع الحيوان المفترس) وهو في الاصل بهذا المعنى : المضاد لعض الحيوانات الضارية ٠ راجع حاشية الدكتور محمد معين على هذه المادة في طبعته من معجم (برهان قاطع) الجزء الاول ، ص ٤٩٣ ٠

وقد وردت الكلمة في اللغة الفارسية بشكلين : ترياك و درياك فعربت بـ (ترياق و درياق) ٠

ص ١٢٨ السطر الثامن

الاجماع : صوابه الاجتماع (انظر ص ٢٣١ من هذا الكتاب) ٠

ص ١٣١ السطر الثامن

آتنا غذاءنا : صوابه آتنا غدائنا (بالدال) ٠

ص ١٣٣ السطر الاول

قادل : صوابه قال

ص ١٥٢ ـ ١٥٣ الحاشية الثانية

علقنا على الاسم (محمد بن الترمذى) انه هناك صوفيان بهذا الاسم وختمنا تعليقنا بقولنا : ونرجح ان يكون المقصود هو الاول ، وقد تأكد لدينا هذا الترجيح بمراجعتنا للرسالة القشيرية ، فقد ذكره القشيرى فى الصفحة ١٠٣ ، ونقل له القول الذى نقله له ابن المعمار وهو قوله : الفتوة ان تكون خصم نفسك لربك ، وقد ذكر القشيرى هذا القول هكذا : الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك ٠

ص ١٦٩ السطر الرابع عشر

Ktisat **صوابها** Iktisat

ص ١٧٤ السطر العاشر

بشأن كلمة (مجوسى) :

يقول احمد ناجي القيسى فى الحاشية (٢٧) من الصفحة ١١٦ فى العدد الاول من مجلة كلية الآداب والعلوم ببغداد (حزيران ١٩٥٦) :

(٢٧) جاء فى معجم « برهان قاطع » أن مغ ـ بضم الاول ـ عابد النار ٠

وقال استاذى العلامة بورداود فى احدى محاضراته فى اللغة

الهخمنية فی كليـــة الآداب بجامعة طهران سنة ١٩٥٣ : ان المجوس طائفة من الطوائف الايرانية الآريائية كانوا فی بلاد (ماد) فی غربی ايران ، وكان من المعتاد آنذاك ان يكون الرجال الروحانيون منهم كما كان روحانيو اليهود يكونون من طائفة اللاويين ، وكلمة المجوس فی لغة الابستاق (موغو) ، وفی الهخمنية مكو Magu والقاعدة فی هذه اللغة الاخيرة ان الاسماء التی تنتهی بـ U يضـــاف اليها ـ فی حالة الفاعلية Sh ، فتصبح Magu=Magush ، وقـــد عربت هذه فی حالتها الفاعلية فصارت (مجوس) ومثلها كلمة داريوش، فان اصلها Darayavau وكوروش اصلها Koru وقد دخلت كلمة Magush العربية بهيئة مجوس عن طريق اللغة الآرامية . (وانظر لتوضيح القاعدة السابق بيانها كتاب

A short grammar of Old Persian By: T. Hudson-Williams, Cardiff, 1936.

ص ٩

ولزيادة الايضاح راجع حاشية الدكتور محمد معين عـلى مادة (مغ) فی طبعته التحقيقية من معجم (برهان قاطع) المجلد الرابع ص ٢٠٢٠ ؛ ففيها معلومات مهمة ثمينة .

ص ١٧٤ السطر التاسع

بشأن الزنادقة :

يراجع فی الزنادقة والزندقة (رسالة فی تصحيح لفظة الزنديق) تأليف ابن كمال باشا ، صححها وعلق عليها الدكتور حسين علی محفوظ ونشرها الاستاذ احمد افشار الشيرازي ملحقة بكتاب الاستاذ حسن تقی زاده (مانی ودين أو) مع جميع ما ورد فی الكتب العربية والفارسية فی مانی وديانته ، وفی هذا الـكتاب معلومات جليلة عن الزنادقـة والملحدة ....

ولبراون كلام فی الزندقة فی الفصل المتعلق بمانی والمانوية فی

الجزء الاول من كتابه تاريخ ايران الادبى (الترجمة الفارسية ص ٢٢٥ ـ ٢٤٤) ·

ص ١٧٧ السطر الرابع

القطوى : صوابه القطرى (بالراء)

يقول الجاحظ فى (حديث خالد بن يزيد) : « سل عنى صعاليك الجبل ، وزواقيل الشام ، وزط الآجام ، ورؤوس الاكراد ، ومردة الاعراب ، وفتاك نهر بط ، ولصوص القفص ، وسل عنى القيقانية ، والقطرية » ··· ص ٤٩ ـ ٥٠ من كتاب البخلاء تحقيق الدكتور طه الحاجرى ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ـ القاهرية ·

والقطرية (والقطرى) نسبة الى قطر « فى أعراض البحرين على سيف الخط بين عمان والعقير كما يقول ياقوت » ··· ومن المحتمل عند فان فلوتن ان يكون هؤلاء القطرية قراصنة · (من تعليق للدكتور الحاجرى) : البخلاء ، ص ٣٢٤ ·

ص ١٧٧ السطر الثالث والرابع

السيسانى : كما ورد فى الحاشية (٤٢) من هذه الصفحة تحريف الساسانى وهو المختال بالكدية والشحاذة ·

الزطى : واحد الزط ، وهو تحريف كلمة جت وهو اسم لاحدى القبائل النازلة على جدود الهند (الحاجرى فى البخلاء : ص٣٠٦) ·
وقد توصل الدكتور الحاجرى الى ان الطائفة التى عقد لها الجاحظ الحديث ، (وسماها بالمكدين ، تختلف استماؤها فتسمى هنا بالزط وهناك بالزواقيل الى غير ذلك من الاسماء ، كما اطلق عليها بعد ذلك اسم الساسانيين او بنى ساسان) ·

راجع تعليقات لدكتور الحاجرى المرقمة ٦٢ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ·

وينتهى الدكتور الحاجرى الى ان هذه الطوائف المختلفة انما هى طائفة

النور (بفتح النون والواو) او الغجر او الذين يسـميهم العراقيون اليوم بالكاولية .

١٧٧ السطر السابع

النرد شير هو لعبة النرد التى تسمى عند البغداديين اليوم بالطاولى .

يذكر محمد بادشاه فى المجلد السـابع من معجمه الفارسـى (فرهنگ آنندراج) ص ٤٣١٧ ان واضع هذه اللعبة هو الملك اردشير ابن بابك . وفى (برهان قاطع) ج ٤ ص ٢١٢٧ انها من مخترعات بوزرجمهر لتكون مقابلة للشطرنج اللعبـة الهندية . ويعلق عليهـا الدكتور محمد معين استاذ جامعة طهران وطابـع البرهان انهـا فى البهلوية (نيو اردشير) فخففت فى العربية والفارسية فصارت (نرد). ويقول السيد محمد على داعى الاسلام فى معجمه (فرهنگ نظام) ان ان هذه اللعبة سميت (نرد) لما يحدث من الصوت عند رمى الزار فى اثناء اللعب بها ؛ وذلك ان هذه اللفظة فى السنسكريتية بمعنى ان تدعو (وتنادى) وتذهب .

ص ١٩٠ السطر الخامس

المسايل : صوابها المسائل

وقد استقينا هذا التصحيح من كتاب مخطوط فارسى فى الفتوة ؛ اذ وردت الكلمة فيه مكررة اما بشكل مسايل بياء منقوطة تحتية ، واما بشكل مسائل (والهمزة فيها واضحة) ص ٣٣ و ٣٦ .

وهذا المخطوط الذى ستتكرر الاشارة اليه فيما يأتى من التعليقات مصور عن نسخة نحسبها (فريدة) يملكها الآن الاستاذ سعيد نفيسى الاستاذ السابق فى جامعة طهران ، وهى نسخة كتبها الاستاذ على اصغر حكمت بخطه لنفسه عن نسخة كانت فى (شيراز) وقد اهـداها الى المرحوم ملك الشعراء بهار ، فأهداها هذا الى الاستاذ نفيسـى الذى

كتب عليها انها يرجح ان تكون تأليف المتصوف المعروف كمال الدين عبدالرزاق الكاشانى المتوفى سنة ٧٣٠ (او ٧٣٥) ه ٠

ولسنا نوافقه فى هذا الرأى لأسباب لا مجال هنا لبسطها ، وهذا الكتاب من الكتب الجليلة الدقيقة فى الفتوة وقد استفدنا منه فى تصحيح مواضع كثيرة من كتاب ابن المعمار ٠

وقد تحدث المرحوم بهار عن هذه المخطوطة فى المجلد الثالث من كتابه (سبك شناسى) ص ١٩٨ ، وقال « والظاهر انه تأليف رجل اسمه بهاء الدين » ٠

ص ١٩٠ السطر الثالث

وتلك زهاء من اربعة وعشرين لفظا ٠

وقد وردت فى النسخة الفارسية ٢٥ لفظا وزاد هناك لفظة (الوقف) [ص ٤٠ من المخطوطة] ٠

« وقف : منع كردن متهم است از محاضرة ودر توقف دا شتن حكم تابينت يا براءت به ثبوت دسه » ٠

« اى : الوقف : هو منع المتهم من المحاضرة وفى توقف الحكم حتى تثبت البينة [له] البراءة » ٠

ويذكر ابن المعمار هذا الاصطلاح فى الصفحة ٢١٩ من هذه الطبعة بدون ان يشرحه ٠

ص ١٩٠ السطر الخامس

النقيلى : صوابها النقيل

[ص ٣٣ و ص ٣٧ من النسخة الفارسية]

ص ٢٠٠ السطر الرابع

المسايل : صوابها المسائل

ص ٢٠١ الحاشية رقم (١١١)

(أ) وردت هذه العبارة : « قوله رمى ، يعنى رمي باسمه معترفا بزعامته »

والصواب ان الرمى هو ان يرد الصغير فتوة الكبير لعيب يجده فيه ، ولا يجوز اثبات العيب بدون محاكمة · واما الاخذ فهو ان يبطل الكبير فتوة الصغير لعيب يجده فيه مما يبطل الفتوة ·

[المخطوطة الفارسية ص ٣٩]

ولا علاقة لهذا الرمى برمى الصيد فى الفتوة ·

(ب) أما بشأن الطير الجليل فراجع المقدمة ص٧٣-٧٤ ، وللدكتور مصطفى جواد مقالة ثمينة فى هذا الموضوع منشورة فى كتاب نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها للمرحوم الاب انستاس مارى الكرملى (المطبعة العصرية ـ القاهرة ، ١٩٣٨) ، انظر ص ١٨٠ ـ ١٨٥ ·

ص ٢٠٢ السطر السابع

النقيلى : صوابه النقيل

ص ٢٠٥ السطر الثانى

لابد وان : صوابه لابد ان

ص ٢٠٥ السطر السادس

الاصلاح : صوابه الاصطلاح

وفى الحاشية (١٥٠) فى الاصل فتى : صوابه متي

ص ٢٠٥ السطر التاسع

وللوكيل عزل وكيله متى شاء · هكذا فى الاصل ؛ والظاهر أن صوابه وللموكل عزل وكيله ·

ص ٢٠٨ الحاشية (٢٠٨)

الزنار شيء يمده النصارى : صوابه يشده النصارى

ص ٢٢١ السطر التاسع

العيب : الصواب المعيب

ص ٢٢٢ السطر (١٠ ـ ١١)

[وغير المعيب] من لم يظهر منه فاحش ولا تقول به ···
وفى الاصل المخطوط (ولا يقول) والتصحيح او جبه السياق ·

٢٢٥ السطر الخامس

المنج : صوابه المنع

ص ٢٢٥ السطر الحادى عشر

انا براءاء : صوابه برءاء

ص ٢٤٥ السطر الرابع

الآية (يوم تجد كل نفس ···) من سورة آل عمران ورقمها ٣٠

ص ٢٤٥ السطر السابع

الآية (ان الله وملائكته ···) من سورة الاحزاب ، ورقمها ٥٦ ·

ص ٢٥٥ السطر (١ ـ ٢)

« وان يحمل الرفيق فى كل رحب ومضيق » يمكن ان تقرأ وان يحمد الرفيق فى كل رحب ومضيق ·

وقد قرأها الدكتور مصطفى جواد « يتحمل الرفيق ··· » انظر (ص ٥٧ ـ ٥٨) من هذا الكتاب ·

ص ٢٦١ السطر الرابع

الدرهم والدينار

ان هاتين الكلمتين دخيلتان ، وكلتاهما معربتان عن اليـونانية ، فأما الاولى فهى باليونانية دراخمه Draxme ، واما الثانية فهى باليونانية ديناريوس denarios (= denari on) وفى اللاتينية denarius ، وكان عند الفرنسيين القدماء سكة باسم denier اخذ اسمها من الكلمة اللاتينية .

وبمناسبة الدرهم والدينار نـذكر ا نكلمة (فلس) كـذلك يونانية بيزنطية (= Phollis) وهى مأخوذة من اللاتينية follis

وللاستاذ پور داود I. Poure Davoud استاذ الابستاق فى جامعة طهران مقالة ثمينة فى تحقيق الالفـاظ الثلاثـة المذكورة ، فى كتابه الموسوم بـ (هر مز د نامـه) ص ٢٠٧ ــ ٢٧٤ طهران ــ ١٣٣١ الهجرية الشمسية .

ص ٢٦٢ الحكاية الاولى

١ ــ فى السطر السادس (ارض السعدى) : هكذا فى الاصل ، ولعله ارض السعدان ، وقد ورد هذا الاسم فى قصة اخرى فى المخطوط الفارسى (الصفحة ٦٠) . وفى كتابنا هذا (ص ٢٨١) .

٢ ــ وردت هذه القصة فى الرسالة القشيرية بدون ذكر لاسم الفتى (ص ١٠٤) طبعة مطبعة محمد على صبيح بالقاهرة ١٩٤٨ .

ص ٢٦٣ السطر الخامس

انالكلمة الفارسية (جومرد) مخففة من (جوانمرد) التى تعنى الفتى ، وهى مؤلفة من كلمتين : جوان = شاب ، و مرد : رجل ؛ فمعنى الكلمة الحرفى اذن هو الرجل الشاب .

ان الكلمة فى شكلها المخفف ايضا مستعملة فى الادب لفارسى :

يقول محمد بن منور بن ابى سعد بن ابى طاهر بن ابى سعيد الميهنى المتوفى سنة ٤٤٠ هـ فى كتابه اسرار التوحيد فى مقامات الشيخ ابى سعيد : شيخ گفت : اى جوامرد ! از سر كمى ونيستى وبى كسى در خرا يه نفسى زدىء ضايعت نگذاشت (ص ١١٧)
ويقول : شيخ گفت : اى جوامرد ! دل مشغول مداركى آن ما بما رسيد ، وآن تو بتورسيد و ترا آن در راه بود . (ص ١٢٢) .
ويقول : شيخ روى بدان بازرگان كرد و گفت : اى جوامرد ! آن حلوا وزيره باكى براى ماترتيب كردهء بحمالى دهتا بيارد (ص١٣٨ ـ طبعة الدكتور ذبيح الله صفا : تهران ١٣٣٢ شمسى ـ مطبعة محمد على علمى)
وقد آثرنا ذكر الكلمة على الاصل .
وقد ورد فى مخطوطة فى الفتوة للسيد محمد بن السيد علاء الدين بن الرضى — اسم (جومرد القصاب) فى سلسلة نسب الفتوة (راجع مقدمة الدكتور مصطفى جواد لهذا الكتاب ص ٩١)

ص ٢٦٣ الحكاية الثانية

وردت هذه الحكاية فى المخطوطة الفارسية (ص ٧٢ ـ ٧٣) بدون اختلاف . كما وردت فى الرسالة القشيرية (ص ١٠٥) .

ص ٢٦٤ الحكاية لثالثة

وردت هذه الحكاية فى الرسالة القشيرية (ص ١٠٤) ، وقد ورد فى اولها : « وقيل خرج انسان يدعى الفتوة من نيسابور الى نسا فاستضافه رجل ومعه جماعة من الفتيان ... » وقد وردت الحكاية فى المخطوطة الفارسية ايضا (ص ٥٦ ـ ٥٧) مطابقة لنص ابن المعمار .

ص ٢٦٥ الحكاية الرابعة

نسبت هذه الحكاية الى معن بن زائدة فى كتاب الفرج بعد الشدة

للقاضي ابى على المحسن بن ابى القاسم التنوخى المتـوفى سـنة ٣٨٤ (ج ٢ ص ٢٨٤ طبعة الخانجي والمثنى ، القاهرة ١٩٥٥) ، واولها : اوتى معن بن زائدة بثلاثمائة اسير ، فأمر بضرب اعناقهم ، فأحضر سيف وسياف ونطع ، وقدم واحد منهم فقتل ، ثم قدم غلام كان فيهم فقال : يامعن : لا تقتل اسراك وهم عطاش ، فقال اسقوهم .. الخ ....

ص ٢٦٥ الحكاية الخامسة

وردت فى المخطوطة الفارسية (ص ٥٧) .

وفى الرسـالة القشيرية (ص ١٠٤) مختصرة . كما اوردهـا صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى فى كتابه نكت الهميان فى نكت العميان نقلا عن الفخر الرازى فى اسرار التنزيل (راجع ص ١٥ من مقدمة كتابنا هذا .

ص ٢٦٦ الحكاية السادسة

وردت هذه الحكاية فى المخطوطة الفارسية (ص ٧٠) ، وهى مطابقة للنص العربى .

ص ٢٦٧ الحكاية السابعة

١ ـ وردت هذه الحكاية فى المخطوطة الفارسية مطابقة للنص العربى مطابقة تامة .

٢ ـ الآية « مالك لا تأمنا على يوسف » فى الحاشية (٤٠) من سورة يوسف ، رقمها ١١ . وقد حصل تحريف فى الآية الاخرى التى بعدها ، وصوابها « افغير الله تأمرونى اعبد » سـورة الزمـر رقم ٦٤ .

ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ الحكاية التاسعة

١ ـ وردت هذه الحكاية فى المخطوطة الفارسية مطابقة للنص العربى

(ص ٧١) .

٢ ـ **في الحاشية (٥٤) جاء : في الاصل ودرة وهو ارجح يؤيده النص الفارسي . فالمراد ان معنا اعطى الشاعر الف دينار ودرة (واحدة الدرر) .**

٢٦٩ ـ ٢٧٠ الحكاية العاشرة

وردت هذه القصة في المخطوطة الفارسية ، وقد جاء فيها بدل (من ترى من الصعاليك) :

« اول درويش تراه » (اول درويشى كه ميبينى) .

ص ٢٧٠ الحكاية الحادية عشرة

وردت هذه الحكاية في الرسالة القشيرية (ص ١٠٤) وقد ذكر فيها اسم الفتى صاحب الوليمة . وهي مروية عن ابى عبدالرحمن السلمى اولها : «قال احمد بن خضرويه لامرأته ام على : اريد ان اتخذ دعوة ادعو عيارا شاطرا كان في بلدهم رأس الفتيان ... الخ »

ص ٢٧١ الحكاية الثانية عشرة

وردت هذه الحكاية في النسخة الفارسية (ص ٨٩) مطابقة للنص العربى .

ص ٢٧٢ الحكاية الثالثة عشرة

وردت هذه الحكاية في النسخة الفارسية (ص ٧١ ـ ٧٢)

ص ٢٧٢ الحكاية الرابعة عشرة

وردت هذه القصة في النسخة الفارسية (ص ٧١ ـ ٧٢) مطابقة للنص العربى والشن هو القربة .

ص ٢٧٥ الحكاية السادسة عشرة

« وكان له مؤدب » : صوابه وكان له مؤذن ، والتصحيح ارشدتنا اليه المخطوطة الفارسية ، وهذه القصة واردة فيها فى الصفحة (٧٤ - ٧٥) ٠

ص ٢٧٥ الحكاية السابعة عشرة

١ ـ وردت هذه الحكاية فى النسخة الفارسية ص (٥٨ ـ ٥٩) ، واولها ما ترجمته : رووا ان عبدالله بن عبدالرحمن كان من اكبر عباد مكة ، كان يجتاز طريقا ، فسمع صوت سلامة المغنية ٠٠الخ

٢ ـ وردت في السطر الخامس من الصفحة ٢٧٦ من هذا المطبوع : « وقال لسيدها : اقعدني موضعا اراهـا ولا تراني ٠ » وقـد ورد فى الحاشية : « فى الإصل لا اراها » ، وهذا هو الصحيح يؤيده سياق القصة ، والترجمة الفارسية ٠

ص ٢٧٩ الحكاية التاسعة عشرة

اورد القشيرى هذه الحكاية فى رسالته (ص ١٠٤) باختصار

ص ٢٨٠ الحكاية العشرون

اورد القشيرى هذه القصة فى رسالته (ص ١٠٤) ـ باختصار ٠

ص ٢٨٠ الحكاية الحادية والعشرون

وردت هذه القصة فى المخطوطة الفارسية ص ١٢٣ ـ ١٢٤ ٠

ص ٢٨١ ـ ٢٨٢ الحكاية الثانية والعشرون

وردت هذه الحكاية ولاحقتها فى المخطوطة الفارسية (ص ٦٠ ـ ٦١) بدون اختلاف ٠

ص ٢٨٣ الحكاية الثالثة والعشرون

١ ـ فى السطر الثالث

اشوى : صوابه شوبى (اى اخلطى)

٢ ـ وفى السطر الخامس :

وقد حرم على الناس ان يشوى اللبن ، والصواب ان يشوبوا ••• والتصحيح من المخطوطة الفارسية • وقد وردت القصة فى الصفحة ١٠٢ منها •

ص ٢٨٣ الحكاية الرابعة والعشرون

وردت هذه الحكاية فى المخطوطة (ص ـ ٩٠) ، وذكرت فيها كلمة (برق) مقابلة لحريق ، فى النسخة العربية ، وكلمة خمر خانة مرة ، وخمار خانة مرة اخرى (وكلتاهما بمعنى حانة) ـ مقابل كلمة (فندق) •

ص ٢٨٥

القصة المروية عن الواقدى ترويها المخطوطة الفارسية مترجمة ترجمة كاملة ••• (ص ٩٠ ـ ٩١)

« لقد كان لصديقنا الاستاذ احمد مطلوب جهد مشكور فى المساهمة فى تصحيح تجارب الطبع واعداد بعض الفهارس ؛ فله منا خالص الشكر والامتنان ، وجزاه الله خيرا •

فهرس
المراجع : الكتب المطبوعة والمخطوطة والمجلات

الهمزة

البـاء

التـاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

السين

الشين

الصاد

الطاء

الفـاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الواو

فهرس المخطوطات

الهمزة

الاوائل والاواخر ـ نسخة باريس ، رقمها ٢٠٧٩

التـــاء

تلخيص معجم الالقاب لابن الفوطى ـ نسخة الدكتور مصطفى جواد

التاريخ المجدد لمدينة السلام لابن النجار ـ نسخة مصورة فى المجمع العلمى العراقى فى بغداد ٠

التاريخ المظفرى لابراهيم بن ابى الدم الحموى ـ نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ، رقمها ١٢٩٢ ب ٠

تاريخ الاسلام للذهبى ـ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، رقمها ١٥٨٢ ٠

تاريخ بغداد لابن الدبيثى ـ نسخة المجمع العلمى العراقى ببغداد ٠

التكملة لوفيات النقلة ـ نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية رقمها ١٩٨٢ ٠

التاريخ الغياثى ـ نسخة فريدة فى مكتبة المتحف لعراقى ٠

الراء

رحلة الصديقى الدمشقى ـ للسيد مصطفى الصديقى ـ نسخة مصورة فى المجمع العلمى العراقى

رسالة فى الفتوة لابن تيمية ـ نسخة بخط الاب انستاس مارى الكرملى عند السيد يوسف يعقوب مسكونى ، وهذه الرسالة مطبوعة ضمن رسائل ابن تيمية طبع المنار ٠

السين

السلوك ـ لتقى الدين المقريزى ـ نسخة باريس رقمها ١٧٢٦ ٠

الفـــاء

الفنون ـ لابى الوفاء بن عقيل ـ نسخة باريس ، رقمها ٧٨٧ ٠

فتوة ابن المعمار ـ وهى هذا الكتاب ، راجع فى شأنها (قصة هذا الكتاب) للدكتور تقى الدين الهلالى ص ١٠٣ ـ ١١٢ و (المخطوطة والمؤلف) ص ١١٣ ـ ١١٩ .

فتوة النقاش ـ نشرت صورتها الفوتوغرافية فى المجلة التركية
Iktisat Fakultesi Macmuasi (11 inci cilt No. 1-4)

الفتوة لمحمد بن علاء الدين الرضى رقمها ١٣٧٧ ، فى دار الكتب الوطنية فى باريس .

الميم

مجموع تاريخى على العقود ـ نسخة دار الكتب الوطنية فى باريس ، رقمها ٢٠٧٤ .

مجلس محاسن الآثار والاخبار ـ نسخة دار الكتب الوطنية فى باريس ، رقمها ٣٤٩٤ .

المجموع اللفيف لامين الدولة محمد الافطسى ـ نسخه الدكتور مصطفى جواد .

مرآة الزمان ـ نسخة دارالكتب الوطنية بباريس، رقمها ١٥٠٦ .

مفرج الكروب فى اخبار بنى ايوب للقاضى جمال الدين بن واصل الحموى ـ نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، رقمها ١٧٠٢ .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان نسخة دار الكتب الوطنية فى باريس ، رقمها ١٥٩٠ .

المناقب العباسية والمفاخر المستنصرية ـ لعلى بن ابى الفرج البصرى ـ نسخة باريس ، رقمها ٦١٤٤ .

المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ـ نسخة المجمع العلمى العراقى ببغداد .

المقترح فى المصطلح ـ نسخة دار الكتب الوطنية فى باريس ، رقمها ٤٦٣٩ .

المنهج السديد ـ نسخة دار الكتب الوطنية فى باريس ، رقمها ٤٥٢٥ .

مرآة المروآت لابن جعدويه (راجع فتوة النقاش) .

النون

نثر الدر للآبى ـ نسخة باريس ، رقمها ٣٤٩٠ .
النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ـ نسخة
دار الكتب الوطنية فى باريس .

الواو

الوافى بالوفيات للصفدى ـ نسخة باريس ، رقمها ٢٠٦٦ .

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الاشعار

* مخمسة طويلة قفلها لامى

فهرس

اعلام الرجال والنساء والقبائل والامم والفرق والنحل والبلاد والاماكن وغيرها

الهمزة

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الذال

الراء

الزاي

السين

الشين

الصاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفـاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الواو

الهاء

الياء

فهرس اصطلاحات الفتوة والكلمات المعربة والدخيلة والمولدة

الهمزة

البـاء

التـاء

الجيم

الحاء

الخـاء

٢٦١

الذال

الراء

الزاى

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

العين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

الميم

النون

الواو

الهاء

الياء

فهرس